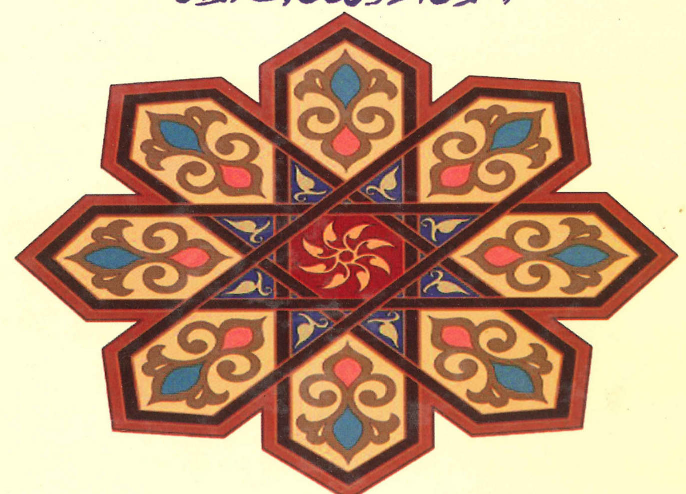
المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم



الجزء الخامس والعشرون



المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوسي العظم

الجزء الخامس والعشرون

تتمة حمير بن سبأ

سَليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ ، بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، مَهرة بن حيْدان بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة ، بَليّ بن عمرو بن الحاف ، سَعد هُذَيم بن زيد بن ليث بن سُوْد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، عُذْرة بن سَعد هذيم ، جهينة بن زيد بن ليث بن سُود ، نَهد بن زيد بن ليث بن سُود .

توزيع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع شهر كانون ثاني ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ سَلِيْح بن حُلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة

وُلد سَليح بن حُلوان بن عِمران بن الحاف:

١- وولد سَلِيحُ بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة، سعْدَ بن سَليح، وماسِكَ بن سَليح، والنَّخَعَ بن سَليح، وصَبْوَةَ بن سَليح، وسَعْفَةَ بن سَليح، ومِراجَ بن سَليح، وأباغَ بن سَليح صاحبَ عين أباغ[1].

فولد سعدُ بن سَليح حَماطَةَ وهو ضَجْعَمُ بن سعد، بطنٌ، وهم الضّجاعمة، وكانوا الملوك بالشام قبل غسّان، والأجْرَمَ بن سعد.

وذكر الدكتور جواد علي في كتابه: المفصَّل في تلريخ العرب قبل الإسلام قال:

ونسب الأخباريّون الضَّجاعمة إلى بني ضجعم بن حَماطة بن سعد ابن سَلِيح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، فهم على هذا النسب ومن بني سَليح ومن قبائل قضاعة وقد حكموا بعد حكم بني سليح.

ونسب بعض الأخباريّين ضجعم إِلى سعد بن سليح أي بإسقاط حماطة من النسب، بأن جعلوا سعد بن سليح والداً لضجعم، وقد ذكروا أن منهم داوود اللثق بن هبولة بن عمرو، وهو شقيق هبالة بن عمرو.

---

[1] **انظر المستدرك على البلاذري أنساب الأشراف، ج: ١٤ ص: ٢٤ من تأليفي.**

ويظهر أن داوود اللَّثق كان قد اعتنق النصرانيّة، وكان عمل للرّوم وإليه ينسب دير داوود.

ويظهر من بعض الروايات أنّ زياد بن هبولة الذي حارب حُجراً آكل المرار كان أخاً لداوود، ويظهر من روايات أخرى أَنَّه كان ابن عمّ له، وإذا أخذنا برواية من زعم أن زياداً هذا حارب حُجراً آكل المرار، فمعنى هذا أنّ جفنة، وهو مؤسّس إمارة آل جفنة أي الغساسنة قد حكم بعد زياد، وقد زعم حمزة الأصفهاني أن ملكاً من ملوك الرّوم اسمه نسطورس هو الذي ملّك جفنة على عرب الشام، وذهب بعض أهل الأخبار إِلى أن القيصر الذي عيَّن جفنة على عرب بلاد الشام هو: أنسطاريوس الأول الذي حكم من سنة: ٤٩١-٥١٨ للميلاد، فتكون نهاية حكم الضَّجاعمة وبداية حكومة آل جفنة في هذا العهد.

وقد كان الضَّجاعم من القبائل العربية المعروفة عند ظهور الإسلام، وقد كانوا مثلَ القبائل المستعربة المستنصرة ضدّ الإسلام، وقد وقفوا مع الرّوم في دومة الجندل في عنادهم ومقاومتهم لخالد بن الوليد، وكان رئيسهم إذ ذاك هو: ابن الحدرحان.

وقد كانت سليح كما يذكر الأخباريّون: يجبون من نزل ساحتهم من مُضر وغيرها للروم، فأقبلت غسّان في جَمْع عظيم يريدون الشام حتى نزلوا بهم، فقالت سليح لهم: إنْ أقررتم بالخرج وإلاّ قاتلناكم، فأبوا عليهم، فقاتلتهم سليح، فهزموا غسّان، ورئيس غسّان يومئذٍ: ثعلبة بن عمرو بن المجالد بن عمرو بن عديّ بن مازن بن الأزد، فرضيت غسّان بأداء الخرج إليهم، فكانوا يجبونهم حتى قَتل جِذْعُ بن عمرو الغسّانيّ جابيّ سليح، وهو سُبَيط بن المنذر بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن

حماطة، فتنادت سليح بشعارها، وتنادت غسّان بشعارها، فالتقوا بموضع يقال له المحفف، فأبادتهم غسّان، وخاف ملك الرّوم أن يميلوا مع فارس عليه، فأرسل إلى ثعلبة، فقال: أنتم قوم لكم بأسٌ شديد وعدد كثير، وقد قتلتم هذا الحيّ، وكانوا أشدّ حيٍّ في العرب وأكثرهم عدّة، وإنّي جاعلكم مكانهم، وكاتب بيني وبينكم كتاباً: إن دهمكم دَهْمٌ من العرب أمددْتكم بأربعين ألف مقاتل من الرّوم بأداتهم، وإن دهمنا دهم من العرب فعليكم عشرون ألف مقاتل على أن لا تدخلوا بيننا وبين فارس، فقبل ذلك ثعلبة، وكُتب الكتاب بينهم، فملّك ثعلبةَ وتوَّجه، وكان ملك الرّوم يقال له: ديقيوس[1].

فولد ضجعَمُ بن سعد بن سَليح عوفَ بن ضجعم، وعمرَو بن ضجعم، والحارثَ بن ضجعم.

فولد عوفُ بن ضجعم عمرَو بن عوف.

فولد عمرُو بن عوف هَبالةَ بن عمرو، وحَوْثرةَ بن عمرو، وهَبُولةَ بن عمرو.

فولد هَبالةُ بن عمرو داودَ اللَّثقَ بن هبالة.

كان داودُ اللَّثق ملكاً يغيرُ، فتنصَّرَ وكره الدِّماء والدُّنيا والقتل، وتَعَبَّدَ في نصرانِيَّتِه، وكان ينقل الماء والطِّينَ على ظهره فتلثقُ ثيابه، وقال: لا أريد أن يُعينني أحدٌ، فسمّي اللَّثِق، فلمَّا كره الدماء والقتل ضعف أمره، وجعلوا يُغيرون عليه، حتى قتله ثعلبةُ الفاتك بن عامر الأكبر بن وائل بن مَشجعة

---

[1] انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج: ٣ ص: ٣٩٤ وما بعده طبعة دار العلم للملايين ببيروت.

ابن التّيم بن النَّمِرِ بن وَبَرَةَ، واشترك معه في قتله المشجعيُّ، وهو معاوية بن حُجَير بن حُيَيّ بن وائل بن ربيعة بن أمْرِ مناة بن مشجعة بن التَّيم بن النَّمِرِ بن وَبَرَةَ بن تغلب الغلباء بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، الذي يُقال له: ابن قارب. فقالت ابنته ترثيه: [من الطويل]

أصَابَتْكَ ذُؤبَانُ الخَلِيفِ بنِ عامِرٍ ومَشْجَعَةُ الأوباشُ رَهْط ابنِ قاربِ

وولد حَوْثَرَةُ بنُ عمرو بن عوف مَنْدَلَةَ بن حوثرة.

فولد مندلةُ بن حوثرة الحارثَ بن مندلة، الذي يقول له عامرُ بن جُوَين الطائيّ: [من الطويل]

فواللَّهِ لا أُعْطِي مَلِيكاً ظُلامَةً ولا سُوقَةً حتى يَؤُوبَ ابنُ مَنْدَلَةْ

وولد هَبولةُ بن عمرو بن عوف ذيادَ -بالذال المعجمة- بن هبولة الذي أغار على حُجْرٍ آكِلِ المُرار الكِنديّ، يوم عين أباغ، والمُرار شجر الشوك.

وولد عمرُو بن ضجعم بن سعد بَسِيطَ بن عمرو.

فولد بسيطُ بن عمرو المُنْذِرَ بن بسيط، قتله جِذْع بن عمرو الغسّانيّ، وقال له: خُذْ من جَذْعٍ ما أعطاك، فذهَبت مثلاً، وقال الشاعر:

[من الوافر]

أَلَمْ يَبْلُغْكَ والأنباءُ تَنْمِي بِظَهْرِ الغَيْبِ ما لاقى البَسِيطُ

بِحِلْفٍ إذْ سَما جَذْعٌ إليه وجَذْعٌ في أرُومَتِهِ وَسِيطُ

وذكر الميداني في مجمع الأمثال هذا المثل، وقال:

خُذْ من جَذْعٍ ما أعطاكَ:

جَذْعٌ: اسْم رجلٍ يقال له جَذع بن عمرو الغسّانيّ، وكانت غسّانُ تُؤَدِّي كلَّ سنة إلى ملكِ سليح دينارين من كلِّ رجلٍ، وكان الذي يلي

ذلك سَبْطَةُ بن المنذر السَّليحِيّ، فجاء سبطةُ إلى جذع يسأله الدينارين. فدخل جذع منزله ثمَّ خرج مشتملاً على سيفه، فضرب به سبطةَ حتى بَردَ، ثمَّ قال: خُذ من جَذْعٍ ما أعطاكَ، وامتنعت غسّان من هذه الإتاوة بعد ذلك.

يُضْرَبُ في اغتنام ما يجود به البخيل[1].

وولد الحارثُ بن ضجعم بن سعد زُهَيْرَ بن الحارث.

فولد زهيرُ بن الحارث عوفَ بن زهير.

فولد عوفُ بن زهير هند بنت عوف، أمّ ميمونة زوج رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الهلاليّة[2].

وولد الأجْرَمُ بن سعد بن سَلِيح معاوية بن الأجرم.

فولد معاويةُ بن الأجرم الضَّيْزَنَ بن معاوية.

فولد الضيزنُ بن معاوية النَّضيرة بنت الضّيزن.

الضَّيْزن بن معاوية بن الأجرم:

وذكر ياقوت في معجم البلدان، قال:

الحَضْر: بالفتح ثمَّ السكون مدينة بإزاء تكريت في البريَّة بينها وبين الموصل والفرات، وهي مبنية بالحجارة المنهدمة بيوتها وسقوفها وأبوابها، ويقال: كان فيها ستّون برجاً كباراً، وبين البرج والبرج تسعة أبراجٍ صغار، بإزاء كل برج قصر، وإلى جانبه حمّام ومرّ بها نهر الثرثار، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنانٌ، ومادّته من الهرماس نهر نصيبين، وتصبّ

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ١٢٤١

[2] انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج: ١ ص: ٥١٣ من تحقيقي.

في أودية كثيرة، ويقال: إن السفن كانت تجري فيه، فأمَّا في هذا الزمان فلم يبق من الحَضْر إلاّ رسم السُّور وآثارٌ تدلّ على عظم وجلالة، وأخبرني بعض أهل تكريت أَنَّه خرج يتصيّد فانتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان، وكان يقال لملك الحَضْر الساطرون، وفيه يقول عديّ بن زيد: [من الخفيف]

[و] أَرَى المَوْتَ قَدْ تَدَلّى من الحَضْـ ـرِ عَلى رَبّ مُلْكِهِ الساطرونِ

ولقد كان آمناً للدَّواهِي ذا ثَراءٍ وجَوْهَرٍ مكنونِ[1]

وقال الشرقيّ القُطامِيّ: لما افترقت قضاعة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملكٌ يقال له الضَّيْزن بن جَلْهَمة أحدُ الأحلاف، وقال غيره: الضَّيزن بن معاوية بن عُبيد بن الأحرام -بالحاء المهملة- بن عمرو ابن النَّخَع بن سَلِيح بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة، وكان فيما زعموا مَلَك الجزيرة كلّها إلى الشام، فنزل مدينة الحضر، وكانت قد بُنيت وتَطَلْسَمت، أنْ لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلاّ بدَمِ حَمامةٍ وَرْقاءَ مع دَمِ حَيْضِ امرأةٍ زرقاء، فأقام فيه الضَّيزن مدّة يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها، وكان يُخرج كلّ امرأة زرقاء عارك من المدينة، والعارك الحائض إلى موضعٍ قد جعله لذلك في بعض جوانبها، خوفاً مِمَّا ذكرناه، ثمَّ إنه أغار على السواحل فأخذ مَاهَ أختَ سابور الجنود بن أرد شير الجامع، وليس بذي الأكتاف، لأَنَّ سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هُرمز ابن نَرْسي بن بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل، وهو سابور الجنود صاحب هذه القصة، وإِنَّما ذكرت ذلك لأَنَّ بعضهم يغلط

---

[1] **هذا البيت الثاني من مروج الذهب، ج: ٢ ص: ٤٠٢ طبعة الجامعة اللبنانية بيروت.**

ويروي أنَّه ذو الأكتاف، فقال الجدي بن الدِّلهاث بن عِشم بن حُلوان القضاعيّ في وقعة أوقعها الضَّيزن بشهرزور: [من الوافر]

دَلَفْنـا للأعـادِي مـن بَعِيْـدِ بجَيْـشٍ ذي الْتِهـابٍ كالسَّـعِيرِ
فلاقَـتْ فـارِسٌ منّـا نَكـالاً وقَتَّلْنـا هَرابِـذَ شَـهْرَزُورِ
لَقَيْنـاهُم بِخَيْـلٍ مـن عِـلافٍ وبـالدُّهْمِ الصَّلادِمَـةِ الذُّكُـورِ

عِلاف: اسمه رِبّان بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وإليه تنسب الخيل العِلافيّة.

فلمَّا انتهى خبر الضيزن إلى سابور الجنود قصد الحَضْرَ غيظاً على صاحبها لاستجرائه على أسر أخته مَاه، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن أي حاضت، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السُّور، وكان سابور قد همَّ بالرحيل، فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كلّ واحد منهما صاحِبَهُ، فوجّهت إليه تخبره بحالها، ثمَّ قالت: ما لي عندكَ إن دللتُكَ على فتح هذه المدينة، فقال: أجعلكِ فوق نسائي وأتخذكِ لنفسي، قالت: فاعمدْ إلى حيض امرأة زرقاء واخلط به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عنق وَرَشان –طائر يشبه الحمامة– فأرسله فإنَّه يقع على السُّور فيتداعى وينهدم، ففعل ذلك فكان كما قالت، فدخل المدينة وقتل من قضاعة نحو مئة ألف رجل، وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا.

وفي ذلك يقول الجُدَيّ بن الدِّلهاث: [من الوافر]

ألـمْ يَحْزُنْـكِ والأنبـاءُ تَنْمِـي بمـا لاقَـتْ سَـراةُ بنـي العَبِيـدِ
وَمَقْتَـلُ ضَـيْزَنٍ وبنـي أبيـهِ وأخـلاءُ القبـائلِ مـن تَزِيـدِ

أتـــاهُم بـــالفُيولِ مُجلَّـــلاتٍ   وبالأبطـــالِ ســـابُورُ الجُنُـــودِ

فَهدَّمَ من بُروجِ الحَضْرِ صَخْـراً   كـــأنّ ثُقَالَـــهُ زُبَـــرُ الحَدِيـــدِ

-الثقال: الحجارة كالأفهار- ثمَّ سار سابور منها إلى عين التَّمر فعرّس بالنضير ابنة الضيزن هناك، فلم تنم تلك الليلة تململاً على فراشها، فقال لها سابور: أيّ شيء أمرك؟ قالت: لم أنم قطّ على فراشٍ أخشنَ من فراشكَ، فقال: ويلكِ وهل نام الملوك على أنعم من فراشي؟ فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين عكنتين من عُكَنها، فقال لها: بمَ كان أبوك يغذُوكِ؟ قالت: بشهد الأبكار من النَّحلِ ولُباب البُرّ ومخّ الثَّنيَّات، فقال سابور: أنت ما وفيت لأبيك مع حسن هذا الصنيع فكيف تفين لي أنا! ثمَّ أمر ببناء عالٍ فَبُني وأصعدها إليه، وقال لها: ألم أرفعكِ فوق نسائي؟ قالت: بلى، فأمر بفرسين جموحين فربطت ذوائبها في ذنبهما ثمَّ استُحضرا فقطَّعاها، فضرب العرب في ذلك مثلاً.

وقال عديّ بن زيد في ذلك: [من المنسرح]

والحَضْـرُ صُبَّـت عليـه دَاهِيَـةٌ   شَـــدِيدةٌ أيِّـــدٌ مناكِبُهـــا

رَبِيبـــةٌ لـــم تُـــرَقِّ والِدَهـــا   لِحُبِّهـــا إِذا ضـــاع راقِبُهـــا

فكان حَظُّ العَروسِ إذ جَشر الـ   ـــصُّبْحُ دِمـــاءً تجـــري ســـبائبُها

-السـبائب: جَمْع سبية وهي شـقّة كتّان- وقال الأعشى:

[من المتقارب]

أَلَـــمْ تَـــرَ للحَضْـــرِ إِذْ أهْلُـــهُ   بنُعْمَـى وهَـلْ خـالِدٌ مَـنْ سَـلِمْ

أقـــامَ بـــه شـــاهَبُورُ الجُنـــو   دِ حَوْلَيْـنِ تضـربُ فيـه القـدُمْ

ويقال: إنّ الحَضْرَ بناه الساطرون بن أسطيرون الجرمقي، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعمئة ألف، فدعا عليه أرميا النبيّ عليه السلام فهلكَ هو وجميع أصحابه، ويقال: إنّه وُجد في جبل طور عبدين ومَعْصَرةٌ وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت الأرض فتنبعث إلى أن كان مصبّها في بيت من صفر بالحَضْر، فيقال: إن ملكه كان تُعصر له الخمر في تور وتصبّ في هذه الساقية فتخرج إلى الحضر، وقد قيل إن هذا كان بسنجار.

وقال عديّ بن زيد: [من الخفيف]

وأخو الحَضْرِ إذ بناه وإذ دِجْـ ... لَـةُ تُجبَى إليه والخابُورُ

شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْـ ... ـساً فللطَّيْرِ في ذُراهُ وُكُورُ

لم يَهَبْهُ رَيْبُ المَنُونِ فبادَ الْـ ... ـمُلْكُ عنه فبابُهُ مهجور

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني رَبَّانِ بن حَلوان بن عِمران ابن الحاف بن قُضاعة

ولد رَبَّان (عِلاف) بن حُلوان بن عِمران:

٢- وولد رَبَّانُ بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قُضاعة (عمرو) ابن مالك بن عمرو بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْير بن سبأ جَرْمَ بن ربّان، بطنٌ، وعَوْفَ بن ربّان، وأمُّهما نُعَيمة بنت شَنّ بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ ابن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

فولد جَرمُ بن ربّان قُدامةَ بن جَرم، وجُدَّةَ بن جَرم ولدته أمّه بجُدَّة فسمَّته جُدَّة، ومَلَكان بن جرم، بطنٌ، وذكر ابن حبيب في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها، قال:

في قُضاعة مَلَكان مفتوحة الميم واللام، ابن جرم بن ربّان بن حُلوان ابن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة، وفي السَّكون أيضاً مفتوح محرّك ابن عبّاد بن عياض بن عُقْبَة السَّكُون، وكلّ شيء في العرب مِلْكان مكسور الميم ساكن اللام[1].

فولد قُدامةُ بن جرم أعْجَبَ بن قدامة، وطَرُودَ بن قدامة.

فولد أعجبُ بن قدامة حَرْبَ بن أعجب، والهَوْنَ بن أعجب، ولايمَ ابن أعجب، بطنان.

---

[1] انظر مختلف القبائل ومؤتلفها، ص: ٦ طبعة دار المثنى ببغداد.

وُلد حربُ في حربهم، وولد الهَون بعد ذلك حين هانت حربهم ولانت، وولد لايم حين اصطلحوا أو تلاءم أمرهم فسمّي كُلٌّ بذلك.

فولد لايمُ بن أعجب سَلَمَةَ بن لايم.

فولد سلمةُ بن لايم عبدَ اللّه بن سلمة.

فولد عبدُ اللّه بن سلمة زُهَيْرَ بن عبد اللّه.

فولد زُهيرُ بن عبد اللّه نُوَيْرَةَ بن زهير.

فولد نُويرةُ بن زهير عمرَو بن نويرة.

فولد عمرُو بن نويرة خَلَفَ بن عمرو، وهو بالكوفة هديهم وإمامهم.

ومن حَرْب بن أعجب المُعَذَّلُ الشاعر ابن تمّام بن حُسَيل، وفُدَيْكَ الشاعر ابن قُرّة بن حنظلة بن خَصَفة.

وولد الهَوْنُ بن أعجب بن قدامة عَمِيْرَةَ بن الهون، وسُبَيْلَةَ بن الهون، بطنٌ.

فولد عميرةُ بن الهون عَوْفَ بن عميرة، وسُبَيْعَ بن عميرة، بطنٌ.

فولد سُبيعُ بن عميرة ربيعة بن سُبيع.

فولد رَبيعةُ بن سبيع سُبَيْعَةَ بن ربيعة.

فولد سُبيعةُ بن ربيعة مالكَ بن سبيعة، والنُّعمانَ بن سبيعة.

فولد مالكُ بن سبيعة زَبِينةَ بن مالك.

فولد زبينةُ بن مالك مالكَ بن زبينة.

فولد مالكُ بن زبينة أوسَ بن مالك، وكان شريفاً، وهو الذي قضى دَيْنَ ابن الغَرِيرة التّميميّ ثمَّ النهشليّ زمن معاوية، والغَريرة أمّ أبيه سَبيّةٌ من بني تغلب بن وائل، واسمه كثير بن عبد اللّه، فكثير يلتقي وخُزيمة بن خازِم إلى مُطَلَّق بن صخر بن نهشل، وقال كثير يرثي أوسَ بن مالك بن زبينة:

[من البسيط]

يا أَوْسُ ما طَلَعَتْ شمسٌ ولا غَربتْ إلاّ ذَكَرْتُكَ والمَحْزُونُ يَذَّكَرُ

إنّي تُذَكّرُنِيهِ كُلُّ نَائِبَةٍ والخَيْرُ والشَّرُّ والأيسارُ والعُسُرُ

بني كَرِيمٍ قُصُورُ المَجْدِ صاحِبُهُ في ابْنَيْ نِزارٍ وفي قَيْسٍ لها أثَرُ

وفي قُضاعَةَ سَجْلٌ من عَطِيَّتِهِ والأَزْدُ قد نالها مِنْ سَيْبِهِ دُرَرُ

وعبدُ اللَّه بن دِثار الشاعرُ منهم أيضاً.

وولد النُّعمانُ بن سبيعة بن ربيعة مالكَ بن النُّعمان الشاعِرَ، ومعاويةَ ابن النُّعمان، والغُطَيْفَ بن النعمان.

وولد عوفُ بن عَمِيرة بن الهَون نهارَ بن عوف، بطنٌ، ورِياحَ بن عوف، بطنٌ.

فولد رياحُ بن عوف عمرَو بن رياح، وجَزْءَ بن رياح.

فولد عمرُو بن رياح صُرَيْمَ بن عمرو، وجَزْءَ بن عمرو، ويزيدَ بن عمرو.

فولد صُريمُ بن عمرو كِنازَ بن صُريم الشاعر الجاهلي الذي كان يهاجي عمرَو بن مَعْدِي كَرِب الزُّبَيْدِيّ، وشُرَيْحَ بن صُريم.

فولد شُريحُ بن صُرَيم الأَسْقَعَ بن شريح، وفد إلى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم.

وذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

الأَسْقَعُ الجَرْميّ، هو ابن شريح بن صُريم بن عمرو بن رياح بن عوف ابن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جَرم، وفد على النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم فأسلم، قاله الطبري تبعاً لابن الكلبيّ، وابن شاهين، وذكره

ابن ماكولا في رِياح بكسر الراء والياء التحتانية، واستدركه ابن فثحون[1].

وولد جَزْءُ بن عمرو بن رياح مَسْعُودَ بن جزء.

فولد مسعودُ بن جزء قيس بن مسعود.

فولد قيس بن مسعود عَمِيرة بن مسعود الشاعر.

وولد يزيدُ بن عمرو بن رياح عمرَو بن يزيد.

فولد عمرُو بن يزيد هَوْذَةَ بن عمرو. وفد إلى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم.

وذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

هَوْذة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن رياح بن عوف بن عميرة بن الهون الجَرْمي، قال ابن الكلبيّ: وفد على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكذا ذكره الطبريّ، وأورده ابن ماكولا في ترجمة رياح بكسر الراء بعد مثناة تحتانية، وقال: ذكر ذلك ابن حبيب[2].

وولد نهارُ بن عوف بن عَمِيرة الغُطَيفَ بن نهار، وعبدَ اللّه بن نهار، وعَرْعَرَةَ بن نهار، ومعاوية بن نهار.

فولد عبدُ اللّه بن نهار المجنونَ بن عبد اللّه.

فولد المجنونُ بن عبد اللّه عامرَ بن المجنون الشاعر الذي يقول:

[من الكامل]

أعَرَفْتَ رَسْماً من سُمَيَّةَ بالِّلوِي ... دَرَجَتْ عليه الرِّيحُ بعدَكَ فاسْتَوي

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ١ ص: ٥٧ و٥٨، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ٥٦٢

-هكذا جاء في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ: اللّوي، استوي، بالياء المثناة التحتانية- فسمّي مُدَرِّج الريح.

وشِهابَ بن عبد اللَّه بن نهار.

فولد شهابُ بن عبد اللّه كُلَيْبَ بن شهاب الشاعر.

وولد عَرْعرةُ بن نهار بن عوف رُمْحَ بن عرعرة.

فولد رُمْحُ بن عرعرة عبدَ اللّه بن رمح.

فولد عبدُ اللَّه بن رمح زُهيرَ بن عبد اللَّه.

فولد زهيرُ بن عبد اللَّه خُفافَ بن زهير.

فولد خُفافُ بن زهير حِطّان بن خُفاف، وهو أبو الجُويريّة الذي يُروى عنه الحديث، وله يقول سفيانُ بن سُلَيك الأسديّ: [من الوافر]

فَوَلَّيْتَ الجِعالَةَ مُسْتَمِيتاً خَفِيفَ الحاذِ من فِتْيان جَرْم[1]

أبو الجُويرة حِطّان بن خُفاف:

ذكره الدولابي في الكنى والأسماء، قال:

سمعتُ العبّاس بن محمد قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول: أبو جُمَيع هجمي بصري اسمه سالم، قال عبّاس: وسمعت يحيى يقول: عبد الملك ابن أبي جمعة كوفيّ ضعيف، وأبو الجوزاء أوس بن عبد الحميد الرّبعيّ، ويقال: ابن خالد، وأبو الجواب الأحوصُ بن جواب، وأبو الجويرية الجرمي حطّان بن خفاف، وأبو الجودي الحارث بن عمير الشاميّ.....[2]

وذكره المِزّيّ في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، قال:

---

[1] الحاذ: من الحذّ وهو القطع -اللسان-

[2] انظر كتاب الكنى والأسماء للدولابي، ص: ١٣٩ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

حِطّان بن خُفاف بن زُهير بن عبد اللَّه بن رُمْح بن عرعرة بن نهار، أبو الجُوَيرية الجَرْميّ.

روى عن: بدر بن خالد، وعبد اللّه بن بدر العِجْليّ، وعبد اللّه بن عباس، ومعن بن يزيد بن الأخنس السُّلميّ.

روى عنه: إسرائيل بن يونس، وزهير بن معاوية، وسفيان الثَّوريّ، وسفيان بن عيينة، وشريك بن بن عبد اللّه، وشعبة بن الحجّاج، وعاصم ابن كُليب، وعبدُ اللَّه بن شَوْذَب، وأبو عَوانة.

قال عبدُ اللَّه بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، وأبو بكر بن أبي خثيمة، عن يحيى بن معين، وأبو زُرعة: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث.

وروى له البُخاريُّ، وأبو داودَ، والنِّسائيُّ[1].

ومنهم: طارقُ بن سُوَيد الشاعر.

وولد سُبَيْلَةُ بن الهَوْن بن أعجب هُبَيْرَةَ بن سُبَيلة.

فولد هُبيرةُ بن سُبيلة بَلْغَ بن هبيرة، ويربوعَ بن هبيرة.

فولد بَلْغُ بن هبيرة الحارثَ بن بلغ.

فولد الحارثُ بن بلغ عبدَ اللّه بن الحارث.

فولد عبدُ اللَّه بن الحارث وَعْلَةَ بن عبد اللّه الشاعر الجاهليّ، وهو الذي قتل الحارثَ بن عبد المدان من بني الحارث بن كعب من مَذْحِج، وكانت جَرْمُ حلفاء لبني الحارث بن كعب فوقع بينهم الشرُّ ففارقتهم جَرْمُ في الجاهليّة، ودعوتهم معهم في الإسلام، وذلك للحلف الأوّل.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ٥٦٠ و٥٦١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وَعْلَةُ بن عبد اللّه الجَرْمِيّ الشاعر الفارس:

٣- ذكره أبو الفرج الأصفهانيّ في كتابه الأغاني، قال:

وَعْلَة بن عبد اللّه بن بلع -بعين مهملة بينما جاءت في نسب مَعدّ واليمن الكبير بالمعجمة وفي مخطوط مختصر الجمهرة بلغ بالمعجمة وكتب فوقها كلمة صغيرة: معجمة- بن سبيلة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن زبّان -وفي نسب معد ومخطوط مختصر الجمهرة ربّان بالمهملة- وهو عِلاف، وإليه تنسب الرّحال العلافيّة، وهو أَوَّل من اتخذها، ابن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة، والرّحال العلافيّة مشهورة عند الناس، وقد ذكرها الشعراء في أشعارهم، قال ذو الرمّة: [من الطويل]

وَلَيْلٍ كجِلْبَابِ العَرُوسِ ادَّرَعْتُهُ بأَرْبَعةٍ، والشَّخصُ في العَيْنِ واحِدُ
أحَمُّ عِلافِيٌّ وأبيضُ صارمٌ وأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وأَرْوَعُ ماجِدُ

وكان وعلة الجَرْمِيّ وابنه الحارث من فرسان قضاعة وأنجادها وأعلامها وشعرائها، وشهد وعلة الجَرْمِيّ يومَ الكُلاب الثاني، فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم التميميّ ثمَّ المِنْقريّ، وطلبه ففاته ركضاً وعدواً، وسأذكر خبر ذلك إن شاء اللّه تعالى.

يُتمثَّل بشعر وعلة وابنه الحارث:

ومن طريق العتبي قال: كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكنديّ إلى الحجّاج بن يوسف يوم خرج عليه مبتدئاً:

أما بعد، فإنّ مثلي ومثلك كما قال القائل: [من البسيط]

سَائِلْ مُجاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتُ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بين الجِيرَةِ الخُلُطِ؟

أم هَلْ دَلَفْتُ بِجَرّارٍ لـه لَجَبٌ يَغْشى الأماعِزَ بين السَّهْلِ والفُرُطِ[1]

(الفُرط: واحد الأفراط، وهي آكام شبيهات بالجبال، والأماعز جَمْع الأمعز، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة).

(والشعر لوعلة الجَرْمِيّ)، هذا مثلي ومثلك، فسأحملك على أصعبه، وأريحكَ من مركبه.

فكتب الحجّاج بذلك إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، فكتب إليه جوابه:

أما بعد فإني أجبتُ عدوَّ الرحمن بلا حَوْلَ ولا قوّة إلاّ باللَّه، ولعمر اللَّه لقد صدق، وخلع سلطان اللَّه بيمينه، وطاعته بشماله، وخرج من الدِّين عُرياناً كما ولدته أمّه، وعلى أنّ مثلي ومثله كما قال الشاعر:

[من الطويل]

أناةً وحِلْماً وانتظاراً بكم غداً فما أنا بالواني ولا الضَّرَعِ الغُمْرِ

أظنُّ صُروفَ الدَّهْرِ والجهلِ منهمُ سَتَحْمِلُهمْ منّي على مَرْكَبٍ وَعْرِ

فليت شعري أسما عدوّ الرحمن لدعائم دين اللَّه ليهدمها؟ أم رام الخلافة أن ينالها، وأوشك أن يوهن اللَّه شوكته، فاستعن باللَّه واعلم أنّ اللَّه مع الذين اتَّقوا والذين هم محسنون.

وقال أبو الفرج الأصفهانيّ: الشعر الذي تمثل به عبدُ الملك بن مروان للحارث بن وَعْلَة، والشعر الذي تمثل به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة الجَرْمِيّ.

---

[1] الأماعز: جَمْع أمعز والمعزاء هي الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، والفرط: واحد الأفراط وهي آكام شبيهات بالجبال.

وعلة بن عبد اللّه الجَرْمِيّ يدرك ثأره:

ومن طريق أبي عبيدة قال:

قتلت نَهْدٌ أخا وعلة الجَرْمِيّ، فاستعان بقومه فلم يعينوه، فاستعان ببني نُمَير بن عامر بن صعصعة، وكانوا حلفاء له وإخواناً، فأعانوه حتى أدرك ثأره فقال: [من البسيط]

سَائِلْ مُجَاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتُ لها ... حَرْباً تُزَيِّلُ بين الجِيرَةِ الخُلُطِ

أم هَلْ علوتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ ... يَغْشى الأماعِزَ بين السَّهْلِ والفُرُطِ

حتى تركتُ نساءَ الحيِّ ضاحيةً ... في ساحةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بالغُبُطِ

وعلة الجَرْمِيّ كأَنَّه عقابٌ:

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثني الرياشيّ قال: حدثني الأصمعيّ قال:

خرج رجلٌ من بني تميم -يقال: إنه قيس بن عاصم المنقريّ، قال الرياشيّ، وحقّق أبو عبيد أَنَّه قيس- يوم الكُلاب الثاني يلتمس أن يُصيب رجلاً من ملوك اليمن له فداء، فبينما هو في ذلك إذ أدركَ وعلةَ الجَرْمِيّ وعليه مقطَّعاتٌ له، فقال له: على يمينك، قال: على يساري أقْصَدُ لي، قال: هيهات منكَ اليمن، قال: العراق مني أبعد، قال: إنك لن ترى أهلكَ العامَ، قال: ولا أهلكَ أراهم، وجعل وعلة يركض فرسه، فإذا ظنّ أنها أعيت وثَبَ عنها فعدا معها، وصاح بها فتجري وهو يجاريها، فإذا أعيا وثب فركبها حتى نجا، فسأل عنه قيسُ فعرف أَنَّه وعلة الجرميّ، فانصرف وتركه، فقال وعلةُ في ذلك: [من الطويل]

فِداً لكما رَحْلَيَّ أمّي وخالتي ... غداةَ الكُلابِ إذْ تُحَفُّ الدَّوابِرُ

نَجَوْتُ نجاةً لم يَرَ الناسُ مثلهُ كأنّي عُقابٌ عند تَيْمَنَ كاسِرُ
ولما رأيتُ الخيلَ تدعوُ مقاعِساً ينازعني من ثغره النَّحْرُ حائرُ
فَإنْ أسْتَطِعْ لا تَلْبِسَنْ بي مُقاعسٌ ولا يَرَنِي ميدانُهم والمحاضِرُ
ولا تك لي حَدَّادَةٌ مُضَرِيَّةٌ إذا ما غَدَت قوتَ العيالِ تُبادِرُ[1]

أمّا قوله: تُحَفُّ الدوابر، فإنّ أهل اليمن لما انهزموا قال قيس بن عاصم لقومه: لا تشتغلوا بأسرهم فيفوتكم أكثرهم، ولكن اتبعوا المنهزمين فجزّوا أعصابهم من أعقابهم، ودعوهم في مواضعهم، فإذا لم يبق أحد رجعتم إليهم فأخذتموهم، ففعلوا ذلك، وأهل اليمن يومئذٍ ثمانية آلاف، عليهم أربعة أملاك، يقال لهم اليزيدون وهم: يزيد بن عبد المدان، ويزيد ابن هوبر، ويزيد بن المأمون، ويزيد بن المُخَرَّم، هؤلاء الأربعة اليزيدون، والخامس عبد يغوث بن وقّاص، فقُتل اليزيدون أربعتهم في الوقعة، وأُسر عبدُ يغوث بن وقّاص، فقتلته الرِّباب برجلٍ منها، انتهى ما جاء في الأغاني[2].

وأنا أقول: إنّه قيس بن عاصم المنقريّ، وذلك من قَوْل وعلة الجرمي في شعره إذ يذكر مُقاعساً مرّتين، وقيس بن عاصم المنقري: هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيد بن الحارث الذي هو مقاعس ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ.

يوم الكُلاب الثاني والصَّفقة:

قال أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَى مولى تيم قريش: أخبرنا أبو عمرو بن العلاء، قال:

---

(١) حدّادة: الحدّاد من معانيه السجّان، ويكون كنّى عن المرأة بأنها كالسجّان.

(٢) انظر الأغاني، ج: ٢٢ ص: ٣٢١ وما بعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

كان يوم الكلاب متصلاً بيوم الصفقة، وكان من حديث الصفقة، أنّ باذام عامل كسرى باليمن، بعث إلى كسرى عِيراً تحمل ثياب اليمن، ومسكاً، وعنبراً، وخرجين فيها مناطق محلاّة، وخُفراء تلك العِير بعض الناس، بنو الجُعَيد المُرادِيون، فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحدٌ، حتى إذا كانوا بحمض -موضع بين البصرة والبحرين- من بلاد حنظلة بن يربوع التميميّ وغيرهم، أغاروا عليها، فقتلوا من فيها من بني الجعيد والأساور واقتسموها، وكان فيمن فعل ذلك ناجيةُ بن عقال، وعُتبةُ بن الحارث بن شهاب، وقعنب بن عتّاب، وجزء بن سعد، وأبو مُليل عبد اللّه ابن الحارث، والنَّطف بن جُبير، وأسِيد بن جنادة، فبلغ ذلك الأساورة الذين بهجر مع كزارجر المكعبر.

فساروا إلى بني حنظلة بن يربوع من بني تميم فصادفوهم على حَرَض فقاتلوهم قتالاً شديداً، فُهزمت الأساورة، وقُتلوا قتلاً شديداً ذريعاً.

ويومئذٍ أخذ النّطفُ بن جُبير الخرجين اللّذين يُضرب بهما المثل: أصابَ كنزاً النطف، فلمّا بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً، وأمر بالطعام فادّخر بالمَشْقَر، ومدينة اليمامة، وقد أصابت الناسَ سنةٌ شديدة، ثمَّ قال: من دخلها فأميروه.

فبلغ ذلك الناس، وكان أعظم من أتاها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، فنادى منادي القوم: لا يدخلها عربيٌّ بسلاح.

فأُقِيم بوّابون على باب المشقر، فإذا جاء الرّجل ليدخل قالوا له: ضَعْ سلاحَكَ وامْتَرْ واخرج من الباب الآخر، فيُذهب به إلى رأس الأساورة فيقتله.

فيزعمون أن خَيْبَرِي بن عُبادة بن النوالِ بن مُرّة بن عُبيد بن الحارث

مقاعس قال: يا بني تميم، ما بعد السّلب إلاّ القتل، وأرى قوماً يدخلون ولا يخرجون، فانصرف منهم من انصرف من بقيّتهم، وتركوا بعضاً محتبسين عندهم.

يوم الكلاب الثاني ونجاة وعلة الجَرْمِيّ:

وكان من حديث يوم الكلاب الثاني: أنّه لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفقة والمشقر، فقُتلت المقاتلة وبقيت الذُّرِيَّة والأموال بلغ ذلك مَذْحِج، فمضى بعضهم إلى بعض وقالوا: اغتنموا بني تميم.

ثمَّ بعثوا الرسلَ في قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة، فقالت مذحج للمأمور الحارثي من بني الحارث بن كعب الكاهن: ما ترى؟ فقال: لا تغزوا بني تميم، فإنهم يسيرون أغبابا –يعني أنهم يسيرون منقلتين في منقلة واحدة، أَخذ من الغبّ– ويردون مياهاً جبابا، فتكون غنيمتكم ترابا.

فزعموا أَنَّه اجتمع من مذحج ولفّها، اثنا عشر ألف، وكان رئيس مذحج عبدَ يغوث بن وقّاص بن صلاءة، ورئيس همدان رجل يقال له مشرح، ورئيس كندة البراءُ بن قيس بن الحارث الملك، فأقبلوا إلى بني تميم.

فبلغ ذلك بني سعد بن زيد مناة والرِّباب، فانطلق ناسٌ من أشرافهم إلى أكثم بن صيفيّ التميميّ ثمَّ الأسِيديّ، وهو قاضي العرب، والأُغَيْمر ابن عصمة التميميّ، والنُّعمان بن جِسَاس[1] الرِّبابيّ، وأبير بن عمرو التميميّ ثمَّ السعديّ، والزبرقان بن بدر التميميّ ثمَّ السعديّ، فقالوا لهم:

---

[1] جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب: كلّ شيء في العرب جَسَّاس مشدّدة، وفي تميم والرِّباب: جِسَاس خفيف مكسور، ص: ٢١ طبعة دار المثنى ببغداد.

ما ترون؟، فقال أكثمُ بن صيفيّ وكان يكنى أبا حنش: أقلّوا الخِلاف على أمرائكم، واعلموا أن كثرة الصّياح من الفَشَل، والمرء يعجز لا المحالة، ياقوم، تثبَّتُوا فإنّ أحسنَ الفريقين الرَّكين، وربّ عَجَلَةٍ تهب ريثاً، وابرزوا للحرب، وادّرعوا الليل فإنّه أخفى للويل، ولا جماعة لمن اختلف، إنّ الناس قد بلغهم ما قد لقينا، ونحن نخاف أن يطمعوا فينا، ثمَّ مسح بيده على قلبه وقال:

إنّي قد نيفت على التسعين، وإنَّما قلبي بضعة من جسمي، وقد نحل كما نحل جسمي، وإني أخاف ألاّ يدرك ذهني الرأي لكم، وأنتم قوم قد شاع في الناس أمركم، وإنَّما كان قوامكم أسيفاً وعسيفاً -يريد العبد والأجير- وصرتم اليوم إنَّما ترعى لكم بناتكم، فليعرض عليَّ كل رجل منكم رأيه، وما يحضره، فإني متى أسمع الحزم أعرفه.

فقال كل رجل منهم ما رأى، وأكثم ساكت لا يتكلم حتى قام النُّعمان بن جِسَاس، فقال:

يا قوم، انظروا ماء يجمعكم، ولا يعلم الناس بأي ماء أنتم، حتى تنفرج الحلقة عنكم، وقد جَمَمْتُم، إلاّ قِدَّة، فارتحلوا ونزلوا قدّة، وهو مَوْضِع يقال له الكُلاب وبين أدناه وأقصاه مسيرة يوم، وأعلاه مِمَّا يلي اليمن وأسفله مِمَّا يلي العراق، فنزلت سعد والرِّباب بأعلى الوادي، ونزلت حنظلة بأسفله.

وقال أبو عُبيدة: وكانوا لا يخافون أن يُغزوا في القيظ، ولا يسافر فيه أحد، ولا يستطيع أحدٌ أن يقطع تلك الصحاري لبعد مسافاتها، وليس بها ماء، ولشدّة حرّها، فأقاموا بقيّة القيظ لا يعلم أحد مكانهم حتى إذا تهوّر القيظ -أي ذهب- بعث اللَّه ذا العينين، وهو من أهل مدينة هجر، فمرّ

بقدّة وصحرائها، فرأى ما بها من النَّعم، فانطلق حتى أتى أهل هجر، فقال لهم:

هل لكم في جارية عذراء، ومُهْرة شوهاء، وبَكْرة حمراء ليس دونها نكبة؟ فقالوا: ومن لنا بذلك؟ قال: تلك تميم، ألقاء مطروحون بقدّة، قالوا أي واللَّه، فمشى بعضهم إلى بعض، وقالوا: اغتنموها من بني تميم.

فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم اليزيديّون، يزيد بن هوبر، ويزيد ابن عبد المدان، ويزيد بن الكيثم بن المأمور، ويزيد بن المخرَّم، كلهم حارثيُّون -أي من بني الحارث بن كعب- ومعهم عبد يغوث الحارثي، فكان كلّ واحد منهم على ألفين، والجماعة ثمانية آلاف، فلا يُعلم جيش في الجاهليّة كان أكبر منه، ومن جيش كسرى يوم ذي قار، ويوم شعب جبلة.

فمضوا حتى إِذا كانوا ببلاد باهلة بن أعصُر، قال جَزْء بن جزء الباهليّ لابنه: يا بني هل لك في أكرومة لا يُصاب أبداً مثلها؟ قال: وما ذاك؟! قال: هذا الحيّ من تميم قد ولجوا هناك مخافة، وقد قصصت أثر الجيش يريدونهم، فاركب جملي الأرحبيّ، وسرْ سيراً رُوَيْداً عقبة من الليل -يعني ساعة- ثمَّ حلّ عنه حبليه وأنخه، وتوسّد ذراعيه، قد أفاض بجرَّته - في مشيه البطيء حتى يرتع- وبال فاستنقعت ثفناته في بوله، فشدّ عليه حبله، ثمَّ ضع السوط عليه، فإِنَّك لا تسأل جملك شيئاً من السَّير إلاّ أعطاك، حتى تصبح القوم، ففعل ما أُمر به.

قال الباهليّ: فحللتُ بالكلاب قبل الجيش، وأنا أنظر إلى ابن ذُكاء - يعني الصبح- فناديت: يا صباحاه، فإنهم بالكُلاب ليثبون إلي ليسألوني: من أنت؟ إِذْ أقبل رجل منهم من بني شقيق على مهر، وقد كان في النعم فنادى: يا صباحاه، قد أُتي على النعم.

ثمَّ كرّ راجعاً، نحو الجيش، فلقيه عبدُ يغوث الحارثيّ، وهو أوّل الرعيل، فطعنه في رأس معدته، فسبق اللبنُ الدَّمَ، وكان قد اصطبح.

فقال عبد يغوث: أطيعوني وامنعوا بالنعم، وخلّوا العجائزَ من تميم ساقطةً أفواهها، قالوا:

أمّا دون أن ننكح بناتهم فلا.

وجعل رجلٌ من اليمن يرتجز ويقول: [من الرجز]

في كلِّ عامٍ نَعَمٌ نُثَابُهْ ... على الكُلابِ غُيّباً أربابُهْ

يسقطُ في آثاره غُلابهُ

فأجابه غلامٌ من بني سعدٍ، كان في نَعَمٍ على قرب، فقال:

[من الرجز]

عَمّا قَلِيلٍ تَلْحَقَنْ أَرْبابُهْ ... صُلْبُ القناةِ حازماً شبابُهْ

على جيادٍ ضُمَّرٍ عِيابُهْ ... مثلِ النجومِ حُسَّرٌ سحابُهْ

وأقبلت بنو سعد والرِّباب ورئيس الرِّباب النُّعمان بن جِسَاس، ورئيس بني سعد، قيسُ بن عاصم المنقريّ، وأجمع العلماء أن قيس بن عاصم كان الرئيس يومئذٍ، فقال رجل من بني ضَبَّة حين دنا من القوم: [من الرجز]

في كلِّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهْ ... يَلْقَحُهُ قَوْمٌ وتُنْتِجونَهْ

أرْبابُهُ نُوكى فلا يَحْمُونَهْ ... وَلا يُلاقُونَ طِعاناً دُونَهْ

أنَعَمَ الأَبْناءِ تَحْسَبُونَهْ ... أيْهاتَ أيْهاتَ لما تَرْجُونَهْ

الأبناء: كُلّ بني سعد بن زيد مناة بن تميم إلاّ بني كعب بن سعد بن زيد مناة.

فقال ضَمْرَةُ بن لبيد بن ضمرة بن ربيعة بن داعر بن الحماس وهو عامر (الحماسي) بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب المذحجيّ الكاهن: انظروا إِذا سقتم الإبل فإِنْ أتتكم الخيلُ عصباً، العصبةُ تقف للأخرى حتى تلحق، فإِنَّ أمر القوم هيّن، وإن لحق بكم القوم ولم ينظروا إليكم حتى يردّوا وُجوه الإبل، ولا ينظر بعضهم إلى بعض، فإِنَّ أمر القوم شديد.

وتقدّمت سعد والرِّباب، فالتقوا في أوائل الناس، فلم يلتفتوا إليهم واستقبلوا الإبل من وجوهها فجعلوا يصرفونها بأرماحهم، واختلط القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم، حتى إِذا كان آخر النهار قُتِل النُّعمان بن جِساس، رماه رجلٌ من أهل اليمن، كانت أمّه من بني حنظلة، يقال له عبد اللَّه بن كعب، فقال حين رماه: خذها وأنا ابنُ الحنظليّة، فقال النعمان: ثكلتك أمُّكَ، ربَّ ابن حنظليّة قد غاضني.

فظنّ أهل اليمن أنّ بني تميم ليسوا بكثير حتى قُتل النعمان، فلم يزدهم ذلك إلاّ جرأة، فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل، فباتوا يحرس بعضُهم بعضاً، فلمَّا أصبحوا غدوا على القتال، فنادى قيس بن عاصم: يالَ سعد، ونادى عبدُ يغوث: يال سعد، قيس يدعو سعد بن زيد مناة، وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة.

فلمَّا سمع ذلك قيس، نادى: يا ل كعب، ونادى عبد يغوث: يال كعب، قيس يدعو بني كعب بن سعد، وعبد يغوث يدعو بني كعب بن عمرو.

فلمَّا رأى قيس صنيع عبد يغوث، قال: ما لهؤلاء، أخزاهم اللَّه، لا ندعو بشعارٍ إلاّ دعَوْا بمثله.

ونادى قيس: يا ل مُقاعس، يعني الحارث بن عمرو بن كعب، وكان يلقّب مقاعساً، فتقاعسوا عن دعواهم.

فلمَّا سمع الصوت وَعْلَةُ بن عبد اللَّه الجَرْمِيّ، جَرْم قضاعة، وكان صاحب اللواء يومئذ، تفاءل به، فطرح اللواء وكان أوّل من انهزم منهم، وحملت سعدُ والرِّباب فهزموهم وجعل رجل منهم يقول: [من الرجز]

يا قوم لا يفلتكم اليزيدانْ يزيد حَزْنٍ ويزيد الريّان

مُخرَّمٌ أعني به والديّانْ

مخرَّم بن شُريح بن جَرْم بن زياد بن مالك بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث.

يا آل تميم، لا تقتلوا إلاّ فارساً، فإنَّ الرّجّالة لكم، وجعل يرتجز ويقول: [من الرجز]

لمّا تولَّوا عُصَّباً شوازبا أَقْسَمْتُ لا أَطْعَنُ إلاّ راكبا

إنّي وجدتُ الطَّعنَ فيهم صائبا

وجعل يأخذ الأسرى، فإذا أخذ أسيراً قال: ممّن أنت؟ قال: من بني زَعْبَل، وهو زعبل بن كعب، أخو الحارث بن كعب، وهم أنذال، فكأنّ الأسرى يريدون بذلك رخص الفداء.

فجعل قيس بن عاصم إذا أخذ أسيراً دفعه إلى ثلاثة من بني تميم، فيقول: أمسكوا حتى أصطاد لكم زَعْبَلَةً أخرى، فذهبت مثلاً. فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون.

وقُتل يومئذٍ علقمة بن سبّاح القُرَيعي، وهو فارس هبود[1]، وهو فرس

---

[1] فارس هبود في جمهرة ابن الكلبيّ هو: بُرْثن بن شهاب بن النُّعمان بن جُبَيل بن عبد اللّه الحَذّان بن قُريع من بني سعد مناة بن تميم، انظر جمهرة ابن الكلبيّ، ج: ١ ص: ٣٥١ س: ٤ من تحقيقي.

عمرو بن الجُعَيد المراديّ، وكان علقمةُ قتل عمراً وأخذ فرسه من تحته، وأسرَ الأهتمُ وهو سنان بن سُميّ بن سنان بن خالد بن منقر رئيس كندة، ويومئذٍ هُتم الأهتم، وقتلت التّيم –تيم الرِّباب– الأَوْبَرَ بن أبان بن ذراع الحارثي، وآخر من بني الحارث يقال له معاوية، قتلهما النُّعمان بن جِسَاس قبل أن يُقتل، وكان قد قتل يومئذٍ خمسة من أشرافهم.

وحمى عبدَ يغوث أصحابُه، فلم يوصل إلى الجانب الذي هو فيه، فألظّ به مُصاد بن ربيعة بن الحارث، فلمَّا لحقه مُصاد طعنه فألقاه عن فرسه فأسره، وكان مُصاد قد أصابته طعنة في مأبطه، وكان دمه يسيل فعصبَ عبدَ يغوث وكتفه، ثمَّ أردفه خلفه، فنزف الدَّم، فمال عن فرسه مقلوباً، فلمَّا رأى ذلك عبدُ يغوث قطع كتافه وأجهز عليه وانطلق على فرسه، وذلك في أوّل النهار، ثمَّ ظُفر به بعد في آخره، ونادى منادٍ: قُتل اليزيديّون، وشدّ قَبيصة بن ضِرار الضبِّيِّ، على ضمرة بن لبيد الحماسيّ الكاهن فطعنه فخرّ صريعاً، فقال له قبيصة: ألا أخبركَ تابعكَ بمصرعكَ اليوم؟! وأُسر عبد يغوث، أسره عصمة بن أبير التميميّ ثمَّ العبشميّ، أي من بني عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم.

قال أبو عبيدة: انتهى عصمةُ بن أُبير إلى مُصاد، وقد أمعنوا في الطلب فوجده صريعاً، وقد كان قبل رأى عبدَ يغوث أسيراً في يديه، فعرف أنَّه هو الذي أجهز عليه، فاقتصَّ أثره، فلمَّا لحقه قال له: ويحكَ، إنّي رجل يحبُ اللبن، وأنا خيرٌ لكَ من الفلاة والعطش، قال عبدُ يغوث: ومن أنت؟ قال: عصمة بن أُبَير، قال عبد يغوث: أو عندك منعة؟ قال: نعم، فألقى يده في يده، فانطلق به العبشميّ إلى أهله، وكان العبشميّ أهوج، فقالت له أمّه: من هذا؟ ورأت رجلاً شريفاً عظيماً جليلاً جميلاً، فقالت لعبد

يغوث: من أنت؟ قال: أنا سيّد القوم، فضحكت وقالت: قبحكَ اللّه من سيّد قوم، حين أسرك هذا الأهوج، فقال عبد يغوث: [من الطويل]

وتَضْحَكُ منّي شَيْخةٌ عَبْشَمِيَّة   كأَنْ لم تَرَ قَبْلي أسيراً يمانيا

ثمَّ قال لها: أيتها الحرّة، هل لكِ إلى خير؟ قالت: وما ذاكَ؟ قال: أعطي ابنَكِ مئة من الإبل، وينطلق بي إلى سنان بن سميّ بن خالد بن منقر، فإني أتَخَوَّفُ أن تنتزعني سعد والرِّباب منه.

فضمن لها مئة من الإبل، وأرسل إلى بني الحارث فوجّهوا بها إليه، فقبضها العبشميّ وانطلق به إلى سنان بن سميّ، فقال عبد يغوث بعد ذلك: [من الطويل]

أأهتمُ يا خَيْرَ البريَّة والداً   ورَهْطاً إذا ما الناسُ عدّوا المساعيا

تداركْ أَسِيراً عانِياً في حبالِكُم   وإنْ تَثْقَفَنِّي التيم ألقَ الدَّواهيا

فاجتمعت الرِّباب إلى سنان بن سُمَيّ، فقالت: ثأرنا عندكَ وقد قُتل مصاد والنعمان فأخرجه إلينا، فأبى سنان أن يخرجه إليهم، فكاد أن يكون بين الحيّيْن الرّباب وسعد فتنة، حتى أقبل قيس بن عاصم المنقريّ، فقال: أيُؤتى قطع حلف الرّباب من قِبلنا؟ وضرب فمَ سنان بن سميّ بقوس فهتم فمه فسميّ الأهتم.

فقال الأهتم: إنَّما دفعه إليَّ عصمة بن أبير، ولا أدفعه إلاّ إلى من دفعه إليّ فليجئ فليأخذه، فأتوا عصمة فقالوا: يا عصمة قتل سيّدنا النعمان، وفارسنا مصاد، وثأرنا أسيرك وفي يدك، فما ينبغي لك أن تستحييه، فقال: إنّي ممحل، وقد أصبتُ الغنى في نفسي، ولا تطيب نفسي من أسيري.

فاشتراه بنو الجِساس بمئة بعير.

وقال رؤبة بن العجّاج، بل أرضوه بثلاثين من حواشي النَّعَم، فدفعه إليهم.

قال أبو عبيدة: فلمَّا ضُربت عنقه قالت ابنة مُصاد: بُؤ بمصاد، فقال بنو النعمان: يالَكَاع، نحن نشتريه بأموالنا، ويبوء بمصاد، فوقع بينهم بذلك شرّ، ثمَّ اصطلحوا.

وأمّا وَعْلَة بن عبد اللّه الجرميّ:

فإنّه لحقه رجلٌ من بني أَسِيد فعقر به فرسه فنزل وعلة الجَرْمِيّ يحضر على رجليه فلحق رجلاً من بني نهد يقال له سليط بن قعنب، فقال له وعلة: أردفني خلفكَ، فأبى أن يردفه، فنجا وعلة الجَرْمِيّ يحضر، وأدركت بنو سعد النَّهْدِيَّ فقتلوه.

فقال وعلة حين أتى أهله، وكان أوّل منهزم يوم الكلاب وكان بيده لواء القوم: [من الطويل]

فِدًى لكما رِجْلَيَّ أمّي وخالَتِي غداةَ الكُلابِ إذْ تُحَزُّ الدَّوابِرُ
نَجَوْتُ نجاةً لم يَرَ الناسُ مثلهُ ....

وجاء في الأغاني فيما سبق: رَحْليَّ ولم يوضح من هما في قوله: لكما، وهنا الفداء لرجليه لأنَّهما ساعداه في الهرب فقد نجا ركضاً على رجليه.

وقال وَعْلةُ بن عبد اللّه الجرميّ: [من الخفيف]

هَذَلَتْنِي نَهْدٌ فقلتُ لنَهْدٍ حين حاسَتْ على الكُلابِ أخاها
يومَ كُنّا عليهمُ طَيْرَ ماءٍ وتميمٌ صُقُورُها وبُزاها
لا تلومُوا على الفِرارِ فَسَعْدٌ يال نَهْدٍ يخافُها من يراها

وهي قصيدة طويلة[1].

وولد يربوعُ بن هُبَيْرَة بن سُبَيْلَة بن أعجب الحارثَ بن يربوع.

فولد الحارثُ بن يربوع قُطْبَةَ بن الحارث.

فولد قطبةُ بن الحارث زُهَيْرَ بن قطبة.

فولد زُهيرُ بن قطبة صَعْصَعَةَ بن زُهير.

فولد صعصعةُ بن زهير فُرَانَ بن صعصعة الشاعر.

هؤلاء بنو أعجب بن قُدامة بن جَرْم.

وولد طَرُودُ بن قُدامة بن جَرْم بن ربّان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة شَمِيْسَ بن طرود، وحَزَنَ بن طرود.

فولد شَمِيْسُ بن طرود عدِيَّ بن شَمِيس، وسَعْدَ -وهو رأسُ الحَجَر- ابن شميس.

فولد عديُّ بن شَمِيس عُذْرَةَ بن عدي، وغالبَ بن عديّ.

فولد عُذرةُ بن عديّ سَعْدَ بن عذرة، ورِفاعَةَ بن عذرة.

فولد سعدُ بن عُذرة ذُبْيانَ بن سعد.

فولد ذُبيانُ بن سعد الحارث بن ذُبيان.

فولد الحارثُ بن ذُبيان شَهْبَرَ بن الحارث.

فولد شَهْبَرُ بن الحارث عصامَ بن شهبر، وكان النعمانُ بن المنذر يولّيه كتائبه إذا بعثه إلى قوم، وكان من أشدّ الناس بأساً وأبينهم لساناً، وأحزمهم رأياً، وله يقول القائل: [من الرجز]

نَفْسُ عِصامٍ سَوَّدَتْ عصاما وعَلَّمَتْه الكَرَّ والإقداما

---

[1] انظر أيّام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة، ج: ٢ ص: ٦٦ وما بعدها طبعة عالم الكتب ببيروت.

عصام بن شهبر الجَرْميّ:

٤- جاء في مجمع الأمثال للميداني قال: ما وَرَاءَكَ يا عصام؟

قال المُفَضَّل: أوّل من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كِندة، وذلك أنّه لما بلغه جمالُ ابنة عوف بن مُحَلِّم الشيبانيّ وكمالها وقوّة عقلها، دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذاتُ عقل ولسانٍ وأدب وبيان، وقال لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْمَ ابنة عوف، فمضتْ حتى انتهت إلى أمّها، وهي أُمامة بنت الحارث، فأعلمتها ما قدمت له، فأرسلت أمامة إلى ابنتها، وقالت: أي بنيّة، هذه خالتك أتتكِ لتنظر إليكِ، فلا تستري عنها شيئاً إن أرادت النظر من وجه أو خلق، وناطقيها إن استنطقتكِ.

فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترَ مثله، فخرجت من عندها وهي تقول: ترك الخِداع من كشف القناعَ، فأرسلتها مثلاً.

ثمَّ انطلقت إلى الحارث، فلمَّا رآها مقبلة قال لها: ما وراءَكِ يا عصام؟ قالت: صَرَّح المَخْضُ عن الزُّبْد، رأيت جبهة كالمرآة المصقولة، يزينها شعر حالك كأذناب الخيل، إن أَرْسَلَته خِلْته السلاسل، وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل، وحاجبين كأنما خُطّا بقلم، أو سُوِّدا بِحَمَم، تَقَوَّسا على مِثْل عين ظبية عَبْهَرَة، بينهما أنف كحدّ السَّيف الصَّنِيع، حَفَّت به وَجْنَتان كالأرجُوان، في بياضٍ كالجُمان، شُقَّ فيه فم كالخاتم، لذيذ المبتسم، فيه ثنايا غُر ذات أَشر، تقلَّب فيه لِسان، ذو فصاحة وبيان، بعقل وافر، وجواب حاضر، تلتقي فيه شفتان حمراوان، تحلبان ريقاً كالشَّهد إذ دُلك، في رقبة بيضاء كالفضّة، ركبت في صدر كَصَدْر تمثال دُمْية، وعَضُدان مُدْمجان يتَّصِل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يُمَسُّ، ولا عِرق يُجَسّ، ركبت فيهما كفّان دقيق قصبهما، ليّن عَصَبُهما، تعقد إن شئتَ منهما

الأنامل، نتأ في ذلك الصدر ثَدْيان كالرمَّانتين يخرقان عليها ثيابها، تحت، ذلك بطن طُوي طيَّ القَبَاطيِّ المدمجة، كسر عُكناً كالقراطيس المدرجة، تُحِيطُ بتلك العُكْن سُرَّة كالمُدْهُن المَجْلوِّ، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول، وينتهي إلى خصر لولا رحمة اللّه لانْبَتَر، لها كَفَلٌ يُقْعدها إذا نهضت، وينهضها إذا قعدت، كأنَّه دِعْصُ الرمل لَبَّدَ سقوط الطَّلّ، يحمله فَخِذَان لُفّا كأنما قُلبا على نَضَد جُمان، تحتهما ساقان خَدْلتان كالبُرْديتين وُشّيتا بشعر أسود كأنَّه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان، فتبارك اللّه مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقها.

فأرسل الملكُ إلى أبيها فخطبها، فزوّجها إيّاه، وبعث بصداقها، فجُهِّزَت، فلمَّا أرادوا أن يحملوها إلى زوجها قالت لها أمّها:

أي بُنَيَّة، إنّ الوصيّة لو تُركت لفَضْلِ أدَبٍ تركت لذلك منكِ، ولكنّها تذكرة للغافل، ومَعُونة للعاقل، ولو أنّ امرأة استغنت عن الزَّوج لِغِنَى أبويها وشدّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلِقْنَ ولهن خلق الرجال، أي بنيّة، إنّك فارقت الجوَّ الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْرٍ لم تعرفيه، وقَرِينٍ لم تألفيه، فأصبح بملكه عليكِ رقيباً ومليكاً، فكُوني له أَمَةً يكُنْ لكِ عبداً وشيكاً، يا بنيّة احملي عني عَشْرَ خِصالٍ تكنْ لك ذُخْراً وذِكراً:

الصُّحْبة بالقناعة، والمعاشرة بحُسْنِ السَّمْع والطّاعة، والتعهُّدُ لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشمّ منكِ إلاّ طيبَ ريح، والكحل أحسنُ الحُسْن، والماء أطيبُ الطّيب المنقود، والتعهُّد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه، فإنّ حرارة الجوع مَلْهبة، وتنغيص النوم مبغضَة، والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله،

فإنّ الاحتفاظ بالمال حُسْنُ التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولا تفشي له سِرّاً، ولا تعصي له أمراً، فإنَّك إن أفسدت سرّه لم تأمني غَدْرَه، وإنْ عصيتِ أمره أَوْغَرْتِ صدره، ثمَّ اتَّقِي مع ذلك الفرحَ إن كان تَرِحاً، والاكتئاب عنده إن كان فرِحاً، فإنّ الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشدَّ ما يكون لكِ إكراماً، وأشدّ ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة، واعلمي أَنَّك لا تَصِلين إلى ما تحبّين حتى تُؤثري رضاه على رضاكِ، وهواه على هواكِ فيما أحببت وكرهت واللّٰه يخير لكِ.

فحُملت فسُلِّمت إليه، فعظم موقعها منه، وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن.

وروى أبو عبيدة: ما وراءكَ يا عصام على التذكير وقال:

يقال: إنّ المتكلم به النابغة الذبيانيّ لعصام بن شهبر حاجب النعمان، وكان مريضاً، وقد أُرْجِفَ بموته، فسأله النابغة عن حال النعمان، فقال: ما وراءكَ يا عصام؟ ومعناه ما خَلْفَكَ من أمر العليل، أو ما أمامك من حاله، ووراء من أسماء الأضداد[١].

وذكره صاحب الأغاني قال:

ومن طريق أبي بكر الهُذَليّ، قال: قال حسّان بن ثابت الشاعر الأنصاريّ:

قدمتُ على النُّعمان بن المنذر وقد امتدحته، فأتيت حاجبه عصامَ بن شَهْبَرٍ فجلستُ إليه، فقال: إنّي لأرى عربيّاً، أفمن الحجاز أنت؟ قلت: نعم، قال: فكُن قحطانيّاً، فقلت: فأنا قحطانيّ، قال: فكن يثربيّاً، فقلت:

---

[١] انظر مجمع الأمثال للميداني، المثل رقم: ٣٧٥٩،

فأنا يثربيّ، قال: فكن خزرجيّاً، قلت: فأنا خزرجيّ، قال: فكن حسّان بن ثابت، فقلت: فأنا هو، قال: أجئتَ بمدحة الملك؟ قلت: نعم.

قال: فإنّي أُرشدكَ: إذا دخلتَ إليه فإنّه يسألكَ عن جبلة بن الأيهم ويسُبّه، فإيّاكَ أن تساعده على ذلك، ولكن أمِرَّ ذكره إمراراً لا توافق فيه ولا تخالف، وقل: ما دخول مثلي أيها الملك بينك وبين جبلة وهو منكَ وأنتَ منه! وإن دعاكَ إلى الطعام فلا تؤاكله، فإنْ أقسم عليك فأصِبْ منه اليسير إصابة بارّ قَسَمَه مُتَشَرِّفٍ بمؤاكلته، لا أكل جائعٍ سَغِبٍ، ولا تُطِلْ محادثته، ولا تبدأه بإخبارٍ عن شيء حتى يكون هو السائل لك، ولا تُطِل الإقامة في مجلسه.

فقلت: أحسن اللّه رِفْدكَ! قد أوصيت واعياً. ودخل ثمَّ خرج إليّ فقال لي: ادخُل، فدخلتُ فسلَّمت وحَيَّيتُ تحية الملوك، فجاراني في أمر جبلة ما قاله عصام كأنَّه كان حاضراً، وأجبتُ بما أمرني، ثمَّ استأذنته في الإنشاد فأذن لي فأنشدته، ثمَّ دعا بالطعام، ففعلتُ ما أمرني عِصامٌ به، وبالشراب ففعلتُ مِثْل ذلك، فأمر لي بجائزة سنية وخرجت.

فقال لي عصام: بقيت عليَّ واحدة لم أوصِكَ بها، قد بلغني أنّ النابغة الذُّبياني قدِم عليه، فإذا قدم فليس لأحدٍ منه حظٌّ سواه، فاستأذن حينئذٍ وانصرف مُكَرّماً خير من أن تنصرف مَجْفُوّاً، فأقمتُ ببابه شهراً، ثمَّ قدم عليه النابغة فأمنه، واستنشده أشعاره، فعند ذلك قال حسّان بن ثابت:

فحسدته على ثلاث لا أدري على أيَّتهن كنتُ له أشدّ حسداً، على إدناء النُّعمان له بعد المباعدة. ومسامرته له وإصغائه إليه، أم جودة شعره، أم على مئة بعيرٍ من عصافيره أمرَ له بها.

قال أبو عبيدة: قيل لأبي عمرو بن العلاء، أفمن مخافته امتدحه وأتاه

بعد هربه منه، أم لغير ذلك؟ فقال: لا لعمرُ اللَّه ما لمخافته فعل، إن كان لآمناً أن يوّجه النُّعمان له جيشاً، وما كانت عشيرته لتُسلمه لأوّل وَهْلَةٍ، ولكنّه رغب في عطاياه وعصافيره، وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضّة والذهب من عطايا النُّعمان وأبيه وجدّه، ولا يستعمل غَيْر ذلك.

رجوعه إلى النُّعمان حين بلغه أَنَّه عليل:

وقيل: إن السبب في رجوعه إلى النُّعمان بعد هربه، أَنَّه بلغه أَنَّه عليل لا يُرجى، فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علّته وما خافه عليه، وأشفق من حدوثه به، فصار إليه وألفاه محمولاً على سريره يُنقَّلُ ما بين الغمر وقصور الحيرة، فقال لعِصام بن شَهْبرٍ حاجبه: [من الوافر]

ألم أقسِمْ عليكَ لَتُخْبِرَنّي ... أمحمولٌ على النَّعْشِ الهُمامُ

فإنّي لا ألومُكَ في دُخُولي ... ولكنْ ما وراءكَ ياعصامُ

فإنَّ يَهْلِكْ أبو قابوسَ يَهلكْ ... ربيعُ الناس والشَّهْرُ الحرامُ

ونُمْسِكُ بعده بذنابٍ عَيْشٍ ... أَجَبِّ الظّهر ليس له سنام[1]

وولد رِفاعةُ بن عُذرة بن عديّ الحارثَ بن رفاعة.

وهم السَّلّى بن رفاعة، وهم باليمامة مع بني هِزّان بن عنزة بن أسد ابن ربيعة بن نزار، ولهم يقول السلّى الحارث بن رفاعة: [من الطويل]

لقَدْ كانَ في أهل الغُبَيْبِ وراسِبٍ ... وأعْجَبُ في حافاتِهِ وطَرُودُ

مَحَلٌّ لِسِلَّى غَيْرُ ضَيْقٍ وناصِرٍ ... يُسَاوَى بمن قاسَ الحَصَى ويزيدُ

وما نَزَلَتْ سِلَّى بِهَزّان قِلَّةً ... ولكنْ أُحاظٌ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

---

[1] انظر الأغاني ، ج:١١ ص:٢٣ وما بعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

فولد الحارثُ سَلّى بن رفاعة عامرَ بن سِلّى، ومالكَ بن سلّى.

فولد عامرُ بن سلّى ذِراعَ بن عامر.

فولد ذِراعُ بن عامر عبدَ العُزّى بن ذِراع الشاعر، ومعاويةَ بن ذراع.

فولد معاويةُ بن ذراع مَسْلَمَةَ بن معاوية

فولد مسلمةُ بن معاوية شَبَانَةَ بن مسلمة.

وولد مالكُ بن سلّى بن رفاعة معاويةَ بن مالك، ووائلَ بن مالك.

فولد معاويةُ بن مالك رِئابَ بن معاوية.

فولد رئابُ بن معاوية أسماءَ بن رئاب الذي حاكم بني عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وسلم في العقيق فقضى به لِجَرْم، فقال: [من الطويل]

وإنّي أَخُو جَرْمٍ كما قد عَلِمْتُمُ ... إذا جُمِعَتْ عندَ النَّبيِّ المجامعُ

فإنْ أنتمُ لم تَقْنَعُوا بقَضَائِهِ ... فإنّي بما قال النبيُّ لَقَانِعُ

وذكر ياقوت في معجم البلدان قال: عقيق تمرة قرب تبالة، وقيل عقيق تمرة هو عقيق اليمامه، وعقيق تمرة لعُقَيْلٍ ومياهها بثور والبئر يشبه الأحساء تجري تحت الحصى مقدار ذراع أو ذراعين، وأَوْسَ بن رئاب.

فولد أوسُ بن رئاب عمرَو بن أوس.

وولد وائلُ بن مالك بن سِلّى عمرَو بن وائل.

فولد عمرُو بن وائل زَيْدَ أو يزيد بن عمرو، وأبا المهلب، وهو عبد الرحمن بن عمرو.

فولد زيدُ أو يزيد بن عمرو عبدَ اللّه بن زيد أو يزيد، وهو أبو قِلابة الفقيه.

أبو قِلابة عبدُ اللّه بن زيد الفقيه:

٥- ذكره الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء، قال:

عبدُ اللّه بن زيد بن عمرو أو عامر بن ناتل بن مالك، الإمام شيخ الإسلام، أبو قلابة الجَرْمِيّ البصريّ، وجَرْم بطن من الحاف بن قضاعة، قدم دمشق، وانقطع بداريّا، ما علمتُ متى وُلد.

حدّث عن ثابت بن الضحّاك في الكتب كلّها، وعن أنس كذلك، ومالك بن الجويرية كذلك، وعن حذيفة في سنن أبي داود ولم يلحقه، وسَمُرة بن جُنْدب في سنن النسائيّ، وعبد اللّه بن عباس في سنن الترمذيّ، وعنبسة بن سعيد بن العاص في البخاري ومسلم...

وحدّث عنه مولاه أبو رجاء سلمان، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البنانيّ، وقتادة، وعمران بن حُدَيْر، والمثّنى بن سعيد، وغيلان بن جرير، وميمون القنادّ، وأيوب السختياني....

وقال أبو سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وكان ديوانه بالشام.

وقال عليّ بن أبي حَمَلة: قدم علينا مسلم بن أبي يسار دمشق، فقلنا له: يا أبا عبد اللّه لو عَلِمَ اللّه أَنَّ بالعراق من هو أفضلُ منك، لجاءنا به، فقال: كيف لو رأيتم عبد اللّه بن زيد أبا قِلابة الجَرْميّ! قال: فما ذهبت الأيام الليالي حتى قدم علينا أبو قِلابة.

قال القاضي عبد الجبّار بن محمد الخولانيّ في تاريخ داريّا: مولد أبي قِلابة بالبصرة، وقدم الشام فنزل داريّا وسكن بها عند ابن عمّه بَيْهَس بن صُهَيب بن عامل بن ناتل.

روى أشهبُ، عن مالك، قال: ماتَ ابن المُسيَّب والقاسم ولم يتركا كتباً، ومات أبو قِلابة فبلغني أَنّه ترك حِمْلَ بَغْلٍ كتباً.

وروى أيُّوب، عن مسلم بن يسار، قال: لو كان أبو قِلابة من العجم لكان مَوْبَذَ مَوْبَذان، يعني قاضي القضاة.

وروى حمّاد بن زيد، عن أبي خشينة صاحب الزِّياديّ، قال: ذُكر أبو قِلابة عند ابن سيرين، فقال: ذاكَ أخي حقّاً.

قال حمّاد: سمعتُ أيّوب ذكر أبا قِلابَةَ، فقال: كان واللّه من الفقهاء ذوي الألباب، إنّي وجدتُ أعلَمَ الناسِ بالقضاء أشدَّهم منه فِراراً، وأشدَّهم منه فرقاً، وما أدركتُ بهذا المِصْر أعلم بالقضاء من أبي قِلابة، لا أدري ما محمد بن سيرين.

ابنُ عُلَيَّة، عن أيُّوب، قال: لمّا ماتَ عبد الرحمن بن أُذينةَ، يعني قاضي البصرة زمن شُرَيح ذُكر أبو قِلابة للقضاء، فهرب حتى أتى اليمامة، قال: فلقِيتُهُ بعد ذلك فقلت له في ذلك، فقال: ما وجدتُ مثَلَ القاضي العالم إلاّ مَثَلَ رجلٍ وقعَ في بَحْرٍ، فما عسى أن يسبح حتى يَغْرَق.

وقال خالد الحذّاء: كان أبو قِلابة إذا حدّثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرتُ.

وقال عليُّ بن المُدينيّ: أبو قِلابة عربيٌّ من جَرْم، مات بالشام، وأدرك خلافة عمر بن عبد العزيز، ثمَّ توفّي سنة أربع ومئة.

قال أيوب السختيانيّ: رآني أبو قِلابة وقد اشتريتُ تمراً رديئاً، فقال: أما علمتَ أنّ اللّه قد نزع من كلِّ رديءٍ بركته.

وعن أيّوب، عن أبي قلابة، قال: إذا حدَّثتَ الرّجلَ بالسُنَّة فقال: دَعْنا من هذا، وهاتِ كتابَ اللّه، فاعْلَمْ أنَّهُ ضالٌّ.

قلتُ أنا -يعني الذهبيّ مؤلف الكتاب- وإذا رأيت المتكلّم المبتدع يقول: دَعنا من الكتاب والأحاديث الآحاد، وهاتِ العقل فاعلم أنَّه أبو

جَهْل، وإذا رأيتَ السالك التوحيديّ يقول: دَعنا من النَّقل والعقل، وهاتِ الذَّوْقَ والوَجْد، فاعلم أَنَّه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حلّ فيه، فإِن جَبُنْتَ منه فاهرب، وإلاّ فاصرعه وابْرُكْ على صدره، واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه[1].

قال عثمان بن الهيثم:

كان رجلٌ من بني سعد بالبصرة، وكان قائداً من قوّاد عُبيد اللَّه بن زياد، فسقط من السطح فانكسرت رجلاه، فدخل عليه أبو قِلابة فعاده فقال له: أرجو أن يكون لكَ خيرة، فقال له: يا أبا قِلابة وأيُّ خيرة في كسر رجليَّ جميعاً؟ فقال: ما ستر اللَّه عليك أكثر، فلمَّا كان بعد ثلاث ورد عليه كتاب ابن زياد يسأله أن يخرج فيقاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال للرسول: قد أصابني ما أصابني، فما كان إلاّ سبعاً حتى وافى الخبر بقتل الحسين عليه السلام، فقال الرجل: رحم اللَّه أبا قلابة لقد صدق، إنّه كان خيرة لي[2].

ومن بني سِلّى وهو الحارث بن رفاعة بن عذرة، أبو تميمة يحدّث عنه، وعقبة بن خالد الشاعر، وابنه عبد الرحمن الرّاجز.

وولد غالبُ بن عديّ بن شُمَيس بن طرود بن قُدامة بن جَرْم كَبِيرَ بن غالب، وعليَّ بن غالب، وعامرَ بن غالب، بطنٌ، ووائلّ بن غالب، بطنٌ، وعديَّ بن غالب.

فولد كبيرُ بن غالب سَعْدَ بن كبير.

---

(1) انظر سير أعلام النبلاء، ج: ٤ ص: ٤٦٨ وما بعدها، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

(2) انظر مختصر تاريخ ابن عساكر، ج: ١٢ ص: ٢١٧ طبعة دار الفكر بدمشق.

فولد سعدُ بن كبير عَلْقَمةَ بن سعد، بطنٌ، وأسعدَ بن سعد.

فولد علقمةُ بن سعد عُبَيْدَ بن علقمة.

فولد عُبيدُ بن علقمة مالكَ بن عبيد.

فولد مالكُ بن عُبيد ناتلَ بن مالك.

فولد ناتلُ بن مالك عامرَ بن ناتل.

فولد عامرُ بن ناتل صُهَيْبَ بن عامر.

فولد صُهيبُ بن عامر بَهْيَسَ بن صهيب، وهو أبو المِقدام، شهد حرب الأزارقة مع المهلّب بن أبي صُفرة الأزديّ -أزد عُمان- وكان شريفاً بالشام، وكان شاعراً، وهو القائل: [من البسيط]

ما يَنْبَحُ الكلبُ ضيفي قد أسأتُ إذاً ... ولا أقولُ لأَهْلِي أطْفِئُوا النارا

من خَشْيَةٍ أنْ يراها جائعٌ صَرِدٌ ... إنّي أخافُ عِقابَ اللّهِ والعارا

يعرض بقول الأخطل، حيث قال الأخطل للفرزدق: واللّه قلت في هجاء جرير بيتاً ما قالته العرب فلم يسر بين الناس: [من البسيط]

قومٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضْيافُ كَلْبَهُمُ ... قالوا لأمِّهِمُ: بُولِي على النّار

وقال جرير بهجائي بيتاً فسار مسرى الهشيم في النار: [من الكامل]

والتَّغْلِبيُّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى ... حَكّ اسْتَهُ وتَمَثَّلَ الأمثالا

والعرب كانت تعلّم أولادها منذ الصغر نبح الكلاب، حتى إذا ساروا في اللّيل ولم يهتدوا بالنجوم وضلّوا الطريق، ينبحون كالكلاب، والكلابُ أشدّ سمعاً من الإنسان فتسمع نباح الضَّالّين فتجيبهم بنباحها، فيهتدون إليها.

ومن علامات بخل الرّجل أن تكون كلابه شرسة، فهي لم تَرَ

الأضياف يأتونه، وإذا كان كريماً فبيته موردٌ للأضياف، ولذلك لدوام ورودهم فأصبحت كلابه لا تنبحهم، وهذا الشاعر ابن هرمة يقول:

[من الكامل]

وإذا تَنَوَّرَ طارقٌ مُستنبحٌ نَبَحَتْ فدلَّته عَلَيّ كلابي

وَعَوَيْنَ يَسْتَعْجِلْنَهُ فَلَقَينَهُ يِضْرِبْنَهُ بشَراشِرِ الأَذْنابِ

وشراشِرُ الأذناب: أطرافُها.

بَيْهَسُ بن صُهَيب الجَرْمي:

٦- ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، قال:

بيهسُ بن صُهيبُ بن عامر بن عبد اللّه بن ناتل بن مالك بن عُبَيد بن علقمة بن سعيد بن كثير بن عديّ بن شمس بن طَرُود بن قُدامة بن جَرْم ابن الدّيان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة.

ويُكنى أبا المقدام، شاعر فارسٌ شجاع، من شعراء الدولة الأمويّة، وكان بنواحي الشام مع قبائل جَرْم، وكلب وعُذرة، ويحضر إذا حضروا، فيكون بأجناد الشام، وكان مع المهلّب بن أبي صُفْرة في حروبه للأزارقة، وكانت له مواقف مشهورة وبلاءٌ حَسَنٌ.

وقد اختلف في صفراء الذي ذكرها في شعره، فذكر القحذميّ أنّها كانت زَوْجته وولدت له ابناً، ثمَّ طلَّقَها فتزوّجت رجلاً من بني أسد بن خُزَيمة، ماتت عنده فرثاها. وذكر أبو عمرو الشيبانيّ:أنّها ابنة عمّه دِنْيَة، وأنّه كان يهواها فلم يُزَوَّجْها، وخطبها الأسديّ وكان موسراً فزُوِّجها.

قال أبو عمرو: وكان بيهس يهوى امرأةً من قومه يقال لها صفراء بنت عبد اللّه بن عامر بن عبد اللّه بن ناتل، وهي ابنة عمّه دِنْيَة، وكان

يتحدّث إليها، ويجلس في بيتها، ويكتم وَجْده بها، ولا يظهره لأحد، ولا يخطبها لأبيها، لأنّه كان صعلوكاً لا مال له، فكان ينتظر أن يُثريَ، وكان من أحسن الشباب وَجْهاً وشارةً وحديثاً وشِعراً، فكان نساء الحيّ يتعرّضن له ويجلسن إليه ويتحدّثن معه، فمرّت به صفراءُ فرأته جالساً مع فتاة منهن، فهجرته زماناً لا تجيبه إذا دعاها ولا تخرج إليه إذا دعاها، وعرض له سفرٌ فخرج إليه ثمَّ عاد، وقد زوّجها أبوها رجلاً من بني أسد، فأخرجها وانتقل عن دارهم بها، فقال بيهسُ بن صُهَيب: [من الطويل]

سَقَى دِمْنةً صَفْراءُ كانت تَحُلُّها ... بِنَوْءِ الثُّرَيَّا طَلُّها وذَهابُها

وصابَ عليها كُلُّ أسْحمَ هاطِلٍ ... ولا زالَ مُخْضَرّاً مَرِيعاً جنابُها

أحَبُّ ثرى أرْضٍ إليَّ وإنْ نأَتْ ... مَحَلُّكِ منها نَبْتُها وتُرابُها

على أنّها غَضْبَى عليَّ وحَبَّذا ... رِضاها إذا ما أُرْضِيَتْ وعِتابُها

وقد هاجَ لي حَيْناً فِراقُكِ غُدْوَةً ... وسَعْيُكَ في فَيْفاء تَعْوِي ذِئابُها

نظرتُ وقد زالَ الحُمولُ ووازَنُوا ... برَكْوَةَ والوادِي وخَفَّتْ رِكابُها

فقلتُ لأصحابي: أبالقُرْبِ منهمُ ... جرى الطَّيْرُ أم نادى لبَيْنٍ غُرابُها؟

ماتت الصفراء فرثاها بيهس:

قال أبو عمرو: ثمَّ ماتت صفراء قبل أن يدخل بها زوجها، فقال بيهسُ يرثيها: [من البسيط]

هَلْ بالدِّيارِ التي بالقاعِ من أحَدٍ ... باقٍ فيسمعُ صَوْتَ المُدْلِجِ السَّارِي

تلكَ المنازِلُ من صفراءَ ليس بها ... نارٌ تُضِيءُ ولا أصواتُ سُمّارِ

عَفَّتْ معارِفَهاهَوْجاءُ مُغْبِرَةٌ ... تَسْفِي عليها تُرابَ الأبْطَحِ الهارِي

حتى تَنَكَّرْتُ منها كلَّ مَعْرِفَةٍ		إلاَّ الرَّمادَ نَخِيلاً بَيْنَ أحجارِ
طالَ الوقوفُ بها والعَيْنُ تَسْبِقُني		فَوْقَ الرِّداءِ بَوَادِي دَمْعِها الجاري
إن أصْبَحِ اليومَ لا أهلٌ ذَوو لَطَفٍ		ألهو لَدَيْهم ولا صفراءُ في الدَّارِ

وهي قصيدة طويلة.

بيهس على قبر صفراء:

قال أبو عمرو: واجتاز بيهسُ في بلاد بني أسدٍ، فمرّ بقبر صفراء، وهو في مَوْضِع يقال له: الأحصُّ، ومعه ركبٌ من قومه، وكانو قد انتجعوا بلاد بني أسد، فأوسعوا لهم، وكان بينهم صهرٌ وحلفٌ، فنزل بيهس على القبر فقال له أصحابه: ألا ترحل؟ فقال: أما واللّه حتى أظلَّ نهاري كلّه عنده وأقضي وطراً، فنزلوا، وأنشأ يقول وهو يبكي:

[من الطويل]

ألِمّا على قَبْرٍ لِصَفْراءَ فاقْرَأا		السَّلام وقُولا: حَيِّنَا أيُّها القَبْرُ
وما كانَ شيئاً غَيْرَ أن لستُ صابراً		دُعاءكَ قبراً دونه حِجَجٌ عَشْرُ
برابِيَةٍ فيها كِرامٌ أحِبَّةٌ		على أنّها إلاّ مَضَاجِعَهم قَفْرُ
عَشيّةَ قال الرّكْبُ من غرَضٍ[1] بنا:		تَرَوَّحْ أبا المِقدام قد جَنَحَ العَصْرُ
فقلتُ لهم: يومٌ قليلٌ وليلةٌ		لصفراءَ قد طالَ التَّجَنُّبُ والهَجْرُ
وبِتُّ وباتَ النَّاسُ حَوْلِيَ هُجَّداً		كأنَّ عليَّ اللَّيلَ من طوله شَهْرُ
إذا قلتُ هذا حينَ أهْجَعُ ساعةً		تطاولَ بي ليلٌ كواكِبُه زُهْرُ

---

[1] الغَرَضُ: الضَّجَرُ.

أقولُ إذا ما الجَنْبُ مَلَّ مكانَـهُ: أشَوْكٌ يُجافي الجَنْبَ أم تحته جَمْرُ؟
فلو أنّ صَخْراً مِن عَماية راسِياً يُقاسِي الَّذِي أَلْقَى لقد مَلَّهُ الصَّخْرُ

وأمّا القحذميّ فإِنّه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الخزاعيّ، عن عيسى بن إسماعيل تينة عنه:

أنّه تزوّجها ثمَّ طلَّقها بعد أن ولدت منه ابناً، فتزوّجها رجل من بني أسدٍ، فماتت عنده، وذكر من شعره فيها ومراثيه قريباً مِمَّا تقَدَّم ذكره.

وذكر أن بيهس بن صهيب كان من فرسان العرب، وكان مع المهلّب ابن أبي صُفْرة في حروبه للأزارقة.

محمد بن مروان بن الحكم أجار بيهس:

وقال أبو عمرو: لما هدأت الفتنةُ بعد مَرْج راهط، وسكن الناس، مرّ غلامٌ من قيس عيلان بطوائف من جَرْم وعذرة وكلب متجاورين على ماءٍ لهم، فيقال: إنّ بعض أحداثهم نخسَ به ناقته فألقته فاندقت عنقه فمات، واستعدى قومُه عليهم عبدَ الملك بن مروان أمير المؤمنين، فبعث إلى تلك البطون من جاءه بوجوههم وذوي الأخطار منهم، فحبسهم، وهرب بيهس بن صُهيب الجَرْمِيّ، فنزل على محمد بن مروان، فعاذ به، واستجاره فأجاره إلاّ من حَدٍّ توجبه عليه شهادة، فرضي بذلك، وقال وهو متوارٍ عند محمد بن مروان: [من الوافر]

لقد كانتْ حوادِثُ مُعْضِلاتٌ وأَيَّامٌ أَعَضَّتْ بالشَّرابِ
وما ذَنْبُ المعاشرِ في غلامٍ تَقَطَّرَ بين أحْواضِ الجِبابِ
على قَوْداءَ أفرطَها جِلالٌ وعَضٌّ فَهْي باقيةُ الهبابِ
ترامَتْ باليدينِ فأَزْهَقَتْهُ كما زلَّ النَّطِيحُ من الحِقابِ

فـإنّي والعِقـابَ ومـا أرَجّـي ... لكالسّاعي إلى وَضَحِ السَّرابِ
فلمّـا أن دَنـا فَـرَجٌ بِرَبّـي ... يُكَشِّفُ عـن مُخَفَّقَـةٍ يَبـابِ
مـن البُلـدان ليسَ بهـا غَرِيـبٌ ... تخـبُّ بأرضهـا زُلُّ الذئـابِ[1]
وظَنّـي بالخليفـة أنّ فيـه ... أمانـاً للـبَرِيء وللمصـابِ
وإنّ محمّـداً سـيعودُ يومـاً ... ويرجَـعَ عـن مُراجعـة العِتـابِ
فيُجْبِرُ صِبْيَتِـي ويَحُـوط جـارِي ... ويُؤمِـن بعدهـا أبـداً صِحـابِي
هـو الفَـرْعُ الـذي بُنِيَـتْ عليـه ... بيـوتُ الأَطْيَبـين ذَوِي الحِجـابِ

قال فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه عبد الملك حتى آمن بيهس بن صهيب وعشيرته، واحتمل دِيَة المقتول لقيس وأرضاهم[2].

وذكر المبرد في كتابه الكامل قال:

وكان المُهلّب بن أبي صُفرة في حربه مع الأزارقة يقول:

ما يَسُرُّني أن في عسكري ألفَ شجاع مكان بيهس بن صهيب، فيقال له: أيها الأمير، بيهس ليس بشجاع، فيقول: أجَلْ، ولكنه سَديدُ الرأي، مُحكمُ العقل، وذو الرأيِ حَذِرٌ سَؤُول، فأنا آمَنُ أن يُغْتَفَلَ، فلو كان مكانَه ألف شجاعٍ قلتُ إنّهم يَنْشامون[3] حين يحتاج إليهم[4].

---

[1] الأزل وجمعه زُل: السريع الخفيف الوركين.

[2] انظر الأغاني ج: ٢٢ ص: ١٢٩ وما بعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

[3] ينشامون: قال الشيخ المرصفيّ: من انشام في الشيء دخل فيه واختبأ كتشيّم، يريد أنهم يكونون بمعزل مخافة أن يغتفلوا.

[4] انظر الكامل للمبرد، ج: ٣ ص: ١٣١٤ طبعة دار مؤسسة الرسالة ببيروت.

وذكر الطبري في تاريخه قال:

لما رجعت الأزارقة عن مَعْقِل بن قيس الرياحيّ من الطريق الذي أقبلوا منه عاودهم على بدئهم.

وجاء شريك بن الأعور في جيش من أهل البصرة حتى نزلوا بمعقل ابن قيس فلقيه، فتساءلا ساعة، ثمَّ إنّ معقلاً قال لشريك: أنا متَّبع آثارَهم حتى ألحقهم لعلّ اللَّه أن يُهْلِكهم، فإنّي لا آمن إن قصّرت في طلبهم أن يكثروا.

فقام شريك فجمع رجالاً من وجوه أصحابه، فيهم خالدُ بن مَعْدان الطائيّ، وبَيْهَسُ بن صُهيب الجَرْميّ، فقال لهم:

يا هؤلاء، هل لكم في خير؟ هل لكم في أن تسيروا مع إخواننا من أهل الكوفة في طلب هذا العدوّ الذي هو عدوٌّ لنا ولهم حتى يستأصلهم اللَّه ثمَّ نرجع؟.

فقال خالدُ بن مَعْدان، وبيهس بن صهيب:

لا واللَّه لا نفعل، إنَّما أقبلنا نحوهم لننفيهم عن أرضنا ونمنعهم من دخولها، فإذا كفانا اللَّه مؤونتهم فإنا منصرفون إلى مِصْرنا، وفي أهل الكوفة من يمنعون بلادهم من هؤلاء الأكلب، فقال لهم: ويحكم! أطيعوني فيهم، فإنّهم قوم سُوء، لكم في قتالهم أجرٌ وحُظْوة عند السلطان، فقال له بيهسُ بن صُهَيب الجرميّ:

نحن واللَّه إذاً كما قال أخو بني كنانة –ابن جذل الطعان–:

[من الطويل]

كَمُرْضِعَةٍ أولادَ أُخْرَى وَضَيَّعَتْ بَنِيها فلم تَرْقَعْ بذلك مَرْقَعا

أما بلغك أنّ الأكراد قد كفروا بجبال فارس! قال: بلغني، قال: فتأمرنا أن ننطلق معك نحمي بلاد أهل الكوفة، ونقاتل عدوَّهم، ونترك بلادنا، فقال له:

وما الأكراد إنّما يكفيهم طائفة منكم، فقال له:

وهذا العدوّ الذي تندبنا إليه إنَّما يكفيه طائفة من أهل الكوفة، إنهم لَعَمْري لو اضطُرُّوا إلى نُصرْتنا لكان علينا نُصرْتَهُم، ولكنهم لم يحتاجوا إلينا بعد، وفي بلادنا فَتْقٌ مِثْل الفَتْقِ الذي في بلادهم، فليُغنوا ما قِبَلهم، وعلينا أن نغني ما قِبَلنا. ولعمري لو أنّا أطعناك في اتّباعهم فاتَّبَعْتَهم كنتَ قد اجترأتَ على أميرك، وفعلت ما كان ينبغي لك أن تطلع فيه رأيه، وما كان ليحتملها لك.

فلمَّا رأى ذلك، قال لأصحابه: سيروا فارتحلوا[1].

وولد أسعدُ بن سعد بن كبير سالمَ بن أسعد، بطن في الشام مع تنوخ، ورئابَ بن أسعد، بطنٌ.

فولد رئابُ بن أسعد عبدَ اللَّه بن رئاب.

فولد عبدُ اللَّه بن رئاب زيدَ بن عبد اللَّه.

فولد زيدُ بن عبد اللَّه عُرْوَةَ بن زيد.

فولد عُروةُ بن زيد الزَّعْلَ بن عروة، وَلِيَ شرطة البصرة، ومدحه الفرزدق فقال: [من الطويل]

[و] حَمَّلْتُ منْ جَرْمٍ مثاقِيلَ حاجتي كَريمَ المُحَيَّا مُشْنَقاً بالعَلائقِ

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٥ ص: ٢٠٠ و٢٠١ طبعة دار المعارف بمصر.

أغَـرَّ تـرى سِيما التّقَـى بِجَبينِـه ... إذا مـا غـدا والمِسْكُ بين المَفـارِقِ
إذا اجْتَمَـعَ الأقـوامُ أُيِّـهَ باسْـمِهِ ... أمامَ النَّواصِي عند بابِ السُّرَادِقِ[1]
إذا ما ارْتَقوا ثمَّ ارتقى قَلَصَتْ به ... شَمارِيخُ طَوْدٍ شاهِقٌ بعد شاهِقِ[2]
إذا ضُمَّ أصحابُ الرِّهانِ وَجَدْتَهُ ... أخـا حَلبات سـابقاً وابـنَ سـابقِ
حَيّاكَ بوُدّي يا ابن عُرْوَةَ قاسمُ الـ ... ـحُظوظِ ورَبٌّ عـالِمٌ بـالخلائقِ
حَبَوْتُ بهـا الجَرْمِيَّ إنّـي وَجَدْتُـهُ ... من الأسْرَةِ الحامينَ عند الحقـائقِ
بهـم تَتَّقِي السَّبْيَ النّسـاء وتَبْتَهي ... إذا اتَّخَـذُوا أسيافَهُمْ كالمخـارِقِ
على عَهْدِذي القَرْنَيْنِ كانتْ سيوفُهمْ ... عَمائمُ هاماتِ الملوكِ البَطارِقِ[3]

وولد سالمُ بن أسعد بن سعد عائذةَ بن سالم.

فولد عائذةُ بن سالم عبد الجِنّ بن عائذة.

فولد عبدُ الجنّ بن عائذة عمرَو بن عبد الجنّ، وهو الذي كان مع عمرو بن عديّ بالحيرة، فهم على نسبهم في تنوخ.

عمرو بن عبد الجنّ الجَرْميّ:

وذكر الطَّبري في تاريخه قال:

ولما نجا قصير بن سعد اللخميّ إذ ركب العصا فرس جذيمة الأبرش، وقتلت الزبّاءُ جذيمة، خرج قصير من الحيّ الذي ماتت فيه العصا، وقدم

---

[1] أيِّهَ باسمه: دعي باسمه، النواصي: أشراف القوم.

[2] الشمرخ: أعلى الجبل.

[3] البطريق: الرّجل العظيم الأكبر، وانظر ديوان الفرزدق، ج: ٢ ص: ١٠٣ و ١٠٤ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

على عمرو بن عديّ ابن أخت جذيمة فقال له: أداثرٌ أنت أم ثائر، قال: ثائر سائر، فذهبت مثلاً، ووافق قصيرٌ الناس وقد اختلفوا، فصارت طائفة منهم مع عمرو بن عبد الجنّ الجرميّ، وجماعة منهم مع عمرو بن عديّ اللخميّ، فاختلف بينهما قصير بن سعد حتى اصطلحا، وانقاد عمرو بن عبد الجنّ لعمرو بن عديّ، ومال الناس إليه، فقال عمرو بن عديّ في ذلك: [من الطويل]

دَعَوْتُ ابنَ عبد الجِنِّ للسِّلْمِ بعدما ... تَتايَعَ في غَرْبِ السَّفَاهِ وكَلَّمَا

فلمَّا ارْعَوَى عن صَدِّنا باعْتِرامِهِ ... مَرَيْتُ هَواهُ مري آمٍ رَوائِمَا

فقال عمرو بن عبد الجنّ مجيباً له: [من الطويل]

أمَا ودِماءٍ مائِراتٍ تَخَالُهَا ... على قُلَّةِ العُزَّى أو النَّسْرِ عَنْدما

وما قَدَّسَ الرُّهْبانُ في كُلِّ هَيْكَلٍ ... أبِيلَ الأبيلِينَ المَسِيحَ بن مَرْيما[1]

وولد عامرُ بن غالب بن عديّ بن شَمِيس بن طرود بن قُدامة بن جَرْمٍ كَعْبَ بن عامر.

فولد كعبُ بن عامر جُشَمَ بن كعب.

فولد جشمُ بن كعب مَسْعُودَ بن جشم.

فولد مسعودُ بن جشم المُضَرَّبَ بن مسعود.

فولد المضرِّبُ بن مسعود زَهْدَمَ بن المضرّب.

فولد زهدمُ بن المضرَّب سَوّارَ بن زهدم.

فولد سوّارُ بن زهدم المُساوِرَ بن سوّار، وَلِيَ شرطة الكوفة والبصرة

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ١ ص: ٦٢١و ٦٢٢ طبعة دار المعارف بمصر.

لمحمد بن سليمان بن عليّ بن عبد اللَّه بن العبّاس في أيّام الرشيد.

هكذا جاء في نسب معد واليمن الكبير في عهد الرشيد، وعند الطبري في عهد المنصور.

المساور بن سوّار الجرميّ:

ذكره الطبري في تاريخه، قال:

في سنة خمس وخمسين ومئة عزل المنصورُ عن الكوفة محمدَ بن سليمان ابن عليّ بن عبد اللَّه بن العبّاس واستعمل مكانه عمرو بن زهير الضبِّيِّ أخا المسيَّب بن زهير.

ذُكر أن محمد بن سليمان أُتِي في عمله على الكوفة بعبد الكريم بن أبي العوجاء –وكان خال معن بن زائدة الشيبانيّ– فأمر بحبسه.

قال أبو زيد: فحدّثني قُثَم بن جعفر، والحسين بن أيوب وغيرهما أن شفعاءه كُثُر بمدينة السلام، ثمَّ ألحّوا على أبي جعفر المنصور، فلم يتكلّم فيه إلاّ ظنين، فأمر بالكتاب إلى محمد بالكفّ عنه، إلى أن يأتيه رأيه، فكلّم ابنُ أبي العوجاء أبا الجبّار –وكان منقطعاً إلى أبي جعفر ومحمد ثمَّ إلى أبنائهما بعدهما– فقال له: إنْ أخَّرَني الأمير ثلاثة أيّام فله مئة ألف، ولكَ أنت كذا وكذا، فأعلم أبو الجبّار محمداً، فقال: أذكرتنيه واللَّه وقد كنتُ نسيته، فإذا انصرفتُ من الجمعة فأذكِرْنيه، فلمَّا انصرف أذكره، فدعا به وأمر بضرب عنقه، فلمَّا أيقن أنَّه مقتول، قال: أما واللَّه لئن قتلتموني لقد وضعتُ أربعة آلاف حديث أحرّم فيها الحلال، وأحلُّ فيها الحرام، واللَّه لقد فطَّرتكم في يوم صومكم، وصوّمتكم في يوم فطركم، فضُربت عنقه.

وورد على محمد بن سليمان رسولُ أبي جعفر بكتابه: إيّاكَ أن تحدث في أمر أبي العوجاء شيئاً، فإنَّك إن فعلتَ فعلتُ بك وفعلتُ... يتهدّده،

فقال محمد للرسول: هذا رأس ابن أبي العوجاء وهذا بدنُه مصلوباً بالكُناسة، فأخبِرْ أميرَ المؤمنين بما أعلمتك، فلمَّا بلّغ الرسولُ أبا جعفر رسالتَهُ، تغيَّظ عليه وأمر بالكتاب بعزله، وقال: واللّه لقد هممتُ أن أقِيدَه به، ثمَّ دعا إلى عيسى بن علي بن عبد اللَّه، فأتاه، فقال: هذا عملك أنت أشرت بتولية هذا الغلام، فوليتُه غلاماً جاهلاً لا عِلْم له بما يأتي، يُقدم على رجلٍ يقتله من غَيْر أن يطَّلع رأيي فيه، ولا ينتظر أمري! وقد كتبت بعزله. وباللَّه لأفعلنّ به ولأفعلنّ ...... يتهدّده.

فسكت عنه عيسى بن عليّ حتى سكن غضبه، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين، إنّ محمداً إنَّما قتل هذا الرّجل على الزَّندقة، فإنْ كان قتلُه صواباً فهو لكَ، وإنْ كان خطأً فهو على محمد، واللَّه يا أمير المؤمنين لئن عزلته على تفيّة –على رجوع– ما صنع ليذهبنّ بالثناء والذّكر، ولترجعنّ القالة من العامّة عليك، فأمر بالكتب فمُزّقت وأقرّه على عمله.

وقال بعضهم: إنَّما عزل المنصور محمد بن سليمان عن الكوفة لأمور قبيحة بلغته عنه، اتّهمه فيها، وكان الذي أنهى ذلك إليه المساورُ بن سوّار الجَرْميّ صاحب شرطه، وفي مساور يقول حمّاد عجرد: [من الوافر]

لَحَسْبُكَ من عَجِيب الدّهْرِ أنّي ... أخافُ وأتَّقِي سُلْطانَ جَرْمِ

هؤلاء بنو قُدامة بن جَرْم بن ربّان بن حلوان.

وولد مَلْكانُ بن جَرْم بن رَبّان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة غَنْمَ بن مَلْكان، والحارث بن ملكان.

فولد غنمُ بن ملكان عَدِيَّ بن غنم.

فولد عديُّ بن غنم شَكْمَ بن عديّ، بطنٌ ينسبون إلى فزارة مَرَّةً وإلى جَرْم مرّة أخرى، فيقولون:

شكم بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة.

وولد جُدَّةُ بن جَرْم بن ربّان بن حُلوان الخَزْرَجَ بن جُدّة.

فولد الخزرجُ بن جدّة راسِبَ بن الخزرج، بطنٌ، وأمّه شُفُوفُ بنت مالك بن فَهْم الأزديّ.

فولد راسِبُ بن الخزرج جُشَمَ بن راسب، والحارثَ بن راسب، والأوْسَ بن راسب.

فولد جشمُ بن راسب ربيعةَ بن جشم، والحارثَ بن جشم.

فولد الحارثُ بن جشم ربيعةَ بن الحارث، ومالكَ بن الحارث، وعوفَ ابن الحارث.

فولد مالكُ بن الحارث أبا سَيْفِ بن مالك، وبَكْرَ بن مالك، وعوفَ ابن مالك، والحارثَ بن مالك، وربيعةَ بن مالك.

ومن بني راسب بن الخزرج بن جُدّة بن جَرْم، جَهْمُ بن صفوان المبتدع الذي تنسب إليه الجهميّة، والنُّعمانُ بن صُهْبانَ، كان شريفاً شهد مشاهد كثيرة.

جَهْمُ بن صفوان المبتدع الجَرْميّ:

٨- ذكره الصفديّ في كتابه الوافي بالوفيات، قال:

جَهْمُ بن صفوان، رأس الجَهْميّة الذين ينسبون إليه من المجبِّرة، ظهرت بدعته بترمذ وقتله سَلَمُ بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سُمَيْر بن ضِباريّ بن حُجَيَّة بن كابية بن حُرقوص بن مازن (المازنيّ) بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ، وقتل أيضاً يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بالجوزجان، وقتل أيضاً مدرك بن المهلّب ابن أبي صُفرة الأزدي، ثمَّ قتله أبو مسلم الخرسانيّ صاحب دعوة بني

العباس، في آخر ملك بني أميّة. ذهب إلى أنّ الإنسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه اللّه تعالى من الأفعال على حسب ما يخلقه في سائر الجمادات، وأن نسبة العقل إليه إنّما هو بطريق المجاز كما يقال: جرى الماء وطلعت الشمس وتغيّمت السماء إلى غَيْر ذلك. -وهنا قد خالف المعتزلة التي تقول بالاستطاعة على الفعل أي أنّك تستطيع أن ترفع يدك فترفعها، وقد قال ثمامة بن أشرس النميريّ إمام المعتزلة: واللّه ما غلبني إلاّ مجنون، قال لي: أأنت ثمامة بن أشرس الذي يقول بالاستطاعة قبل الفعل؟ قلت: نعم، قال إذن اخْرَأْ ولا تَبُلْ-.

ووافق المعتزلة في نفي صفات اللّه الأزليّة، وزاد عليهم بأشياء منها: أنّه نفى كَوْنه حيّاً عالماً، وأثبت كَوْنه عالماً قادراً، ومنها أنّه أثبت للباري تعالى علوماً حادثة لا في محلّ.

ومنها أنّه قال: لا يجوز أن يعلم اللّه تعالى الشيء قبل خلقه، قال: لأنه لو عَلِمَ به قبل خلقه لم يَخْلُ إمّا أن يكون علمه بأنّه سيوجده يبقى بعد أن يوجده أم لا جائز أن يبقى لأنه بعد أن أوجده لا يبقى العِلْمُ بأنّه سيوجده، لأنَّ العِلْمَ بأنّه أوجده غَيْر العِلْمِ بأنّه سيوجده ضرورة، وإلاّ لانقلب العِلْمُ جهلاً، وهو على اللّه سبحانه محال، وإنْ لم يبق علمه بأنّه سيوجده بعد أن أوجده فقد تغيّر، والتغيّر على اللّه محال، وإذا ثبت هذا تعيّن أن يكون علمه حادثاً بحدوث الإيجاد، لأنَّ ذلك يُؤَدِّي إلى أنَّ ذاته محل للحوادث وهو محال، وإمّا أنْ يحدث في محلٍّ وهو أيضاً محال لأنّه يُؤَدِّي أن يكون المحلّ موصوفاً بعلم الباري تعالى وهو محال، فتعيّن أن يكون علمه حادثاً لا في محلٍّ.

ومنها أنّه قال: الثّواب والعقاب والتّكليف جبرٌ كما أن أفعال العباد جبرٌ.

ومنها أَنَّه قال: إن حركات أهل الجنّة والنّار تنقطع، ومنها أخذ أبو الهذيل العلاّف وأتباعه من المعتزلة.

ومنها أَنَّه قال: إن النار والجنة يفنيان بعد دخول أهلهما إليهما، قال: لأنه لا يتصوّر حركات لا تتناهى أولاً، فكذلك لا يُتَصَوّر حركات لا تتناهى آخراً وحمل قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[1] على المبالغة واستدل على الانقطاع بقوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[2] ولو كان مؤبّداً بلا انقطاع لما استثنى.

ووافق المعتزلة في نفي الرُّؤية وإثبات خلق الكلام وإيجاب المعارف بالعقل.

وكان السلف الصالح رضي الله عنهم من أشدّ الناس ردّاً على جهم لبدعه القبيحة، وكانت قتلته في حدود الثلاثين والمئة، وكان ذا أدب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومِراء، وكان كاتب الأمير الحارث بن شريح التميميّ الذي وثب على الوالي نصر بن سيّار الليثيّ، وكان جهم هو ومقاتل بن سليمان بخراسان طرفي نقيض، هذا يبالغ في النفي والتعطيل، وهذا يسرف في الإثبات والتجسيم، فيقول: إن اللَّه تعالى جِسْم ولحم ودم على صورة الإنسان، تعالى اللَّه عن ذلك.

ترك الصلاة أربعين يوماً فأنكر عليه الوالي، فقال: إذا ثبت عندي من أعبده صلّيت له فضرب عنقه[3] .

---

(1) سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٢٢ و ١٦٩، وسورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ١١٩، وسورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٢٢ و ١٠٠، وسورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٦٥، وسورة التغابن رقم ٦٤ الآية رقم: ٩، وسورة الطلاق رقم ٦٥ الآية رقم: ١١، وسورة الجنّ رقم ٧٢ الآية رقم: ٢٣، وسورة البينة رقم: ٩٨ الآية رقم: ٨

(2) سورة هود رقم: ١١ الآية رقم: ١٠٨.

(3) انظر الوافي بالوفيات، ج: ١١ ص: ٢٠٧ طبعة المعهد الألماني ببيروت.

قتل الجَهْمِ بن صفوان المبتدع مولى جَرْم:

ذكر الطبري في تاريخه قال:

وبعد أن آمن يزيدُ بن الوليد أميرُ المؤمنين الحارث بن سُريج -عند ابن الكلبيّ، في الجمهرة الحارث بن شريخ، التميميّ ثمَّ المجاشعيّ- ذكر عليّ ابن محمد عن شيوخه: أنّ ابن هُبَيرة لما ولي العراق كتب إلى نصر بن سيّار بعهده على خراسان فبايع لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم، فقال الحارث بن سُريج: إنَّما آمنني يزيدُ بن الوليد، ومروان لا يجيز أمان يزيد، فلا آمنه، فدعا إلى البيعة، فشتم أبو السليل مروانَ، فلمَّا دعا الحارث إلى البيعة أتاه سَلْمُ بن أحوز التميميّ ثمَّ المازنيّ، وخالد بن هُريم وآخرون، وكلّموه وقالوا له: لِمَ يصيّر نصرُ بن سيّار الليثيّ سلطانَهُ وولايته في أيدي قومك؟ ألم يخرجك من أرض الترك ومن حكم خاقان، وإنَّما أتى بك لئلا يجترئ عليك عدوّكَ فخالفته، وفارقتَ أمر عشيرتِكَ، وأطمعتَ فيهم عدوّهم، فنذكّرك اللَّه أن تفرّق جماعتنا! فقال الحارث: إنّي لأرى في يد الكِرْمانيّ ولاية، والأمر في يد نصر، فلم يجبهم بما أرادوا.

وخرج إلى حائط لحمزة بن صالح السُّلميّ بإزاء قصرٍ بخاراخذاه، فعسكر وأرسل إلى نصر، فقال له: اجعل الأمر شورى، فأبى نصرُ، فخرج الحارث فأتى منازل يعقوب بن داود، وأمر جَهْمَ بن صفوان، مولى بني راسب من جَرْم، فقرأ كتاباً سيّر فيه الحارثُ على الناس، فانصرفوا يكبّرون، وأرسل الحارث إلى نصر: اعزل سَلْمَ بن أحوز عن شرطك، واستعمل بِشْرَ بن بِسْطام البَرْجميّ، فوقع بينه وبين مُغَلّس بن زياد كلام، فتفرَّقت قيس وتميم.

قال: ثمَّ تناظر الحارث بن سُريج ونصر بن سيّار، فتراضيا أن يحكم

بينهما مُقاتلُ بن حيّان وجَهْمُ بن صفوان، فحكما أن يعتزل نصر، ويكون الأمر شورى، فلم يقبل نصر، وكان جهم بن صفوان يقصّ في بيته في عسكر الحارث، وخالف الحارث نصراً، وجرت بينهم وقعة، ثمَّ إن الحارث أرسل إلى نصر:

إنّا لا نرضى بك إماماً، فأرسل إليه نصر: كيف يكون لك عقل وقد أفنيتَ عمرَكَ في أرض الشِّرْك وغزوتَ المسلمين بالمشركين، أتراني أتضرَّعُ إليك بأكثر مِمَّا تضرّعتُ.

قال: فأُسِرَ يومئذٍ جَهْمُ بن صفوان المبتدع صاحب الجهميّة، فقال لسَلْم بن أحوز: إنّ لي وَلْثاً -والوَلْث: العهد والعقد ليس بمحكم ولا مؤكّد- من ابنك حارث، قال: ما كان ينبغي له أن يفعل، ولو فعل ما آمنتكَ، ولو ملأتَ هذه الملاءة كواكبَ، وأبرأكَ إليّ عيسى بن مريم عليه السلام ما نجوتَ، واللّه لو كنتَ في بطني لشققتُ بطني حتى أقتلك، واللّه لا يقوم علينا مع اليمانيّة أكثر مِمَّا قمتَ، وأمر عبدَ ربّه بن سِيسَن فقتله، فقال الناس: قُتِل أبو مُحْرِزٍ -وكان جهم بن صفوان يكنى أبا محرز-[1].

وذكر صاحب العقد الفريد، قال:

قال: لَقِيَ جَهْمُ بن صفوان المبتدع صاحب الجهميّة رجلاً من اليونان فقال له اليونانيّ: هل لك أن تُكَلِّمني وأكلِّمَكَ عن معبودك هذا، أرأيتَهُ قطّ؟ قال: لا، قال: فلمستَهُ؟ قال: لا، قال: فذقتَهُ؟ قال: لا، قال: فمن أين عرفْتَه وأنت لم تُدْركه بحسٍّ من حواسّكَ الخَمْس؟ وإنَّما عقلك معَبِّر عنها، فلا يدرك إلاّ ما أوْصَلَت إليه من جميع المعلومات، قال: فتلجلجَ

---

[1] انظر تاريخ الطبري ج: ٧ ص: ٣٣٠ وما بعدها طبعة دار المعارف بمصر.

جهمُ ابن صفوان ساعة ثمَّ استدرك فعكس المسألة عليه، فقال له: ما تُقِرُّ أنّ لكَ روحاً؟ قال: نعم، قال: رأيتَه، أو ذُقْتَه، أو سمِعْتَه، أو شَمَمْتَهُ، أو لمستَهُ؟ قال: لا، قال: فكيف علمتَ أنّ لك روحاً، فأقرّ له اليوناني"[1].

النُّعمان بن صُهبان الراسبيّ من جَرْم:

ذكر الطبري في تاريخه قال:

قال ابن الكلبيّ في الجمهرة:

وولد الحارث بن سامة بن لؤيّ من قريش عبدَ البيت بن الحارث وأمّه ناجية بنت جَرْم بن ربّان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت، وبنو ناجية الذين قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان رئيسهم الخِرِّيت بن راشد، بعث إليهم علي رضي الله عنه مَعْقِل بن قيس التميميّ ثمَّ الرياحيّ، وكان الخرّيت قبل ذلك مع عليّ رحمه اللَّه ثمَّ فارقه حين حكّم الحكمين وخالف عليه.

وذكر الطبري في تاريخه قال:

فلمَّا جاء كتاب زياد بن خَصَفة إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بخروج بني ناجية قرأه على الناس، فقام إليه معقِلُ بن قيس الرّياحيّ، فقال: أصلحكَ اللَّه يا أمير المؤمنين، إنَّما كان ينبغي أن يكون مع من يطلبِ هؤلاء بنو ناجية وعليهم الخِرّيت بن راشد مكان كل رجل منهم عشرة من المسلمين فإنَّ لحقوهم استأصلوهم وقطعوا دابرهم، فأمّا أن يلقاهم أعدادهم فلعمري ليَصبُرنَّ لهم، وهم قومٌ عرب والعدّة تصبرُ للعدّة وتنتصف منها، فقال: تجهَّز يا معقل بن قيس إليهم، وندب معه ألفين من

---

[1] انظر العقد الفريد ج: ٢ ص: ٤١٣ طبعة لجنة التأليف والنشر بمصر.

أهل الكوفة منهم يزيد بن المغفّل الأزدي والنعمان بن صهبان الراسبي من جَرْم قضاعة، وكتب إلى ابن عباس أن يبعث إليهم رجلاً صليباً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألفي رجل من أهل البصرة، فبعث إليهم خالد بن معدان الطائي.

ونزل الناجي -الخريت بن راشد- جانباً من الأهواز، واجتمع إليه علوج من أهلها كثير أرادوا كسر الخراج، ولصوص كثيرة، وطائفة أخرى ترى رأيهم، فسار إليهم معقل بن قيس فجعل على ميمنته يزيد بن المغفّل الأزديّ، وعلى ميسرته مِنْجابُ بن راشد الضبِّيِّ من أهل البصرة، وصَفّ الخِرّيتُ بن راشد الناجيّ من معه من العرب فكانوا ميمنةً، وجعل أهل البلد والعلوج ومن أراد كسر الخراج وأتباعهم من الأكراد ميسرة.

قال: وسار معقِلُ بن قيس في العسكر يُحرّضه، ثمَّ أقبل حتى وقف وسط الصفّ في القلب فحرّك رايته تحريكتين فواللّٰه ما صبروا ساعة حتى ولّوا، وشدخوا منهم سبعين عربياً من بني ناجية ومن بعض من اتّبعهم من العرب، وقتلوا نحواً من ثلاثمئة من العلوج والأكراد.

قال كعب بن فُقَيم: ونظرت فيمن قتل من العرب فإذا بصديقي مُدْرك بن الريّان قتيلاً، وخرج الخرّيت بن راشد وهو منهزم حتى لحق بأسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير، فما زال بهم يسيرُ فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليّ كرّم اللّٰه وجهه حتى اتبعه ناس كثير، وأقام معقلُ بن قيس بأرض الأهواز، ثمَّ ثار إليه في أسياف البحر وأخرج راية أمان فنصبها وقال: من أتاها من الناس فهو آمن، إلاّ الخرّيت وأصحابه الذين حاربونا وبدؤونا أوّل مرّة، فتفرّق عن الخرّيت بن راشد جلّ من كان معه من غَيْر قومه، وعبّأ معقل بن قيس أصحابه ثمَّ زحف بهم نحو

الخرّيت، وحضر مع الخرّيت قومه مسلموهم ونصاراهم ومانعة الصَّدَقة منهم، وصار يحرّضهم، فقال له رجلٌ منهم: هذا واللَّه ما جنته يداكَ ولسانك، فقال: قاتلوا للّه أنتم، سبق السيف العَذَلَ، إيهاً واللَّه لقد أصابت قومي داهية.

وبدأت المعركة فصبروها، ثمَّ أنّ النُّعمان بن صُهبان الراسبيّ من جَرْم بصر بالخرّيت فحمل عليه فطعنه فصرعه، ثمَّ نزل وقد جرحه فأثخنه وقتله النُّعمان بن صُهبان، وقتل معه في المعركة مئة وسبعون من قومه في المعركة، وسبى معقل بن قيس منهم، ثمَّ أقبل بهم حتى مرّ على مَصْقَلة بن هُبَيرة الشيبانيّ، وهو عامل عليّ رضي الله عنه على أَرْدَشيرخُرّ، وهم خمسمئة إنسان، فبكى النساء والصبيان وصاح الرجال: يا أبا الفضل، يا حامي الرجال، وفكّاكَ العُناة امنن علينا فاشترنا وأعتقنا، ثمَّ باعهم إليه معقل بن قيس بألف ألف، وقال: عجّل بالمال لأمير المؤمنين، فبعث بصدرٍ منها، وانتظر عليٌّ رضي الله عنه أن يبعث إليه بالمال، ثمَّ عجز فلم يقدر وفَرَّ إلى معاوية، وبلغ ذلك عليّاً فقال: مالَهُ بَرَّحَهُ اللَّه، فَعل فِعْل السيِّد، وفرّ فِرار العبد، وخان خيانة الفاجر.

ولّما خرج المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة خرج الناس إلى جبانة السَّبيع لقتاله ومن معه فقتل في المعركة من أهل الكوفة يزيد بن عُمَير بن ذي مُرّان، وقُتل النُّعمان بن صُهبان الجَرْميّ ثمَّ الراسبيّ، وكان ناسكاً[1].

هؤلاء بنو جَرْمِ بن ربّان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة.

وهؤلاء بنو عِمران بن الحاف بن قضاعة.

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري: النُّعمان بن صُهبان.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة

ولد بهراء بن عمرو بن الحاف:

٨- وولد عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مُرَّة بن زيد بن مالك بن حِمْير بن سبأ بَهْراءَ بن عمرو، وبَلِيَّ بن عمرو، وخَوْلانَ ابن عمرو وهي خَوْلان المعروفة التي مرّ ذكرها ينسبون أيضاً هذا النسب، ولَوْذَةَ بن عمرو وهو محارب بن خَصَفة بن قيس عيلان إن كان منهم، وأمّهم هند بنت عمرو بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان.

فولد بهراءُ بن عمرو أهْوَدَ بن بهراء، وقاسط بن بهراء بطنٌ، وعُبْدَةَ بن بهراء، بطنٌ، ومُرَاهَة بن بهراء، بطنٌ، ومُبَشِّرَ بن بهراء، وعديَّ بن بهراء، بطنان صغيران، وأمّهم تَكْمَة بنت مُرّ بن أُدٍّ أخت تميم بن مُرّ بن طابخة بن خندف، وإخوتهم لأمّهم سُلَيمُ ومازن وسلامان بنو منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس عيلان، وأعْصُرُ وغطفان ابنا سعد بن قيس عيلان.

فولد أهودُ بن بهراء القَيْنَ بن أهود، وأمّه بنت فاران بن بَليّ بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة.

فولد القَيْنُ بن أهود دُرَيْمَ بن القين، وهِنْبَ بن القين، بطنٌ، وقَيْسَ مناة بن القين، بطنٌ، وهم رهط مسعود بن الحارث، كان من فرسان بهراء في الجاهليّة.

من وَلَدِهِ سُوَيْدُ بن عُمَير بن بوانة بن مسعود بن الحارث، كان

شاعراً، وكان مع المهلّب بن أبي صُفْرة، ثم هجاه وفارقه.

فولد دُرَيْمُ بن القين شَبيبَ بن دريم، وقاسَ بن دُريم، بطنان عظيمان ولهما يقول علقمةُ بن عَبَدَة التميميّ، ولعمِّهما هِنْبِ بن القين:

[من الطويل]

وقاتلَ من غسَّانَ أهْلُ حِفاظها وهِنْبٌ وقاسٌ قاتَلَتْ وشَبيبُ

فولد شبيبُ بن دُريم زيدَ مناة بن شبيب، وقيسَ مناة بن شبيب وهو القِرْدَةُ، وتامَ مناة بن شبيب، ونَشْوَ مناة بن شبيب، وغَنْمَ بن شبيب، وكعب بن شبيب ومُحَارِبَ بن شبيب.

فولد كعبُ بن شبيب حارثةَ بن كعب.

فولد حارثةُ بن كعب عمرَو بن حارثة.

فولد عمرُو بن حارثة حُوَيْصَ بن عمرو.

فولد حويصُ بن عمرو عمرَو بن حويص.

فولد عمرُو بن حويص أذاةَ بن عمرو.

فولد أذاةُ بن عمرو بَكْرَ بن أذاة.

فولد بكرُ بن أذاة فِراسَ بن بكر.

فولد فِراسُ بن بكر هارونَ بن فراس، وبكرَ بن فراس. اللّذان يقاولهما خالدُ بن برمك.

بكر بن فراس البهرانيّ:

قال: فلمَّا أتى نَصْرَ بن سيّار الليثيّ عهده على خراسان من قبل عبدِ اللَّه بن عمر بن عبد العزيز والي العراق لمروان بن محمد، قال الكِرماني لأصحابه: الناسُ في فتنة فانظروا لأموركم رجلاً –وإنما سمّي الكِرماني لأنه ولد بكرمان– وهو جُدَيع بن عليّ بن شبيب بن عامر بن بُراريّ بن

صُنَيم بن مُليح بن شَرْطان بن معن (المعنيّ) بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوس بن عدثان بن عبد الله بن زَهران بن كعب بن الحارث ابن كعب ابن عبد اللَّه بن مالك بن نَصْرِ بن الأزد، فقالوا: أنتَ لنا.

فقالت المضريّة لنصر بن سيّار: الكِرمانيّ يفسد عليك فأرسل إليه أو فاحبسه، قال: لا، قال: ولكن لي أولاد ذكور وأناث فأزوّج بنيَّ من بناته وبنيه من بناتي، قالوا: لا، فأبعث إليه بمئة ألف درهم، فإِنَّه بخيل ولا يعطي أصحابه شيئاً، ويعلمون بها فيتفرَّقون عنه، قالوا: لا، هذه قُوَّة له، قال: فدَعوه يتَّقينا ونتَّقيه، قالوا: لا، قالوا: فأرسل إليه فاحبسه.

قال: وبلغ نصراً أن الكِرمانيّ يقول: كانت غايتي في طاعة بني مروان أن يقلّدوا ولدي السيوف فأطلب بثأر بني المهلّب، مع ما لقينا من نصر وجفائه وطول حرمانه ومكافأته إيّانا بما كان من صنيع أسد بن عبد اللَّه إليه، فقال له عِصمةُ بن عبد اللَّه الأسديّ: إنّها بدء فتنة، فتجنَّ عليه فاحشة، وأظهر أنّه مخالف واضرب عنقه، وعنق سِباع بن النُّعمان الأزديّ، والفَرافِصَة بن ظهير البكريّ، فإِنَّه لم يزل مُتَغَضّباً على اللَّه منذ بعث النبيّ من مضر.

وقال جميل بن النُّعمان: إنّك قد شرّفته وإن كرهت قتله فادفعه إليّ أقتله.

وقيل: إِنَّما غضب عليه نصر في مكاتبته بكر بن فراس البهرانيّ -والنسب إلى بهراء: بهرانيّ- عاملَ جُرْجان، يعلمه حال منصور بن جمهور الكلبيّ حين بعث عهد الكِرماني مع أبي الزَّعفران مولى أسد بن عبد اللَّه القسريّ، فطلبه نصر فلم يقدر عليه[1].

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٧ ص: ٢٨٧ طبعة دار المعارف بمصر.

ومن بني القين بن أهود بن بهراء، عبدُ باجر الرّاجز، كان تخلّف عن قومه أيّام خرجوا من تهامة، فخرج في آثارهم، وهو الذي يقول:

[من الرجز]

إنّي لَصَافٍ لا لَصَافِ فاصْبِري إنْ حَقَّقَ الرُّكْبانُ فُلْكَ المُنْذِرِ

وولد تامُ مناة بن شبيب بن دُريم لَحْيُونَ بن تام مناة، وغالِبَ بن تام مناة، بطنٌ، فهم أشدّاء.

فولد لحيونُ بن تام مناة جنابَ بن لحيون، وعمرَو بن لحيون، ومالكَ ابن لحيون.

فولد جنابُ بن لحيون قُعَيْنَ بن جناب.

فولد قُعينُ بن جناب أَسِيْدَ بن قعين.

فولد أسيدُ بن قعين معاويةَ بن أسيد، الشاعر الذي يقول: [من السريع]

هَلْ لَكَ في بَهْراءَ من هِمَّةٍ أَمْ لا فإنّي لكَ مِنْهُم نَذِيرْ

وأنتَ إن تَلْقَكَ أَرْبِيَّةٌ مِنْهمْ يُصَادِفْكَ غُلامٌ غَرِيرْ

أو أَشْمَطَ اللِّمَّةِ يَوْماً بِهِ مِنْ صَدَءِ الدِّرْعِ ويوماً عَبِيرْ

وأخوه عديّ وهو عامر بن أسيد صاحبُ بهراء يومَ حابسٍ، يومٌ من أيامهم كان بينهم وبين بني تغلب بن وائل.

وولد عمرو بن لحيون بن تام مناة كَعْبَ بن عمرو، وثعلبةَ بن عمرو، وهِلالَ بن عمرو، وبَيَانَ بن عمرو، ولَخْوَةَ بن عمرو، والعَنْبَرَ بن عمرو، وأمّهم أمّ خارجة التي يضرب بها المثل فيقال: أسرع من نكاح أمّ خارجة، وهي بنت سعد بن عبد اللّه بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد ابن الغوث بن أنمار بن بجيلة، وإخوتهم لأمّهم خارجةُ بن بكر بن يشكر

ابن عَدْوان، وسعدُ بن عمرو بن ربيعة بن خُزاعة، ولَيْثُ والدّيلُ وعُرَيْج بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وغاضِرَةَ وعمرَو ابنا مالك بن دُودانَ بن أسد بن خُزَيمة، وعُرانيةُ بن وائل بن جشم بن كعب بن القين بن جَسْر، والعنبرُ ومالك وأسيد والهُجَيْمُ والقُليب بنو عمرو بن تميم.

ويقال إنّ العنبر ذهب مع أمّه إلى عمرو بن تميم فانتسب إليه، وذلك قوله: [من الرجز]

قَدْ رَابَنِي من دَلْوِيَ اضْطِرَابُها والنَّأْيُ عن بَهْراءَ واعْتِزَالُها

وذكر الميداني في مجمع أمثاله، قال:

أسْرَعُ من نكاحِ أمِّ خارِجَةَ:

هي عَمْرَةُ بنت سعد بن عبد اللَّهِ بن قُدار بن ثعلبة، كان يأتيها الخاطبُ فيقول: خِطْبٌ، فتقول: نِكْحٌ، فيقول: انزلي، فتقول: أَنِخْ، ذُكر أنّها كانت تسير يوماً وابن لها يقود جملَها فَرُفع لها شخصٌ، فقالت لابنها: من ترى ذلك الشخص؟ فقال: أراه خاطباً، فقالت: يا بنيَّ تراه يعجلنا أن نحلّ؟ ما له؟ أُلَّ وغُلَّ.

وكانت ذوّاقة تطلِّق الرّجل إذا جرّبته وتتزوّج آخر، فتزوّجت نيفاً وأربعين زوجاً، وولدت عامّة قبائل العرب، تزوّجت رجلاً من إياد فخلعها منه ابنُ أختها خلف بن دَعج، فخلف عليها بعد الإياديّ بكرُ بن يشكُر بن عَدْوان بن قيس عَيلان، فولدت له خارجة، وبه كنيت،وهو بطن عظيم ضخم من بطون العرب، ثمَّ تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو مُزَيقياء، فولدت له سعدَ بن عمر أبا المصطلق والحيا، وهما بطنان في خُزاعة، ثمَّ خلف عليها بكرُ بن عبد مناة بن كنانة، فولدت له

لَيْثَ بن بكر، والدَّيلَ بن بكر، وعُريجَ بن بكر، ثمَّ خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دُودانَ بن أسد، فولدت له غاضِرة بن مالك، وعمرو بن مالك، ثمَّ خلف عليها جشمُ بن مالك بن كعب بن القَيْن بن جَسْر من قضاعة، فولدت له عُرانية بطناً ضخماً من جشم، ثمَّ خلف عليها عامرُ بن لحيون البهرانيّ، من قضاعة فولدت له ستّة: بهراءَ، وثعلبةَ، وهلالَ، وبيانَ، ولخوةَ، والعنبرَ بنو عامر بن لحيون، ثمَّ خلف عليها عمرُو بن تميم، فولدت له أَسِيدَ بن عمرو، والهُجَيْمَ بن عمرو.

قال المبرّد: أمّ خارجة قد وَلَدت في العرب في نيف وعشرين حيّاً من آباء متفرّقين.

قال حمزة: وكانت أمّ خارجة هذه، وماريةُ بنت الجُعَيد العَبْدِيّة، وعاتكةُ بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلميَّة، وفاطمةُ بنت الخُرشُب الأنماريّة، والسَّواءُ العَنَزيّة ثمَّ الهَزَّانيّة، وسلمى بنتُ عمرو بن زيد ابن لبيد أحد بني النجّار من الخزرج بن حارثة، وهي أمّ عبد المطّلب بن هاشم، إذا تزوّجت الواحدة منهنَّ رجلاً وأصبحت عنده كان أمرها إليها، إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت، ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاماً إذا أصبح[1].

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن لحيون بن تام مناة الكَوْثَرُ بن الحارث بن بجر بن مُرّان، كان فارسَ الناس مع منصور بن جمهور الكلبيّ، وكان بجر ابن مُرّان جدُّه فارساً في الجاهليّة.

ومن بني كعب بن عمرو بن لحيون بن تام مناة عُبَيدةُ بن ربيعة بن

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميدانيّ، المثل رقم: ١٨٧١.

جُبَير، كان حليفاً لبني غُصَينة من بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وهم حلفاءُ لبني عمرو بن عوف الأنصاريّ فشهد بدراً مع النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم.

وذكر صاحب «الإصابة في تمييز الصحابة»، قال:

عُبيدة بن ربيعة بن جُبَير البهرانيّ، من بني عمرو بن كعب -هكذا جاء وربما سهواً من الناسخ وسهي عنه- من حلفاء الأنصار.

ذكر ابن الكلبيّ أَنَّه شهد بدراً[1].

وولدَ كعبُ بن عمرو بن لحيون أبا جشم بن كعب، وعامِرَ بن كعب، وقيسَ بن كعب.

فولد أبو جشم بن كعب ثعلبةَ بن أبي جشم وهو الثُّعَيل، وعبدَ اللَّه ابن أبي جشم، بطنان شريفان.

فولد عبدُ اللَّه بن أبي جشم فَرْزَعةَ بن عبد اللَّه.

فولد فرزعةُ بن عبد اللَّه دَرّاءَ بن فرزعة.

فولد درَّاءُ بن فرزعة عمرَو بن درّاء، وفَرْوَةَ بن درّاء.

فولد فروةُ بن درّاء عَدِيَّ بن فروة.

فولد عديُّ بن فروة زُغْبَةَ بن عديّ، كان رئيسهم، وكان يغير مع البيّاع الكلبيّ من بني ماوية، على بني بكر بن وائل في الإسلام.

وولد عمرُو بن دَرّاء بن فرزعة قُرادَ بن عمرو الشاعر الجاهليّ.

وولد ثعلبةُ بن الثُّعَيل بن أبي جشم بن كعب عمرَو بن ثعلبة الثُّعيل.

فولد عمرو بن ثعلبة الثعيل عَدِيَّ بن عمرو، وأبا أمامة الأشلَّ بن

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ٤٢٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عمرو، الذي قاد بهراءَ من تِهامة إلى البحرين وعُمان فأقاموا بها، فلقوا إياداً وعبد القيس فقاتلوهم، ثمَّ سار بهم إلى الشام.

فولد عديٌّ بن عمرو حنظلةَ بن عديّ.

فولد حنظلةُ بن عديّ أَوْسَ بن حنظلة.

فولد أوسُ بن حنظلة طَرِيفَ بن أوس.

فولد طريفُ بن أوسٍ أَوْسَ بن طريف.

فولد أوسُ بن طريف معاويةَ بن أوس.

فولد معاويةُ بن أوس عبدِ الرحمن بن معاوية.

فولد عبدُ الرحمن بن معاوية الحُصَيْنَ بن عبد الرحمن.

فولد الحُصَينُ بن عبد الارحمن الأسْوَدَ بن الحصين.

وولد قيسُ بن كعب بن عمرو بن لحيون عمرَو بن قيس.

فولد عمرُو بن قيس سِلْسِلَةَ بن عمرو.

فولد سلسلةُ بن عمرِو عمرَو بنَ سلسلة.

فولد عمرُو بن سلسلة هَزَّامَ بن عمرو.

فولد هزّامُ بن عمرو الحارثَ بن هزّام.

فولد الحارثُ بن هزّام عامِرَ بن الحارث، وعامِرَ الأشَلَّ بن الحارث صاحبَ حِلف غسّان وبهراء.

فولد عامرُ بن الحارث جَعْفَرَ بن عامر، وأوسَ بن عامر، وقد رأس.

فولد جعفرُ بن عامر هانِئَ بن جعفر.

فولد هانِئُ بن جعفرٍ جعفرَ بن هانئ.

فولد جعفرُ بن هانئ حنظلةَ بن جعفر.

فولد حنظلةُ بن جعفرٍ جعفرَ بن حنظلة، فارسَ بهراء، ولي خراسان

أيّام هشام بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، وهو الذي تكلَّم في شيعة بني العبّاس، فصَفَحَ عنهم أسدُ بن عبد اللَّه بن يزيد القَسْرِيّ.

جعفر بن حنظلة بن جعفر البَهْرانيّ:

٩- ذكر الطبري في تاريخه، قال:

ولما سار أسد بن عبد اللَّه القسري لقتال خاقان والترك والحارث بن سريج التميمي ثمَّ المجاشعي ونزل بلخ، قال عمرو بن أبي موسى: ارتحل أسد بن عبد اللَّه حين صلى الغداة، فمرّ بالجوزجان وقد استباحها خاقان حتى بلغت خيله الشُّبورقان، قال: وقصور الجوزجان إذ ذاك ذليلة، قال: وأتاه المِقدامُ بن عبد الرحمن بن نُعيم الغامديّ في مقاتلته وأهل الجوزجان -وكان عاملها- فعرضوا عليه أنفسهم، فقال: أقيموا في مدينتكم، وقال للجوزجان بن الجوزجان: سِرْ معي، وكان على التعبئة القاسم بن بخيت المراغي، فجعل الأزد وبني تميم والجوزجان بن الجوزجان وشاكريّته ميمنته، وأضاف إليهم أهلَ فلسطين عليهم مصعبُ بن عمرو الخُزاعيّ، وأهل قِنَّسرين عليهم صغراء بن أحمر، وجعل ربيعة ميسرة عليهم يحيى بن حُضَين، وضمّ إليهم أهلَ حمص عليهم جعفرُ بن حنظلة البَهْرانيّ، وأهل الأردن وعليهم سليمان بن عمرو المقرئ من حِمْيَر، وعلى المقدّمة منصور ابن مسلم البجليّ، وأضاف إليهم أهل دمشق، وعليهم الحرس والشرطة وغلمان أسد بن عبد اللَّه.

قال: وعبّى خاقانُ الحارثَ بن سُريج وأصحابَهُ، وملكَ السُّغد، وصاحبَ الشَّاس وفَرابُغْرَة وأبا خانا خُرّة، جدَّ كاوس صاحب الختل، وصاحب الخُتَّل وجَبْغَويه، والتّرك كلهم ميمنة.

فلمَّا التقوا حمل الحارثُ بن سُريج ومن معه من أهل السُّغد والبابيّة

وغيرهم على ميسرة أسد بن عبد اللّه وفيها ربيعة وجُندان من أهل الشام، فهزمهم فلم يردّهم شيء دون رواق أسد، فشدّت عليهم ميمنة أسد وهم الأزد، وتميم والجوزجان فما وصلوا إليهم حتى انهزم الحارث والأتراك، وحمل الناسُ جميعاً، فقال أسدُ: اللّهمَّ إنهم عصوني فانصرهم، وذهب الترك في الأرض عبادِيد -أي متفرّقين- لا يلوون على أحد، فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون من يقدرون عليه، حتى انتهوا إلى أغنامهم، فاستاقوا أكثر من خمس وخمسين ومئة ألف شاة ودوابّ كثيرة.

قال: وارتحل أسد فنزل جَزَّة الجوزجان من غد، وخاقان بها فارتحل هارباً منه وندب أسد الناس، فانتدب ناسٌ كثير من أهل الشام وأهل العراق، فاستعمل عليهم جعفر بن حنظلة البهرانيّ، فساروا ونزلوا مدينة تسمّى ورد من أرض جزّة، فباتوا بها فأصابهم ريح ومطر، ويقال: أصابهم الثلج فرجعوا، ومضى خاقان فنزل على جبغويه الطخاريّ، وانصرف جعفر بن حنظلة البهرانيّ إلى أسد، ورجع أسدُ إلى بَلْخ، فلقوا خيل الترك التي كانت بمرْوِ الرُّوذ منصرفة لتغير على بلخ، فقتلوا من قدروا عليه منهم، وكان الترك قد بلغوا بيعة مَرْو الرّوز، وأصاب أسدُ يومئذٍ أربعة آلاف درع، فلمّا صار ببلخ أمر الناس بالصوم لافتتاح اللّه عليهم.

ولما مات أسد بن عبد اللّه القسري استخلف جعفراً البهرانيّ، وهو جعفر بن حنظلة سنة عشرين ومئة فعمل أربعة أشهر، وجاء عهد نصر بن سيّار الليثيّ في رجب إحدى وعشرين ومئة.

ولما وَلِي جعفر بن حنظلة البهراني خراسان بعد أسد بن عبد اللّه وَلّى عمرَو بن مسلم مَرْوَ وعزل الكِرمانيّ، وولّى منصورَ بن عمر أبرشهر،

وولّى نصرَ بن سيّار بخارى، فقال جعفر بن حنظلة:

دَعَوْتُ نصر بن سيّار قبل أن يأتيه عهده بأيام، فعرضت عليه أن أولّيه بخارى، فشاور البختريَّ بن مُجاهد، فقال له البختري، وهو مولى بني شيبان: لا تَقْبلها، قال: ولِمَ؟ قال: لأَنَّك شيخ مُضر بخراسان، فكأنك بعهدك قد جاء على خراسان كلّها، فلمَّا أتاه عهده بعث إلى البختريّ، فقال البختري لأصحابه: وَلِي نصرُ بن سيّار خراسان، فلمَّا أتاه سلّم عليه بالإمرة، فقال له: أنّى علمت؟ قال: لما بعثت إليّ، وكنتَ قبل ذلك تأتيني علمتُ أَنَّك قد وُلّيت.

قَوْل جعفر بن حنظلة للمنصور بعد قتله أبا مسلم:

قال: ثمَّ دعا أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور جعفرَ بن حنظلة البهرانيّ، فدخل عليه، فقال له أبو جعفر: ما تقول في أبي مسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنتَ أخذتَ شعرة من رأسه فاقتل ثمَّ اقتل، فقال المنصور: وفَّقك اللَّه! ثمَّ أمره بالقيام والنظر إلى أبي مسلم مقتولاً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، عُدّ من هذا اليوم لخلافتك.

ثمَّ إنّ المنصور همّ بقتل أبي إسحاق صاحب حرس أبي مسلم، وقتل أبي نصر مالك، وكان على شرط أبي مسلم، فكلّمه أبو جهم فقال: يا أمير المؤمنين، حنده جندكَ، أمرتهم بطاعته فأطاعوه، ودعا المنصور بأبي إسحاق، فلمَّا دخل عليه ولم يَرَ أبا مسلم، قال له أبو جعفر: أنتَ التابع لعدوّ اللَّه أبي مسلم على ما كان أجمع، فكفّ وجعل يتلفّت يميناً وشمالاً تخوّفاً من أبي مسلم، فقال له المنصور:تكلّم بما أردتَ، لقد قتل اللَّه الفاسق، وأمر إخراجه إليه مقطَّعاً، فلمَّا رآه أبو إسحاق خرَّ ساجداً، فأطال السجود، فقال له المنصور: ارفع رأسك وتكلم، فرفع رأسه وهو يقول:

الحمد للَّه الذي آمنني بك اليوم، واللَّه ما أمنته يوماً واحداً منذ صحبته، وما جئته يوماً قطّ إلاّ وقد أوصيتُ وتكفَّنتُ وتحنَّطتُ، ثمَّ رفع ثيابه الظاهرة فإذا تحتها ثيابُ كتّان جُدَد، وقد تحنّط، فلمَّا رأى أبو جعفر حاله رحمه ثمَّ قال: استقبل طاعة خليفتك، واحمد اللَّه الذي أراحكَ من الفاسق، ثمَّ قال له أبو جعفر: فرّق عنّي هذه الجماعة –يعني جند أبي مسلم–[1].

وولد قاسُ بن دُريم بن القَيْن بن أهودَ بن بهراء عمرَو بن قاس، وزيد مناة بن قاس، وأبا أهْوَنَ بن قاس.

فولد أبو أهونَ بن قاس الشَّريدَ بن أبي أهون، وعَتِيكَ بن أبي أهون.

فولد الشَّريدُ بن أبي أهون مالكَ بن الشّريد.

فولد مالكُ بن الشريد ثعلبةَ بن مالك.

فولد ثعلبةُ بن مالك لُؤَيَّ بن ثعلبة، وحارثةَ بن ثعلبة.

فولد لؤيُّ بن ثعلبة سعدَ بن لؤيّ، ودَهِيرَ بن لؤيّ، وظَفرَ بن لؤيّ، وسلامةَ بن لؤيّ، وغَطفانَ بن لؤيّ.

فولد دَهِيرُ بن لؤيّ سعْدَ بن دَهِير.

فولد سعدُ بن دَهِير عمرَو بن سعد.

فولد عمرُو بن سعد مَطْرُودَ بن عمرو.

فولد مطرودُ بن عمرو ثُمامَةَ بن مطرود.

فولد ثمامةُ بن مطرود ربيعةَ بن ثمامة.

فولد ربيعةُ بن ثمامة مالكَ بن ربيعة.

فولد مالكُ بن ربيعة ثعلبةَ بن مالك.

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد ثعلبةُ بن مالك عمرَو بن ثعلبة.

فولد عمرُو بن ثعلبة المِقْدادَ بن عمرو، وهو الذي يقال له المقدادُ بن الأسود الكِنديُّ، كان ينسبُ إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زُهرة من قريش، صحب النبيّ صلى اللّه عليه وسلم.

المقداد بن عمرو البهرانيّ:

ذكر صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

المقداد بن الأسود الكنديّ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة ابن عامر بن مطرود البهرانيّ، وقيل الحَضْرَميّ.

قال ابن الكلبيّ: كان عمرو بن ثعلبة أصاب دماً في قومه، فلحق بحضرموت، فحالف كِندة، فكان يقال له الكِنديّ، وتزوّج امرأة فولدت له المقداد، فلمَّا كبر المقداد وقع بينه وبين أبي شَمِر بن حجر الكِنديّ شرّ فضرب رجله بالسيف وهرب إلى مكّة، فحالف الأسود بن عبد يغوث الزهريّ، وكتب إلى أبيه فقدم عليه فتبنّى الأسودُ المقدادَ، فصار يقال له المقداد بن الأسود، وغلبت عليه، واشتهر بذلك، فلمَّا نزلت الآية: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾[1] قيل له المقداد بن عمرو، واشتهرت شهرته بابن الأسود.

وكان المقداد يكنى أبا الأسود، وقيل كنيته أبو عمرو، وقيل أبو سعيد.

وأسلم قديماً وتزوّج ضُباعةَ بنت الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم ابنة عمّ النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وهاجر الهجرتين، وشهد بَدْراً والمشاهد بعدها،

---

[1] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ٥.

وكان فارساً يوم بدر، حتى أَنَّه لم يثبت أَنَّه كان فيها على فرس غيره.

قال زِرُّ بن حُبَيش، عن عبد اللَّه بن مسعود: أوَّل من أظهر إسلامه سبعة فذُكر فيهم.

وقال مخارق بن طارق، عن ابن مسعود: شهدتُ مع المقداد مشهداً لأن أكونَ صاحبه أحبّ إليّ مِمَّا عُدِل به.

وذكر البغويّ، من طريق أبي بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن زِرّ: أوّل من قاتل على فرس في سبيل اللَّه المقداد بن الأسود.

ومن طريق موسى بن يعقوب الزّمْعي، عن عمّته قَرِيبة، عن عمّتها كريمة بنت المقداد، عن أبيها: شهدتُ بدراً على فرسٍ لي يقال لها: سَمْحَة.

ومن طريق يعقوب بن سليمان، عن ثابت اليمانيّ، قال: كان المقداد وعبد الرحمن بن عوف الزهريّ جالسين فقال له عبد الرحمن: ما لَكَ ألا تتزوّج، قال: زوّجني أختكَ، فغضب عبد الرحمن وأغلظ له، فشكا ذلك للنبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: (أنا أزوّجك) فزوّجه بنت عمّه ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلّب بن هاشم.

وعن المدائنيّ، قال: كان المقداد طويلاً، آدم كثير الشعر، أعين –واسع العينين– مقروناً يصفّر لحيته.

وأخرج يعقوب بن سفيان، وابنُ شاهين من طريقه بسنده إلى كريمة بنت المقداد: كان المقداد عظيمَ البطن،وكان له غلام روميّ، فقال له: أشقّ بطنك فأخرج من شحمه حتى تلطف، فشقّ بطنه ثمَّ خاطه، فمات المقداد وهرب الغلام.

وقال أبو ربيعة الإياديّ، عن عبد اللَّه بن بُرَيدة عن أبيه، عن النبيّ

صلى اللَّه عليه وسلم: «أن اللَّه عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة، وأخبرني أَنَّه يحبّهم: عليّ، والمقداد، وأبو ذَرّ، وسَلْمان» أخرجه الترمذيّ وابن ماجة، سنده حسن.

وروى المقداد عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم أحاديثَ.

روى عنه: عليّ، وأنس، وعُبيد اللَّه بن عديّ بن الخيار، وهمّام بن الحارث، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وآخرون.

اتفقوا على أَنَّه مات سنة ثلاث وثلاثين في خلافة عثمان، وقيل وهو ابن سبعين سنة[1].

وذكر صاحب الاستيعاب قال:

كان قديم الإسلام ولم يقدر على الهجرة ظاهراً، فأتى مع المشركين من قريش هو وعتبة بن غزوان ليتوصّلا بالمسلمين، فانحازا إليهم، وذلك في السَّريّة التي بعث فيها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم عُبَيدة بن الحارث إلى ثنية المَرَة، فلقوا جمعاً من قريش عليهم عكرمة بن أبي جهل، فلم يكن بينهم قتال، غَيْر أن سعد بن أبي وقّاص رضي اللَّه عنه رمى يومئذٍ بسهمٍ، فكان أوّل سهم رُمي به في سبيل اللَّه، وهرب عتبة بن غزوان، والمقداد يومئذٍ إلى المسلمين، وشهد المقداد في ذلك العام بدراً، ثمَّ شهد المشاهِدَ كلّها.

وروى طارق بن شهاب، عن ابن مسعود، قال: لقد شهدتُ مع المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه أحبّ إليّ مِمَّا طلعت عليه الشمس، وذلك أَنَّه أتى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم وهو يذكر المشركين فقال: يا

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ٢٠٢ وما بعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

رسول اللّه إنّا واللّه لا نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى: اذهبْ أنت وربُّك فقاتلا إنّا ها هنا قاعدون، ولكنّا نقاتلُ بين يديك ومن خلفك وعنْ يمينكَ وعن شمالك، قال: فرأيتُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يشرق وجهه لذلك، وسَرّه وأعجبه.

وشهد المقدادُ فَتْحَ مصر، ومات في أرضه بالجُرف، فحمل إلى المدينة ودُفن بها، وصلى عليه عثمان رضي اللّه عنه سنة ثلاث وثلاثين[1].

وذَرْوَةُ بن قيس من بني دَهِير بن لؤي بن ثعلبة الذي كان على مكة أيّام أبي العبّاس السفاح أمير المؤمنين.

ومن بني سعد بن دَهِير بن لؤي بن ثعلبة نُبَيْتُ بن حُريث بن نُعَيم، الفارس المشهور، كان من فرسان منصور بن جُمْهور الكلبيّ، وكان ممّن قاتل مع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفاء بني أميّة مع سليمان بن هشام بن عبد الملك.

وطُفَيلُ بن حصنٍ، كان من قوّاد الحجّاج بن يوسف.

والبيّاع بن قُرّة بن نصر، كان شاعراً في الجاهليّة.

وكعب بن مِهْشم الذي يقول له معاوية بن أَسِيْدٍ البهرانيّ:

[من الخفيف]

أُخِذَتْ بَهْراءُ بكَعْبٍ فلم تَحْـ ... ـلِبْ له بَسْباسَةَ مِنها الدُّرورْ

بسباسة امرأةٌ من بهراء، مصّ الحارث بن أبي شَمِر الغسانيّ ثَدْيها حين تحالفت غسّان وبهراء.

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج: ٤ ص: ١٤٨٠ وما بعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ومن بني هِنْب بن القين بن أهود بن بهراء مِعْلَقُ بن صَفّار، عقد له هشام بن عبد الملك أمير المؤمنين على أرمينيةّ، وأذربيجان، وهو أوّل من قزع الخيل بالشام، قزعها: جزّ أذنابها.

وولد قاسطُ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حُرَبَ بن قاسط، ورُبْثَ بن قاسط، وعِكَبَّ بن قاسط.

منهم مَسْلَمَةُ بن هُذَيْلَةَ بن زُرْعَةَ كان فارساً مع منصور بن جمهور.

ومن بني عَبْدَةَ بن بهراء خَرْقاءُ بن عيّاش، الذي يقول لبليّ: -ولم يذكر ما قال-.

فتحالفت قيسُ مناة بن القَيْن بن أهْوَدَ وقيسُ بن كعب بن عمرو بن لَحْيون، وبنو الدويل بن ثعلبة بن عمرو بن لحيون بن تام مناة بن شبيب، وبنو لَخْوَة بن عمرو بن لحيون، وبنو زيد مناة بن شبيب، على عامر الأشلّ.

وتحالفت عَبْدَةُ بن بهراء، ومُبَشّر بن بهراء مع ابن حارثة بن سعد بن لؤي بن ثعلبة بن مالك، فهؤلاء يدٌ مع قاسٍ على شبيب.

ودخلت قاسط بن بهراء، وهِنْب بن القين بن أهود بن قاسٍ، والمواسم بطون من بهراء: بنو مالك بن لَحْيون، وبنو عامر بن كعب بن عمرو بن لحيون، وبنو غالب بن تام مناة.

فقال سُراقةُ بن مالك بن جُعْشم يعيّر ناساً من قيس: [من الطويل]

أَلَمْ يَنْهَكُمْ عن شَتْمِنا لا أبا لكُمْ جُذامٌ ولَخْمٌ أعْرَضَتْ والمواسِمُ

هؤلاء بنو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نسب بني مَهْرَة بن حَيْدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة

وُلد مَهْرَة بن حيدان بن عمرو بن الحاف:

١٠- وولد حَيْدانُ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة مَهْرَةَ ويسمّى مَهْرِيَّ بن حيدان، بطنٌ، وتَزِيدَ بن حيدان، بطنٌ، إليه تنسب الثياب التزِيديّةِ، ويقال: تُنسب إلى تزيد بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة، وعَرِيبَ بن حيدان، بطنٌ، وعَرِيدَ بن حيدان، بطنٌ، وحَيَادةَ بن حيدان، بطنٌ، وأمّهم حَيْداءُ بنت عِمران بن الحاف بن قضاعة.

فولد مَهْرةُ بن حيدان الآمِيريَّ بن مهرة، والدِّيْنَ بن مهرة، وأشْمُوسَ ابن مهرة، وتُغْمَىَ بن مهرة، ونَدْعِيَّ بن مهرة.

فولد نَدْعِيُّ بن مهرة غِفارَ بن ندعيّ، وعِيدِيَّ بن ندعيّ، إليه تنسب الإبل العيديّة، والهُنْسَمَ بن ندعيّ.

فولد عِيدِيُّ بن نَدْعِيّ حَوْسَلِيْلَ بن عيدي، وبَقْلَلَ بن عيديّ، وصُهابَةَ ابن عيديّ، ومَكْلِيبيَّ بن عيديّ، ومَرْثِيديَّ بن عيديّ.

فولد بَقْلَلُ بن عيديّ قَمُومِيَّ بن بقلل.

فولد قموميُّ بن بقلل قُثاثَ بن قَمُوميّ.

فولد قُثاثُ بن قَموميّ العُجَيْلَ بن قثات.

فولد العُجيلُ بن قثات فِرْضِمَ بن العجيل.

فولد فِرْضِمُ بن العجيل ذَهْبَنَ بن فِرْضَمٍ، وفد على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، يُكرمه لبعد مسافته.

ذَهْبَنُ بن فِرضم بن العجيل:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

ذَهْبَنُ بفتح أوّله وسكون الهاء بعدها، وموحدة مفتوحة ثمَّ نون، وصَحَّفه بعضهم فقال: زهير، وأبو قِرضم بكسر القاف المعجمة بينهما راء، وقال ابن ماكولا: فرضم بالفاء المعجمة، ابن العُجَيل بن قثات بن قَمومي بن يَقْلل بن العيدي من بني عيدي بن مهرة المهري، من بني مَهْرة ابن حَيْدان.

روى ابن شاهين من طريق ابن الكلبيّ، قال: أخبرنا معمر، عن عِمران المهري، قال: وفد منا رجل يقال له ذهبن بن القرضم على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، يدنيه ويكرمه لبعد داره، وكتب له كتاباً هو عندهم، وقد تقدّم بالمهملة مصغّراً، وبذلك جزم ابن حبيب، وبالأول جزم الدارقطني وابن ماكولا، وهو ظاهر في النسخة المعتمدة من جمهرة ابن الكلبي بموحدة بعد الهاء بوزن جعفر[1].

وولد الآمِيرِيُّ بن مَهْرَة بن حَيْدانَ يَلْطُومِيَّ بن الآميريّ، ومَرْضَاوِيَّ ابن الآميريّ.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٢ ص: ٤٢٤ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

فولد يلطوميُّ بن الآميريّ القَمَرَ بن يلطوميّ، بطنٌ، والقَرِيّ بن يلطوميّ، بطنٌ.

فولد القمرُ بن يلطوميّ رِيامَ بن القمر.

فولد رِيامُ بن القمر سَوِيَّ بن ريام.

فولد سَوِيُّ بن ريام عَتَبانَ بن سَوِيّ.

فولد عتبانُ بن سويّ خالدَ بن عتبان.

فولد خالِدُ بن عتبان صُهبانَ بن خالد.

فولد صُهبانُ بن خالد البَغْبَدينَ بن صُهبان.

فولد البغبدينُ بن صُهبان المُهَلَّبَ بن البغبدين، كان من قوّادِ أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور.

وولد مَرْضاوِيُّ بن الآميريّ بن مَهْرِيّ الهَدادَ بن مرضاويّ، والمُصَلَّى ابن مرضاويّ، والكَحْدَ بن مرضاويّ، والغُمَّةَ بن مرضاويّ، ورِيامَ بن مرضاويّ، والغُرَقَ بن مرضاويّ.

وولد الدِّينُ بن مَهْرَة بن حيدان ناغِبَ بن الدِّين، وكَبْدانَ بن الدِّين، وأَرْنَبِيَّ بن الدِّين، والواحِدَ بن الدِّين.

فولد أرنبيُّ بن الدِّين كحانِينَ بن أرنبيّ.

هؤلاء بنو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة

ولد بَلِيّ بن عمرو بن الحاف:

١- وولد بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فَرانَ بن بليّ، وإليه ينسب معدن فران بأرض الحجاز، وهَنِيّ بن فران، وأمّهما هند بنت أسلم ابن الحاف بن قضاعة.

فولد فَرانُ بن بليّ قَسْمِيلَ[1] بن فران، وسعدَ اللَّه بن فران الذي يقال له: أسعْدُ اللَّه أكثرُ أم جُذامُ، وذلك أَنَّه وقع بين حَمْزة بن الضُّلَيْلِ البلويّ -والنسبة إلى بليّ: بلويّ- وبين زِنْباع بن رَوْح بن أبي روح بن زنباع الجُذاميّ مُخايَلَةٌ، فجاء زنباعُ بالطعام وجاء حمزةُ بالدراهم ينشرها، فذهب الناسُ إلى الدراهم، فلمَّا رأى ذلك زنباع أقحم، فقال قائل:

[من الوافر]

لقد أُقْحِمْتَ حتى لستَ تَدْري ... أسعدُ اللَّه أكثرُ أم جُذامُ

فما فَضْلِي عليكَ ونَحْنُ قَوْمٌ ... لنا الرّأْسُ المُقَدَّمُ والسَّنامُ

---

[1] وذكر المخلص الغساني الحمصي مختصر الجمهرة في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة، قال: قلت أنا هكذا قال ابن حبيب: قَسْمِيل، ولا أعرف في كلام العرب فَعْلِيل والكلام كله فِعْليل - بكسر الفاء- لعلّ هذا لَفْظ السُّكري، واللّه أعلم، لأنّ ياقوت الحموي ذكر أنها حاشية في الأصل.

فولد سعدُ اللَّه بن فران غُفْرَةَ بن سعد اللَّه، ومُراغِمَ بن سعد اللَّه.

فولد غفرةُ بن سعد اللَّه سعدَ بن غفرة، بطنٌ، وحاطِبَ بن غفرة، بطنٌ.

وولد مراغمُ بن سعد اللَّه بن فران الدُّولَ بن مراغم، وسُليمَ بن مراغم، وعمرَو بن مراغم.

فولد عمرُو بن مراغم الفاكِهَ بن عمرو.

فولد الفاكِهُ بن عمرو جَعْوَنَةَ بن الفاكه.

فولد جعونةُ بن الفاكه عوفَ بن جعونة.

فولد عوفُ بن جعونة حَرامَ بن عوف، كتب له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم كتاباً بسُواق.

وولد قَسْمِيلُ بن فران عَبِيلَةَ بن قَسْمِيل.

فولد عبيلة بن قسميل عامرَ بن عبيلة.

فولد عامرُ بن عبيلة إراشَةَ بن عامر، بطنٌ بالبلقاء لهم شرفٌ، وعَجِيبةَ ابن عامر، وجُرْثُومةَ بن عامر، وصُهابَ بن عامر، وعَقَبَ بن عامر، وزيدَ ابن عامر، وظالِمَ بن عامر.

فولد عجيبةُ بن عامر نِيارَ بن عجيبة، وسِنانَ بن عجيبة، وهم القُيون الذين في سُلَيم، يقال لهم: بنو خُثَيم يضربون الحديد.

وولد إراشةُ بن عامر بن عبيلة تَيْمَ بن إراشة، ومُرَيَّ بن إراشة، وسعدَ ابن إراشة، رَهطَ وَحْوَحِ بن ثابت المصريّ.

فولد تيمُ بن إراشة ناجَ بن تيم.

فولد ناجُ بن تيم مُنْقِذَ بن ناج، وعبدَ اللَّه بن ناج، وعَوْذَ مناة بن ناج.

فولد عوذُ مناة بن ناج تَمِيمَ بن عوذ مناة.

فولد تميمُ بن عوذ مناة القُشَرَ بن تميم، وجُشَمَ بن تميم، وكِلابَ بن

تميم، وذُهْلَ بن تميم، ويقال لذُهل: الثَّرِيد الأكبر، وهم بمصر، وعبدَ اللَّه ابن تميم، وهم إراشة بالبلقاء، وليس يقال لبني عبد اللَّه بن تميم هذا إلاّ إراشة به يعرفون، وينسب سائر بني إراشة بن عامر إلى أبيهم دون إراشة، وعُبيدَ بن تميم.

فولد عبدُ اللَّه بن تميم مَوْدوعَ بن عبد اللَّه، وعُبَيدَ اللَّه بن عبد اللَّه، وهو الثَّريد الأصغر، ودَمعانَ بن عبد اللَّه، وحَارِمَةَ بن عبد اللَّه.

فولد مَوْدوعُ بن عبد اللَّه ذُبْيانَ بن مودوع.

فولد ذُبيانُ بن مودوع سَبَلانَ بن ذبيان.

فولد سبلانُ بن ذُبيان وَهْبَ بن سبلان.

فولد وَهْبُ بن سبلان كَهْلَةَ الأكبرَ بن وهب.

فولد كهلَةُ الأكبر بن وهب عِصَامَ بن كهلة الأكبر.

فولد عصامُ بن كهلة الأكبر كهلَةَ الأصغر بن عصام.

كهلة الأصغر بن عصام:

وكهلة الأصغر بن عصام الإراشيّ هو الذي استعدى النبيَّ صلى اللَّه عليه وسلم بمكة على أبي جهل، وكان مطله بحقّه، فلمَّا طال ذلك عليه أتى جماعةً من قريش فشكاه إليهم، فقالوا له يهزؤون به: عليك بذلك الجالس، يعنون النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، فأتاه فشكاه إليه وسأله أن يكلّمه، فنهض معه حتى أتاه فدعاه فخرج إليه، فقال له النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم: «أَعْطِ هذا حقه» فقال: نعم الساعة، فأعطاه حقّه فلامته قريش، فقالوا: كلّمناكَ فأبيت وشفَّعْتَ محمّداً، فقال: رأيت معه بعيراً فاغراً فاه، واللَّه لو لم أعطه لأكلني.

وذكر البلاذري في كتابه أنساب الأشراف، قال:

قالوا: قدم رجل من أراش بإبل له مكّة فباعها من أبي جهل فماطله أثمانها، فوقف الرّجل على نادي قريش، فقال: يا معشر قريش إنّي رجلٌ غريب ابن سبيل، وإنّ أبا الحكم ابتاع مني ظهراً فمطلني بثمنه وحبسني حتى شقّ عليَّ، فمن يقوم معي فيأخذ لي بحقّي منه؟ وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جالساً في عُرض المسجد، فقالوا وهم يستهزئون: أترى الرّجل الجالس، انطلق إليه يأخذ لك بحقّك، فأتى رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال: يا محمد إني رجل غريب واقتصَّ عليه قصَّته، فقام رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى ضرب باب أبي جهل، فقال أبو جهل: من هذا؟ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «محمد بن عبد اللّه فاخرج إليّ» ففتح الباب وخرج، فقال له: «أخرجْ إلى الرّجل من حقّه»، قال: نعم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «لن أبرح أو تعطيه حقّه»، فدخل البيت فخرج إليه بحقه وأعطاه إياه، فانطلق نبيُّ اللّه صلى اللّه عليه وسلم وانصرف الرّجل إلى مجلس قريش، فقال: جزى اللّه محمّداً خيراً فقد أخذ لي بحقّي بأيسر الأمر.

ثمَّ انصرف وجاء أبو جهل، فقالوا له: ماذا صنعت؟ فواللّه ما بعثنا الرّجل إلى محمد إلاّ هازئين، فقال: دعوني فواللّه ما هو إلاّ أن ضرب بابي حتى ذهب فؤادي، فخرجت إليه وإن على رأسه فحلاً ما رأيتُ مِثْل هامته وأنيابه قطّ فاتحاً فاه، واللّه لو أبيت لأكلني، فأعطيتُ الرّجل حقه، فقال القوم: ما هو إلاّ بعض سحره[1].

فولد كهلةُ الأصغر بن عصام النوَّاحَ بن كهلة الأصغر.

---

[1] انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج: ١ ص: ١٤٥ و ١٤٦ من تحقيقي.

فولد النوّاحُ بن كهلة الأصغر سَلِيمةَ بن النوّاح.

فولد سليمةُ بن النوّاح صفوانَ بن سليمة، وهو صاحب البلقاء زمن هشام بن عبد الملك.

فولد صفوانُ بن سليمة عليَّ بن صفوان، وَلِي الصائفة مراراً على أهل الأردن، وولي البلقاء، وكان سيّد قضاعة بالشام، وولي بعث الأردن إلى الصائفة، ولاّه أبو العبّاس السفّاح في تلك الحروب حتى فرغت، ولم يكن فتح بالبلقاء إلاّ وعليّ افتتحه.

فولد عليُّ بن صفوان شراحيلَ بن عليّ، ولي البلقاء مراراً، ثمَّ عقد له المهديّ على بعث الأردن بأفريقية.

فولد شراحيلُ بن عليّ الرُّماحسَ بن شراحيل، ولي بعث الأردن بأفريقية بعد أبيه شراحيل بن عليّ خمس سنين.

وولد عُبيدُ بن تميم بن عَوْذ مناة نَمارَةَ بن عُبيد، والقامَةَ بن عُبيد، والهُجْنَ بن عُبيد، والخالَةَ بن عُبيد، وأُقَيْشَ بن عُبيد.

فولد أُقَيْشُ بن عبيد مُوسى بنَ أقيش.

فولد موسى بنُ أقيش هِلالَ بن موسى.

فولد هِلالُ بن موسى فَرْعَةَ بن هِلال.

فولد فَرعةُ بن هِلال عُمَيْرَ بن فرعة.

فولد عُميرُ بن فرعة سَلِيمةُ بن عمير.

فولد سَليمةُ بن عمير الدَّيّان بن سليمة.

فولد الدَّيّانُ بن سَلِيمةَ سَليمةَ بن الدَّيّان، كان شريفاً.

وولد جُشَمُ بن تميم بن عوذ مناة أُنَيْفَ بن جشم، بطنٌ حلفاء الأنصار.

فولد أُنيفُ بن جشم عامِرَ بن أُنيف، وسَلَمَةَ بن أُنيف.

فولد عامرُ بن أُنيف مالكَ بن عامر، والأَجْدَرَ بن عامر.

فولد مالكُ بن عامر عامِرَ بن مالك.

فولد عامرُ بن مالك تَيْحانَ بن عامر.

فولد تيحانُ بن عامر ثعلبةَ بن تيحان، وزيدَ بن تيحان.

فولد ثعلبةُ بن تيحان عبدَ اللَّه بن ثعلبة.

فولد عبدُ اللَّه بن ثعلبة عبدَ الرَّحمن بن عبد اللَّه، صاحب جحجبى – وجاء في مختصر الجمهرة وحِلْفه في بني جحجبى، وهو سهو حيث يقول بعد: وكلهم في بني عمرو بن عوف، وعمرو بن عوف من الخزرج، بينما بنو جحجبى من الأوس–.

وولد زيدُ بن تيحان بن عامر أسْلَمَ بن زيد.

فولد أسلمُ بن زيد عبدَ اللَّه بن أسلم، بايع النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم تحت الشجرة.

عبدُ اللَّه بن أسلم بن زيد:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عبدُ اللَّه بن أسلم بن زيد بن بَيْحان –بالباء المعجمة وهو تصحيف– ابن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف.

قال ابن سعد: بايع تحت الشجرة، وكذا قال ابن الكلبيّ، والبغوي، والطبري[1].

وولد الأجْدَرُ بن عامر بن أنيف حبيبَ بن الأجدر.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ٧ و٨ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

فولد حبيبُ بن الأجدر ثابتَ بن حبيب.

فولد ثابتُ بن حبيب محمّدَ بن ثابت، قتله أبو ثابت يوم أحد[1] .

وولد سَلَمَةُ بن أُنَيف بن جشم سُرَيَّ بن سلمة.

فولد سُرَيٌّ بن سلمة غَنْمَ بن سُريّ.

فولد غَنْمُ بن سريّ مالكَ بن غنم، وثعلبةَ بن غنم.

فولد مالكُ بن غنم خُدَيْجَ بن مالك.

فولد خُديجُ بن مالك رافِعَ بن خديج.

فولد رافعُ بن خديج سَهْلَ بن رافع، صاحبَ الصّاع.

سهل بن رافع بن خُديج:

ذكره صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، قال:

سهل بن رافع بن خديج بن مالك بن غنم بن سريّ بن سلمة بن أنيف، الأنصاريّ صاحب الصّاع، ويقال له: صاحب الصّاعين الذي لَمَزَهُ المنافقون لما أتى بصاعين تمر زكاة ماله، وفيه نزلت: ﴿الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين........... ولهم عذابٌ أليم﴾[2] .

وولد ثعلبةُ بن غَنْم بن سُرَيّ وَبَرَةَ بن ثعلبة.

فولد وَبَرَةُ بن ثعلبة عُمَيرَ بن وَبَرة، وصيفيَّ بن وَبَرة.

فولد صيفيٌّ بن وبرة عبدَ اللَّه بن صيفيّ، بايع النبيّ صلى اللّه عليه وسلم تحت الشجرة.

---

[1] هكذا جاء في الأصل: قتل أبو ثابت يوم أحد، ولم أجد توضيح لذلك فيما تحت يدي من الكتب.

[2] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج: ٢ ص: ٦٦٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عبدُ اللّه بن صيفيّ بن وَبَرة:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عبد اللَّه بن صَيْفِيّ بن وبرة بن ثعلبة بن عَنْم ين سُريّ بن أُنَيْف الأنصاري.

ذكر ابن الكلبيّ والطبريّ أنّه من قضاعة، ثمَّ من بني أراش بن عامر، وكان حليفاً لبني عمرو بن عوف.

وذكر البغوي وابن شاهين أنه شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة، وهو ابن عم طلحة بن البراء بن عُمَير بن وَبَرة[1].

وولد عُمَيرُ بن وبرة بن ثعلبة البَراءَ بن عمير.

فولد البراءُ بن عمير طَلْحَةَ بن البراء، الذي قال له النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم: «اللَّهمَّ الْقَ طَلْحَةَ وأنت تضحكُ إليه وهو يضحك إليكَ» وهو من بني عمرو بن عوف.

طلحةُ بن البراء بن عُمَير:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

طلحة بن البراء بن عمير بن وَبَرة بن ثعلبة بن غَنْم بن سُرَيّ بن سلمة ابن أُنيف البلويّ، حليف بني عمرو بن عوف الأنصار.

روى أبو داود من حديث الحصين بن وَحْوَح، أنّ طلحة بن البراء مرض، فأتاه النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم يعوده، فقال: «إني لا أرى طلحة إلاّ قد حدث به الموت، فآذنوني به، وعَجِّلوا، فإنَّه لا ينبغي لمسلم أن يحبس بين ظهراني أهله».

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ١٣٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

هكذا أورده مختصراً، كعادته في الاقتصار على ما يحتاج إليه في بابه، أورده ابن الأثير في أسد الغابة من طريقه، ثمَّ قال بعده: ورُوي أنَّه توفي ليلاً، فقال: ادفنوني وألحقوني بربّي، ولا تدعوا رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فإني أخافُ عليه من اليهود، وأن يُصاب في سببي.

فأُخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم حين أصبح، فجاء حتى وقف على قبره، وصفّ الناس معه ثمَّ رفع يديه وقال: «اللَّهمَّ الْقَ طَلْحَةَ وأنت تضحكُ إليه وهو يضحك إليكَ».

قلت: وفيما صنع قصور شديد، فإنَّ هذا القدر هو بقية الحديث، أورده البغوي، وابن أبي خيتمة، وابن أبي عاصم، والطبراني، وابن شاهين، وابن السكن، وغيرهم، من هذا الوَجْه الذي أخرجه منه أبو داود مطوّلاً ومختصراً في أوله:

أنّه لّما لقي النبيَّ صلى اللَّه عليه وسلم جعل يدنو منه ويلتصق به، ويقبّل قدميه، فقال له: يا رسول اللَّه، مُرْني بما أحببْتَ، لا أعْصِي لكَ أمراً، فعجب النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم لذلك وهو غلام، فقال له: «اذهبْ فاقتل أباكَ» فذهب ليفعل، فدعاه فقال: «أقبل، فإنني لم أُبْعث بقَطِيعة رَحِم»، قال: فمرض طلحة بعد ذلك.... فذكر الحديث أتمّ مِمَّا مضى أيضاً.

قال الطبراني لما أخرجه في الأوسط: لا يُروى عن حُصَين بن وَحْوَح إلاّ بهذا الإسناد، تَفَرَّد به عيسى بن يونس.

قلت: اتَّفقوا على أنَّه من مسند حُصَين، ولكن أخرجه ابن السكن من طريق يزيد بن موهب، عن عيسى بن يونس، فقال فيه: عن حُصين، عن طلحة بن البراء أنَّه سمع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، يقول:

«لا ينبغي لجسد مسلم أن يترك بين ظهرانَيْ أهله».

وأخرج ابن السكن من طريق عبد ربه بن صالح، عن عُرْوة بن رُوَيم، عن أبي مسكين، عن طلحة بن البراء، أَنَّه أتى النبيَّ صلى اللّه عليه وسلم، فقال: ابسط يدكَ أبايعكَ، قال: «على ماذا؟»، قال على الإسلام، قال: «إن أمرتُكَ أن تقتل أباك؟»، قال: لا، ثمَّ عاد فقال مثْلَ قوله، حتى فعل ثلاثاً، فقال: نعم، وكانت له والدة وكان من أبَرِّ الناس بها، فقال: «يا طلحة، إنه ليس في ديننا قطيعة رحم»، قال: فأسلم وحَسُن إسلامه، فَذكر الحديث نحوه.

ورواه الطبراني مِنْ هذا الوجه، لكنه قال فيه: «وإن أمرتُكَ بقطيعة والديك» وزاد فيه بعد قوله: «قطيعة رحم، ولكن أحببتُ ألا يكون في دينك رِيبةٌ».

وقال في أثناء الحديث: لا ترسلوا إليه في هذه الساعة فتلسعه دابَّة أو يصيبه شيء، ولكن إذا أصبحتم فاقرؤوه مني السلام وقولوا له: فليستغفر لي.

وروى عليّ بن عبد العزيز في مسنده، عن أبي نعيم: حدثنا أبو بكر -هو ابن عياش- حدّثني رجل من بني عمّ طلحة بن البراء من بليّ، أن طلحة أتى النبيَّ صلى اللّه عليه وسلم... فذكر باختصار.

وروى أبو نعيم من طريق أبي معشر، عن محمد بن كعب، عن طلحة ابن البراء، أن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، قال: «اللَّهمَّ الْقَ طلحةَ تضحك إليه ويضحك إليك».

وهو مختصر من الحديث الطويل[1].

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٣ ص: ٥٢٤ وما بعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد القُشَرُ بن تميم بن عوذ مناة مَشْنُوَّ بن القَشْر.

فولد مَشْنُوٌّ بن القَشْر بَثِيرَةَ بن مشنُوٍّ.

فولد بثيرةُ بن مَشْنُوّ عمرَو بن بثيرة.

فولد عمرُو بن بثيرة مالكَ بن عمرو.

فولد مالكُ بن عمرو عَمارةَ بن مالك.

فولد عمارةُ بن مالك عمرَو بن عمارة، وهم بنو غُصَينة، وهي أمّهم، وهم حلفاء في بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، الأنصار[1].

فولد عمرُو بن عمارة زَمْزَمَةَ بن عمرو.

فولد زمزمةُ بن عمرو عمرَو بن زمزمة.

فولد عمرُو بن زمزمة ذِيادَ -بالذال المعجمة- بن عمرو، والخَشْخاشَ ابن عمرو.

فولد ذِيادُ بن عمرو عبدَ اللّه بن ذياد، والمُجَذَّرَ وهو عبْدُ اللّه بن ذياد، شهد بَدْراً مع النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكان مُجذَّر الخَلْق وهو الغليظ الخلق.

وولد الخَشْخاشُ بن عمرو بن زمزمة عُبادَةَ بن الخشخاش، وهو أخو المُجَذَّر لأمّه، وهم حلفاء بني عوف بن الخزرج الأنصار.

المُجَذَّرُ عبدُ اللّه بن ذياد البلويّ:

١٢- ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

المُجَذَّرُ بن ذياد بن عمرو بن أحزم بن عمرو بن عَمّارة بن مالك بن

---

[1] وهم حلفاء في عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس خطأ لأنه يقول: وهم حلفاء بني عوف ابن الخزرج.

عمرو بن بثيرة بن مشنوء بن القُشَير بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم ابن إراشة بن عامر بن عُبيلة بن قِسْميل بن قران بن بليّ، البلويّ.

يقال اسمه عبد اللَّه، المجذَّر لقب وهو بالذال المعجمة، ومعناه الغليظ الضخم.

تقدّم له ذكر في ترجمة الحارث (بن سويد) بن الصامت، وذكره موسى بن عقبة، شهد بدراً واستشهد بأحد.

وذكر ابن اسحاق في قصة بدر، من طريق الزُّهرِيّ، ومن طريق عروة وغيرهما، أن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، قال: «من لَقِي منكم أبا البختري فلا يقتله»، فلقيه المجذَّر فقال له: استأسر، فإنَّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم نهانا عن قتلك، فقال: وزميلي؟ فقال المجذَّر: لا واللَّه، فإني قاتله، فقتله وزميله.

وأخرجه ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد بسندٍ له، فيه من لم يسم عن ابن عباس، وزاد: أن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم نهى عن قتل أبي البختري، وعن قتل بني هاشم، لأنهم أُخْرجُوا كرهاً.

وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: زعم ناس أن الذي قتل أبا البختري هو أبو اليَسَر، ويأبى معظم الناس إلاّ أن المجذَّر هو الذي قتله.

وكذا جزم به الزبير بن بكّار، والواقدي، وأخرج الحاكم من طريق محمد بن يحيى كلهم أن المجذَّر هو الذي قتله.

وكان المجذَّر في الجاهليّة قتل سُويد بن الصامت، فلمَّا كان يوم أحد قتل الحارثُ بن سويد المجذَّرَ غَدْراً وهرب فلجأ بمكّة مرتدّاً، ثمَّ أسلم يوم الفتح فقتله رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بالمجذّر.

وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في ترجمة الحارث وما فيه من النزاع،

وذكر ابن حِبّان في الصحابة المجذّر، فقال: له صحبة، ولا أحفظ له رواية[1].

من كلّ ما تقدّم في حلف بلي في الأنصار: هل هو في بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة؟ أم في بني عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة؟ فقد أوضحها البلاذري في مقتل المجذّر البلويّ.

وذكر البلاذري في أنساب الأشراف، قال:

قالوا: وكان حُضير الكتائب استزار عدداً من بني عمرو بن عوف، فيهم سُويد بن الصامت، وخوات بن جُبير، وأبو لبابة بن عبد المنذر في الجاهليّة -كل هؤلاء من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس- فزاروه وأقاموا عنده ثلاثة أيّام ثمَّ انصرفوا، وكان سُويد بن الصامت ثملا من الخمر، فجلس ليبول فدُلَّ عليه المجذَّر، وكان الشرّ بين الأوس والخزرج مستعراً، فقال له المجذَّر: لقد أمكن اللَّه منك، قال: وما تريد بي؟ قال: أريد قتلك، قال: فارفع سيفك إلى ما دون الدماغ، وإذا ما رجعت إلى أمّك فقل: قتلتُ سويد بن الصامت، وكان قتل سُويد الذي هاج يوم بُعاث -يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية- وهذا ما يثبت أن المجذَّر كان حليفاً في بني عمرو بن الخزرج، وإلا لماذا كانت الحرب بين الأوس والخزرج في هذا اليوم.

فلمَّا قدم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد بن الصامت ومجذّر بن ذياد، فشهدا بدراً فجعل الحارث بن سويد

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٥ ص: ٧٧٠ وما بعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

يطلب مجذَّراً ليقتله ثأراً بأبيه الذي قتله في الجاهليّة فلم يقدر عليه، فلمَّا كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه.

وقال غَيْر الواقدي: كان الذي فعل ذلك الجُلاس بن سويد، فلمَّا رجع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إلى المدينة، ثمَّ خرج إلى حمراء الأسد ورجع من حمراء الأسد، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل ابن سويد مجذَّراً غفلةً، فركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إلى قُباء في اليوم الذي أخبره فيه جبريل بذلك، وكان يوماً حارّاً، فجلس رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يتصفّح الناس، وقد اجتمعوا للسلام عليه، وكان صلى اللَّه عليه وسلم لا يأتي قُباء إلاّ في يوم السبت والاثنين، فجعل الناس ينكرون مجيئه في غَيْر هذين اليومين، فلم يبق منهم أحدٌ إلاّ حضر، وطلع ابنُ سويد في ملحفة مُوَرَّسةٍ، فلمَّا رآه النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم دعا عُوَيم بن ساعدة، فقال: «قدّمه إلى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذَّر بن ذياد، فإنَّه قتله يوم أحدٍ غيلةً» فقدّمة عويم إلى باب المسجد.

فقال له ابن سويد: دعني أكلم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فأبى ذلك عُويم، فجاذبه حتى دنا من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وهو يريد ركوب حماره، فجعل يقول: قد قتلته يا رسول اللَّه ولم يكن ذلك لرجوعٍ عن الإسلام ولا ارتياب فيه، ولكنه أمر وكِلت فيه إليَّ نفسي فأطعتُ الشيطان، وأنا أتوب إلى اللَّه ورسوله وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين وأعتق رقبةً، وأطعم ستّين مسكيناً، وجعل يتضرّع ويمسك بركاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وإحدى رجلي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في الركاب والأخرى في الأرض، وبنو المجذَّر حضور لا يقول لهم رسولُ اللَّه

صلى اللَّه عليه وسلم شيئاً، فقال صلى اللَّه عليه وسلم: «يا عُويم قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتُك»، فضرب عنقه على باب المسجد.

ويقال: إنّ خُبيب بن إساف أخبر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بخبر المجذَّر، فركب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لينظر في الأمر ويبحث عنه، فأتاه جبريل عليه السلام بخبره وهو في طريقه.

وقال حسّان بن ثابت الأنصاري الشاعر: [من البسيط]

يا حارِ في سِنَةٍ من نَومٍ أوَّلِكُمْ … أمْ كُنْتَ وَيْحَكَ مُغْتَرّاً بِجِبْرِيلِ

أمْ كنتَ يا بنَ زِيادٍ حينَ تَقْتُلُهُ … بِغِرّةٍ في فَضاءِ الأرْضِ مَجْهُولِ[1]

وقُلْتُمُ لنْ نُرى واللَّهُ مُبْصِرُكُمْ … وفيكُمُ مُحْكَمُ الآياتِ والقِيلِ

مُحَمَّدٌ والعَزِيزُ اللَّهُ يُخْبِرُهُ … بما تُكِنُّ سَرِيراتُ الأقاوِيلِ

فهذه لمن قال: إن المقتول الحارث بن سويد بن الصامت، وكان سويد ابن الصامت حين ضربه المجذَّر بقي قليلاً ثمَّ مات، فقال: [من البسيط]

أبْلِغْ جُلاساً وعبدَ اللَّهِ مَألكَةً … وإنْ دُعِيتَ فلا تَخْذُلهما حارِ

والمألكة: الرسالة.

أقبلْ جِدارةَ أُمَّا كُنْتَ لاقِيَها … والحيَّ عَوفاً على عُرْفٍ وإنكارِ[2]

وولد مَرَيٌّ بن إراشة بن عامر بن عبيلة نَصْرَةَ بن مُرَيّ، ومُرَّ بن مُرَيّ، وثعلبةَ بن مُرَيّ، وسُحْمانَ بن مُرَيّ، وسَوادَ بن مُرَيّ.

فولد سوادُ بن مُرَيّ غَنْمَ بن سواد، ومالكَ بن سواد.

---

[1] في الديوان يا بن زياد هكذا جاءت، وأظنّ أنها: بابن ذياد.

[2] انظر أنساب الأشراف للبلاذري، ج: ١ ص: ٣٩٢ وما بعدها، من تحقيقي.

فولد مالكُ بن سواد قُمَيْرَ بن مالك، وعطيّة بن مالك.

فولد قُميرُ بن مالك مالكَ بن قُمير.

فولد مالكُ بن قُمير عُمَيْرَ بن مالك.

فولد عُميرُ بن مالك النُّعمانَ بن عمير الذي عَمَّرَ فقال: [من الطويل]

تَهَدَّلَتِ العينانِ بعدَ ضَلالَةٍ ... وبعدَ رضى فأحسبُ الشَّخْصَ ناكبا

وأُبْعِدُ ما أنْكَرْتُ كي أسْتَبِينَهُ ... فأعْرِفُهُ وأنكرُ المتقاربا

فولد النُّعمانُ بن عُمَير جابرَ بن النعمان.

وولد عطيَّةُ بن مالك بن سواد دُرَيْمَ بن عطيّة الشاعر الجاهليَّ.

ومنهم فائد بن الأقرم الشاعر.

وولد غَنْمُ بن سَواد بن مُرَيّ عوفَ بن غنم.

فولد عوفُ بن غنم عمرَو بن عوف.

فولد عمرو بن عوف الحارثَ بن عمرو.

فولد الحارثُ بن عمرو عُبَيْدَ بن الحارث.

فولد عُبيدُ بن الحارث عَدِيَّ بن عُبيد.

فولد عديُّ بن عُبيد أميّةَ بن عديّ.

فولد أميَّةُ بن عديّ عُجْرَةَ بن أميّة.

فولد عُجْرةُ بن أميّة كعبَ بن عجرة، صحب النبيَّ صلى اللّه عليه وسلم، وعِدادهم في الأنصار.

كعب بن عجرة بن أميّة:

١٣- ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

كعبُ بن عُجْرة بن أميّة بن عديّ بن عبيد بن خالد بن عمرو بن

عوف بن غنم بن سواد بن مُرَيّ بن أراشة -هكذا كتبها بفتح الهمزة- البلويّ، يقال: ابن خالد بن عمرو بن زيد بن ليث بن سواد بن أسلم القُضاعيّ حليف الأنصار.

وزعم الواقدي أنَّه أنصاري من أنفسهم، وردّه كاتبه محمد بن سعد بأن قال: طلبتُ نسبَهُ في الأنصار فلم أجده، وكذا أطلق أنَّه أنصاريّ البخاري وقال: مدني له صحبة يكنى أبا محمد.

ذكره ابن سعد بإسناده، وقيل: كنيته أبو إسحاق بابنه إسحاق، وقيل أبو عبد اللَّه.

روى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم أحاديث، وعن عمر، وشهد عمرة الحديبية، ونزلت فيه قصّة الفدية، وقد أخرج ذلك في الصحيحين، من طرق منها رواية ابن أبي نَجِيع، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة، أن النبيَّ صلى اللَّه عليه وسلم مرَّ به وهو مُحرم يوقد تحت قِدْر والقَمْلُ يتهافت على وجهه، فقال له: «احلقْ رأسكَ، وأطعمْ فرقاً بين ستّة مساكين..... الحديث» في بعض طرقه: «ما كنت أظنُّ أن الوجع بلغ ما نرى» وفيها قال كعب: فكانت لي خاصّة ولكم عامّة.

ومن مستغرب طرق قصته ما أخرجه ابن المقري في فوائده، من طريق عبد اللَّه بن سليمان الطويل، عن نافع، أن رجلاً من الأنصار أخبره، أن كعب بن عُجرة من بني سالم كان أصابه في رأسه أذى، فحلقه، فقال للنبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، فماذا أنسك؟ فأمره أن يهدي بقرة يقلّدها ثمَّ يسوقها ثمَّ يقفها بعرفة، ثمَّ يدفع بها مع الناس، وكذلك يفعل بالهَدْي.

ويعارضه ما أخرجه البغوي من طريق أبان بن صالح، عن الحسن، قال:

قال رجلٌ لكعب بن عُجْرة: يا أبا محمد، ما كانت فِديتكَ؟ قال: شاة.

وأخرج الطبراني في الأوسط، من طريق ضمام بن إسماعيل، عن موسى ابن وَرْدان، عن كعب بن عُجرة، قال: أتيتُ النبيَّ صلى اللَّه عليه وسلم يوماً فرأيته متغيِّراً، فذهبت فإذا يهوديّ يسقي إبلاً له، فسقيت له على كلّ دلو بتمرة فجمعت تمراً، فأتيت النبيَّ صلى اللَّه عليه وسلم... الحديث.

وأخرج ابن سعد بسندٍ جيّد عن ثابت بن عبيد، أن يد كعب قُطعت في بعض المغازي، ثمَّ سكن بالكوفة.

روى عنه ابن عمر، وجابر، وابن عبّاس، وطارق بن شهاب، وزيد ابن وهب، وآخرون، وروى عنه أيضاً أولاده: إسحاق، ومحمد، وعبد الملك، والربيع.

قيل: مات بالمدينة سنة إحدى، وقيل ثنتين، وقيل: ثلاث وخمسين، وله خمس، وقيل: سبعٌ وسبعون سنة[1].

ومنهم بشير بن كعب بن عبد اللَّه بن كعب، وهو من أهل الشام الشاعر كان يهجو جُذاماً.

هؤلاء بنو فران بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة.

وولد هَنِيٌّ بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ذُهْلَ بن هنيّ، وهَرِمَ بن هنيّ.

فولد ذُهلُ بن هُنيّ غِيَرَةَ بن ذهل، وهُمَيم بن ذهل، وغَنْمَ بن ذهل.

فولد هُميمُ بن ذهل سعدَ بن هميم، وذُبيانَ بن هميم، وغَنْمَ بن هميم، وذُهْلَ بن هميم.

---

(1) انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٥ ص: ٥٩٩ و ٦٠٠ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد سعدُ بن هميم الرَّبْعَةَ بن سعد، بطنٌ.

فولد الرَّبعةُ بن سعد كَعْبَ بن الرَّبعة، ومُعْتِمَ بن الرَّبعة، وعُكَارِمةَ بن الرَّبعة، بطونٌ.

فولد مُعْتمُ بن الرَّبعة عَوْفَ بن مُعتم.

فولد عوفُ بن معتم حَرامَ بن عوف، وشَعْلَ بن عوف.

فولد شَعلُ بن عوف وَلِيعَةَ بن شعل، وحَرامَ بن شعل.

فولد حرامُ بن شعل قُنْفُذَ بن حرام، بطنٌ، وعَدِيَّ بن حرام، بطنٌ، وحُطَيْطَ بن حرام، بطنٌ.

فولد عديٌّ بن حرام عبدَ شَمْس بن عديّ.

فولد عبدُ شمس بن عديّ الأسْوَدَ بن عبد شمس.

فولد الأسودُ بن عبد شمس بُرْتَى بن الأسود، كان من أجواد العرب، وهو الذي نزل به قيسُ بن سعد بن عبادة عند منصرفه من مصر.

وذكر البلاذري في كتابه أنساب الأشراف، قال:

لّما عزل عليُّ بن أبي طالب أميرَ المؤمنين رضي الله عنه قيسَ بن سعد ابن عبادة عن مصر وولى محمد بن أبي بكر مكانه، فلمَّا ورد محمد بن أبي بكر مصر غضب قيس بن سعد وقال: واللّه لا أقيم معك طرفة عين وانصرف إلى المدينة، وقد كان مرّ في طريقه برجل من بني القين، فقراه وأحسن ضيافته، فأمر له بأربعة آلاف درهم، فأبى أن يقبلها وقال: لا آخذ لِقرايَ ثمناً، وكان قيس بن سعد أحد الأجواد[1].

ولعلّ كلمة قين تصحيف كلمة هنيّ، واللّه أعلم.

[1] انظر البلاذري أنساب الأشراف، ج: ٢ ص: ٢٨٢ من تحقيقي.

ومن بني قنفذ بن حَرام بن شعل رُوَيْفعُ العذّاف الشاعر.
وولد ذُهل بن هميم بن ذهل بن هَنِيّ غَنْمَ بن ذُهل.
فولد غنمُ بن ذهل دُهْمانَ بن غنم.
فولد دُهمانُ بن غنم كِلابَ بن دُهمان.
فولد كلابُ بن دُهمان عمرَو بن كِلاب.
فولد عمرو بن كلاب عُبَيْدَ بن عمرو.
فولد عُبَيدُ بن عمرو عَمْرَو بنَ عُبيد.
فولد عمرُو بن عُبيد نِيارَ بن عمرو.
فولد نِيارُ بن عمرو أبا بُرْدَةَ بن نِيار، شهد بَدْراً مع النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وهو حليفٌ للأنصار لبني حارثة بن الحارث بن الخزرج.

أبو بُرْدة بن نِيار بن عمرو:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

أبو بُرْدة بن نِيار الأنصاريّ، خال البراء بن عازب، اسمه هانئ، تقدّم في حَرْف الهاء، وقيل اسمه مالك بن هُبَيرة، وقيل الحارث بن عمرو، كذا ذكر المزّيّ عن ابن معين، وخطّأه ابن عبد الهادي فقال: إنَّما قاله ابن معين في ابن أبي موسى.

قلت: قد وقع في حديث البراء: لقيت خالي الحارث بن عمرو، وقد وُصف أبو بردة بن نِيار بأَنَّه خال البراء، فهذا شبهة مَنْ قال: اسمه الحارث، ولعلّه خال آخر للبراء، واللَّه أعلم، والأول أصحّ، قيل: إنه ابن عمّ البراء و الأول أشهر.

وشهد أبو بُرْدة بن نِيار بَدْراً وما بعدها، وروى عن النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، روى عنه البراءُ بن عازب، وجابر بن عبد اللّه، وابنه عبد

الرحمن بن جابر، وكعب بن عمير بن عقبة بن نيار، ونصر بن يسار، وكان سبب من سمّاه الحارث بن عمرو قَوْل البراء: لقيت خالي الحارث ابن عمرو، ولكن يحتمل أن يكون له خال آخر، وهو الأشبه، ونقل المزّيّ عن عباس الدوري، عن ابن معين، أَنَّه حُكي أن اسْم أبي بُرْدَة بن نيار الحارث، وتعقّب بأنّ ابْنَ معين إِنَّما قال ذلك في أبي بُرْدة بن أبي موسى.

قال أبو عمر –صاحب الاستيعاب– مات في أوّل خلافة معاوية، بعد أن شهد مع عليّ رضي الله تعالى عنه حروبه كلها، ثمَّ قيل مات سنة إحدى، وقيل اثنتين، وقيل خمس وأربعين[1].

وولد ذُبيانُ بن هُمَيم بن ذُهل وَدْمَ بن ذُبيان.

فولد وَدْمُ بن ذُبيان جُشمَ بن ودم، وعوف بن ودم.

فولد جشمُ بن ودم عمرَو بن جشم، وسعدَ بن جشم، وعِتْرَ بن جشم.

فولد عمرُو بن جشم جُعَلَ بن عمرو، بطنٌ.

فولد جعَلُ بن عمرو حَرامَ بن جعل.

فولد حَرامُ بن جُعل ضُبَيْعةَ بن حرام، وعَبْسَ بن حرام، ومُحاربَ بن حرام، وأمّهم من عَوْصِ كلب.

فولد ضُبيعةُ بن حرام حارثةَ بن ضُبَيعة.

فولد حارثةُ بن ضبيعة العَجَلانَ بن حارثة، بطنٌ، حليف لبني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وسَلَمَةَ بن حارثة، وواثلةَ بن حارثة.

فولد واثلةُ بن حارثة عُبَيْدَ بن واثلة.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٧ ص: ٣٦ و ٣٧ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد عبيدُ بن واثلة عَصَرَ بن عُبَيد.

وقال ابن حبيب في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها:

في طيئ عَصَر بن غَنْم بن حارثة بن ثوب بن معن، وفي عبد القيس عَصَر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جُذِيمة، وفي عَمِيرة عَصَر بن عايش بن زبينة بن أياس بن ثعلبة بن جارية بن فهم بن بكر بن عُبلة بن أنمار بن مُبَشّر بن عَمِير بن أسد بن ربيعة بن نزار، كلّهم عَصَر بالفتح.

فولد عَصَرُ بن عُبيد النُّعمانَ بن عَصَر، شهد بَدْراً والعقبة، وقُتل يوم اليمامة.

النُّعمانُ بن عَصَر بن عبيد البلويّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

النعمانُ بن عَصَر بن الربيع بن الحارث بن أُدَيم بن أميّة البّلويّ، حليف بني معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف من الأنصار.

واختلفوا في ضبطه (عَصَر) فقال الأكثر: بفتحتين، وقال الواقدي: بكسر ثمَّ سكون، وذكر ابن ماكولا أَنَّه استشهد في الرّدة، قتله طُلَيْحةُ بن خُوَيلد الأسديّ[1].

وولد العَجَلانُ بن حارثة بن ضبيعة عديَّ بن العجلان، والجَدَّ بن العجلان.

فولد عديّ بن العجلان الحارثَ بن عديّ، وثعلبةَ بن عديّ، والحُبابَ ابن عديّ.

فولد ثعلبةُ بن عديّ أسْلَمَ بن ثعلبة، وأَقْرَمَ بن ثعلبة.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ٤٤٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد أقرمُ بن ثعلبة ثابتَ بن أقرم، شهد بَدْراً، وهو الـذي قتله طليحةُ ابن خويلد الأسدي يومَ بزاخة وقتل معه عُكاشةَ بن مِحْصَن في الردّة.

يوم بزاخة ومقتل ثابت بن أقرم وعُكاشة بن مِحْصن:

١٤- ذكر الواقدي في كتابه الردّة، قال:

خبر الفجاءة بن عبد ياليل:

قال: وسار خالد بن الوليد رضي اللَّه عنه يريد بني أسد، فأقبل إلى أبي بكر رضي الله عنه رجلٌ من بني سُليم بن منصور يقال له الفجاءة بن عبد ياليل، فدخل عليه وسلّم، وقال: يا خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، أنا رجلٌ مسلم وعلى دين الإسلام منذُ كنتُ لا غيّرت ولا بدّلتُ، وقد رغبت في قتال أهل الردّة وقد أحببتُ أن تعينني بقوّةٍ من خيل وسلاح حتى أفرّقه في قومي وبني عمّي من بني سُليم، وألحق بخالد بن الوليد وأصحابه.

قال: فدفع إليه أبو بكر رضي الله عنه عشرةً من الخيل وسلاحاً كثيراً من سيوف ورماح وقسيّ وسهام، ووجّه معه عشرة نَفَرٍ من المسلمين.

قال: فخرج الفجاءة من المدينة كأنَّه يريد إلى خالد بن الوليد، ثمَّ ترك الطريق إلى خالد وعطف إلى دار بني سُليم، فأرسل إلى قوم منهم ودعاهم فأجابوه فعطفهم على هؤلاء العشرة الذين وجّه بهم معه فقيّدهم عن آخرهم، ثمَّ إنه فرّق تلك الخيل والسلاح الذي أعطاه أبو بكر رضي الله عنه على من اتبعه من سفهاء قومه، ثمَّ سار يقتل الناسَ كلّهم ولا يبقي على قومه ولا على غيرهم وهو يقول: [من الوافر]

أَلَمْ تَرَني خَدَعْتُ القَوْمَ حتى ... قَويتُ بما أخذتُ من السِّلاحِ

وقُلْـتُ لــه: أبــا بَكْــرٍ أعِنّــي ... علــى مَــنْ بالبُزَاخَــةِ والبِطــاحِ

وقلتُ لــه: أقــاتِلُ مــن عَصــاكُمْ ... وأنْصُرُكُــم علــى أهْــلِ الجنَــاحِ

فقوّانــي بكــلِّ أقــبَّ نَهْــدٍ ... وبيــضٍ كالعقــايق والرِّمــاحِ

فملتُ بها علـى الأَقْصَيْـنَ قتـلاً ... وفي الأَدْنَيْــنَ آثــار الجنــاحِ

ولَسْتُ أرى علـى تَقْتِيـلِ قَوْمِـي ... ولا قَتْـلِ الأبـاعِدِ مــن جَنـاحِ

سِـوَى أنّـي أقُـولُ إذا اعْـتَرَتْنِي ... هُمُومُ النَّفْسِ من كلِّ النَّواحِـي

سَــتَلْقانِي المَنِيَّــةُ مُســتَقِلاً ... بأَوْتـادِ الرّجـالِ وذِي السِّـلاحِ

وتِلْـكَ سَـجِيَّتِي إنّـي وَلُـوعٌ ... بإيثـار الفَسَـادِ علـى الصَّـلاحِ

قال: فجعل الفجاءة يفعل ما يفعل ويلتمّ إليه الناس من أهل الدَّعارة والفساد، وبلغ ذلك أبا بكرٍ رضي اللَّه عنه، فأقبل على من كان عنده من بني سُليم وغيرهم من بني قيس عَيلان فخبَّرهم بما صنع الفجاءة، فاغتمّ بنو سُليم خاصَّةً غَمّاً شديداً، وقالوا: واللَّه يا خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لقد حدّثتنا أنفسنا ببعض ذلك، ولقد قلَّدنا عدوُّ اللَّه بفعاله عاراً لا يُغْسل عنّا أبداً.

قال: ثمَّ وثب الضحّاك بن سفيان من بني امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم[1]، وكان شيخاً وفارسهم وعميدهم وشاعرهم، وكانت له صُحبة مع رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: واللَّه يا خليفة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم لقد كان عدوُّ اللَّه يروم الفساد، وما كنت أقول إنه

---

[1] في أصل الكتاب: الضحّاك بن سفيان الكلابي، وهو خطأ وانظر جمهرة النسب لابن الكلبيّ، ج: ٣ مشجرةِ رقم: ١٢٢.

يقدم على مِثْل هذا ولقد كنت أحذّر من بني امرئ القيس[1] أن يسمعوا منه ويأخذوا برأيه، فأبى اللَّه تبارك وتعالى إلاّ ما أراد، ثمَّ أنشأ الضَّحّاك ابن سفيان يقول: [من الطويل]

ألا يآلَ قَوْمي من حوادثِ ذا الدَّهْرِ ... وإجماع قَوْمٍ للفجاءَ على الكُفْرِ
غَويٌّ دعا قَوْماً غُواةً لِفتْنَةٍ ... وقَدْ يَهْلكُ الإنسانَ من حيثُ لايَدْري
فقلتُ لقَوْمي: إنّه قاذِفٌ بكم ... غداً يا بني ذكوان في لُجَّةِ البَحْرِ
وإنّ لكم منه فلا تبعثوا به ... ليوماً عبوساً هو أحَرُّ من الجَمْرِ
فلمَّا دعاهم كان أودع سِرّهم ... إليه وَجِيفُ الخيل في البلد القَفْرِ
ألا قاتَلَ اللَّه الفجاءة قد أتى ... بغدرته الكبرى عظيماً من الدَّهْرِ
فظنَّ به الصدِّيق ظنّاً فخانه ... وجَرَّرَ أثوابَ الخِيانة والمَكْرِ
وليس يَحِيقُ المكرُ إلاّ بأهله ... كذاك قضاءُ اللَّه في محكم الزُّبْرِ[2]
وإنّي لأسْتَحْيي من اللَّه أن أرى ... على كلّ حالٍ ناصِباً لأبي بَكْرِ
ولا لابساً في النّاسِ أثوابَ غُدْرَةٍ ... أذوقُ بها كأساً أمَرَّ من الصَّبْرِ
أبى اللَّهُ لي بيع الهُدَى بضَلالَةٍ ... أُعابُ بها حيّاً وما مُتُّ في قَبْرِ

قال: ثمَّ كتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد فخبّره بما صنع الفجاءة وما أخذ من السلاح وما قتل من المسلمين، وأمره أن يوجّه إليه

---

(1) في أصل الكتاب: من بني ذكوان وهو خطأ لأنَّ الفجاءة واسمه بُحيرة بن إياس بن عبد اللَّه بن عبد ياليل بن سَلَمة بن عَمِيرة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم وانظر نفس المشجرة، وذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم، وانظر المشجرة رقم: ١٢٥.

(2) سورة فاطر رقم: ٣٥ الآية رقم: ٤٣.

بقوم يطلبونه فيأتوا به حيث ما كان، فلمَّا ورد الكتاب على خالد بن الوليد لم يعجل بالمسير إلى طُلَيْحَة بن خويلد، لكنه دعا رجلاً من بني سُليم يقال له مَعًا بن واثلة فضمَّ إليه ثلاثمئة فارس أبطال عسكره، وأمره أن يسير إلى الفجاءة فيطلبه حيث كان من أرض اللَّه، فإنْ قدر عليه يأخذه أسيراً، وأن يبعثه إلى أبي بكر رضي الله عنه، وإن قتله وجّه برأسه إلى أبي بكر.

قال: فخرجوا يريدون الفجاءة، فلمَّا سمع الفجاءة بذلك سار إلى قومه يريد لقاء المسلمين غَيْر عاجز، ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت الدّابرة في أول النهار على المسلمين فقتل منهم جماعة، فأنشأ رجلٌ من أصحاب الفجاءة يقول: [من الطويل]

صَحَا القلبُ عن سُعْدَى هواه وأَقْصَرا ... وطاوَعَ فيها العَاذِلينَ فأبْصَرا

وأصبح ودي راية الوَصْلِ منهمُ ... كما وُدُّها مني كذاكَ تَغَيَّرا

ألا أيّها المُدْلِي بكَثْرةِ قَوْمه ... وحظّكَ منهمْ أن تُضَام وتُقْسَرا

سَلِ النّاسَ عنّا كلّ يوم كَرِيهَةٍ ... إذا ما التَقَيْنا دارِعينَ وحُسَّرا

ألسنا نعاطي ذا الطّماعِ لِجَامَهُ ... ونظفَرُ في الهَيْجا إذا المَوْتُ أَضْجَرَا

وعارضه شهباً تَقَطَّرُ بالقنا ... تَرَى البيضَ في حافاتها والسنَوَّرا

فروَّيْتُ رمحي مِنْ كتيبةِ خالدٍ ... وإنّي لأرجو بعدها أن أعمّرا

قال: عاد القوم بعضهم لبعض وأحدقت الخيلُ بالفجاءة فذهب ليحمل على رجل من المسلمين فكبا فرسه فسقط إلى الأرض فأُخذ أسيراً وولَّت أصحابه منهزمين فأخذهم السيف فقتل منهم من قتل وأفلت الباقون، ثمَّ استوثق معا بن واثلة من الفجاءة وقال له: يا عدوّ اللَّه أخذتَ خيل أبي بكر وسلاحه فقتلت به المسلمين ورجعت عن دين الإسلام،

أظننتَ أن أبا بكر يغفل عن أفعالِكَ؟ قال: فسكت الفجاءة ولم يقل شيئاً، فأرسل مَعًا إلى خالد بن الوليد يخبره بالوقعة وأخذ الفجاءة، فأرسل خالد أن وَجّه به إلى أبي بكر رضي اللّٰه عنه فيرى فيه رأيه، فحمل الفجاءة إلى المدينة، فلمَّا وقف بين يدي أبي بكر رضي الله عنه ما كلّمه بشيء ولا سأله عمّا فعل، ثمَّ دعا رجلاً من بني سُليم يقال له طُريفة، فقال: ياطُريفة خذ إليكَ عدوّ اللّٰه فأخرجه خارج المدينة وأحرقه بالنّار إحراقاً.

قال: فأخرج الفجاءة ثمَّ جُمِع له الحطب وشدّت يداه ورجلاه ووضع في وسط الحطب، وأضرم الحطب بالنار وأحرق الفجاءة حتى صار فحماً، فأنشأ رجلٌ من سُليم يقول: [من الخفيف]

إحْراقُ الفَجاء مِنْ نِعَمِ اللّٰـ	ـهِ على مَنْ أقَرَّ بالإسلامِ
أخَذَ الخيلَ والسِّلاحَ على العهـ	ـد فخانَ الفَجاءُ عَهْدَ الإمامِ
ثمَّ لم يَبْرَحِ الفَجاءُ يرى الحقْ	قَ سِفاهاً والحلّ منه الحرامِ
يقتلُ النَّاسَ لا يرى أنّ للّٰـهِ	جزاءٌ في عاقِبِ الأيامِ
لا يُبالي مَنْ في قَبيلِ سُلَيْمٍ	جَرَّدَ السَّيْفَ أم قبيلِ حِزامِ
قَرّتِ العينُ بالفجاءِ إذ النّارُ	تَلَظّا عليه بالإضرامِ
إنّ مِثْلَ الّذي رأيت شفاءَ	القسّ يروي الشَّجِيّ من أسقامِ

قال: ثمَّ كتب أبو بكر رضي اللّٰه عنه إلى خالد بن الوليد يخبره بما فعل اللّٰه بالفجاءة، ويأمره بالدخول إلى أرض بني أسد إلى طليحة وأصحابه.

قال: فسار خالد بن الوليد رضي اللّٰه عنه بالناس حتى إذا صار بأرض بني أسد، ندمت بنو غطفان على اتباعهم طليحة بن خويلد ولم يحبّوا أن يكونوا أذناباً لبني أسد.

قال: وكان فيهم رجلٌ يقال له زياد بن عبد اللّه الغطفانيّ، فهرب في جوف الليل مع جماعة من بني عمّه إلى خالد بن الوليد.

قال: فأكرمه خالد ورفع قدره ثمَّ كتب إلى أبي بكر رضي اللّه عنه يخبره، وكتب الغطفانيّ إلى عُيينة بن حصن الفزاريّ بهذه الأبيات وأبلغت إليه الأبيات جارية سوداء: [من الكامل]

أبلغْ عُيَيْنَةَ إن مَرَرْتَ بداره ... قَوْلاً يسيرُ به الشَّفِيقُ النَّاصِحُ

أعُيَيْنَ إنّ طُلَيْحةَ بن خُوَيْلِدٍ ... كلبٌ بأكنافِ البُزَاخَةِ نابِحُ

إن تَخْشَهُ تُسْلِم فَزارةَ كُلَّها ... ويقم بِمَدْحِكَ ابن حِصْن مادِحُ

أو لا بأنّكَ يا بن حِصْنٍ هالِكٌ ... خُذْها وقَرْنُكَ يا بن بَدْرٍ ناطِحُ

كالطَّوْدِ والأنْصارُ تحتَ لِوائهِ ... ومُهاجرون مُشاورون شَرَامِحُ

باعوا الإله بقَوْسِهم طلبَ الَّتي ... فيها النَّجاةُ وذاكَ بَيْعٌ رابِحُ

فهناك تَقْشَعُ عن طُليحةَ كذبَهُ ... ويَضيقُ مُكْتَبسٌ ومُصْلَد قادِحُ

ويقومُ بالأمْرِ الجليلِ نوايحٌ ... هَتَكَ الجُيوبَ بهنَّ دَمْعٌ سافِحُ

كم من رئيسٍ من فزارة صالحٍ ... والناسُ منهم صالحون وطالِحُ

قد قادَ قومَ طُلَيْحَة بن خُوَيْلدٍ ... والقوم قائدهم كذُوبٌ فاضِحُ

أعظِمْ بهذا في فَزَارةَ سُبَّة ... ماذا أقولُ فأنت غابٌ جامِحُ

قال: فقال لها عُيينةُ بن حصن: ويلك يا سوداء من يقول هذا الشعر؟ فقالت: لا واللّه ما أدري غَيْر أنّي سمعت دوياً من هذا الغدير وقائلا يقول هذه الأبيات، فاغتمّ عيينة وانكسر لذلك انكساراً شديداً، ثمَّ أقبل على طُليحة وهو جالس في بني عمّه، فقال له: أبا عامر أتاك جبريل مذ

نزلت هذا المنزل؟ قال طليحةُ: لا ، قال: فهل ترجو أن يأتيك؟ قال: نعم، ولِمَ سألتَ عن ذلك؟ فقال: إني سمعت هذه الأمة السوداء تزعم أنها سمعت من هذا الغدير كذا وكذا، قال: فضحك طليحة ثمَّ قال: ترى أنّ سِحْر قريش وصل إلينا من المدينة؟.

قال: ثمَّ أقبل قُرَّة بن سَلَمة بن هُبَيرة القُشيريّ على بني عامر بن صعصعة، فقال: يا بني عامر هذا خالد بن الوليد فقد أظلكم في المهاجرين والأنصار وقد تقارب من أرضكم، فلو صاح بخيله صيحةً لصبَّحكم، فاتَّقوا اللَّه وارجعوا عن هذا الذي أنتم عليه، فأنتم قتلتم بالأمس المنذر بن عمرو الساعديّ، وكان من خيار أصحاب محمد صلى اللَّه عليه وسلم، ثمَّ إنكم خفرتم ذمة أبي براء، ورددتم عامر بن الطفيل عن دين الإسلام، وإنّي خائف على طليحة بن خويلد أن يظفر به خالد فإذا هلك وهلكنا معه، قال: فأبى قومه أن يطيعوه ثمَّ قالوا: لا واللَّه لا نعطي الدنية في ديننا أبداً ونحن أحق بالزكاة من أبي قحافة –يعني أبي بكر الصدّيق– فقال لهم قرّة بن سلمة: الغافر بأنكم إن لم تعطوا الدنيّة في دينكم أن تسفكوا دماءكم بإجماعكم على كفركم، ثمَّ أنشأ يقول: [من الطويل]

أراكمُ أناساً مُجْمِعِينَ على الكُفْرِ ... وأنتم غَداً نَهْباً لِجَيْشِ أبي بَكْرِ

بَنِي عامِرٍ لا تَأْمَنُوا اليومَ خالِداً ... يُصَبِّحكُم غَداً مِنْهُ بقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

بني عامرٍ ما عند قُرَّةَ مِنْعَةٌ ... إذا الخيلُ جالَتْ بالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ

فوارِسها الآسادُ آسادُ جَيْشِهِ ... وإخوانُه الشمُّ العَرانِينُ مِنْ فِهْرِ

أتاكُمُ أصحابُ النَّضِيْرِ وخَيْبَرٍ ... ويومِ حُنَيْنٍ والفوارسُ من بَدْرِ

ومن كلّ حيٍّ فارسٌ ذو حَفِيظَةٍ ... وقُوُرٌ إذا رِيعَ الجَبانُ من الذُّعْرِ

تَقَحَّمَها في غَمْرَةِ الموتِ خالِدٌ   بمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ أحرّ من الجَمْرِ

هناك فلا تَلْوي عَجُوزٌ على ابنها   وتخرج رأسَ الكائنات من الخِدْرِ

قال: فأبى القومُ أن يطيعوه ولجُّوا في طغيانهم وارتدادهم.

قال: ودنا خالد بن الوليد من أرض بني أسد، ثمَّ دعا بعُكّاشة بن محصن الأسدي، وثابت بن أرقم الأنصاريّ، ومعبد بن عمرو المخزوميّ، قال لهم: انطلقوا وتَحَسَّسُوا الخبرَ عن طُليحة بن خويلد وأصحابه، وعن مَوْضِع عسكره.

قال: فبينما هم كذلك إذ وقع عليهم نفرٌ من أصحاب طُليحة فقتلوهم رحمة اللّه عليهم، وخالد بن الوليد لا يعلم بشيء من ذلك، غَيْر أَنَّه لمّا أبطأ عليه خبرهم كأنَّه أنكر أمرهم، فركب في نفرٍ من أصحابه وسار، وإذا هم بالقوم قتلى، فاغتمّ لذلك غمّاً شديداً، ثمَّ أمر بهم فحملوا ودفنوا في عسكر المسلمين.

قال: وبلغ بني أسد أن خالد بن الوليد قد دنا من أرضهم فأقبلوا على طُليحة بن خويلد، فقالوا: يا أبا عامر إنا نظنّ أن هذا الرّجل قد سار إلى ما قبلنا، وذلك أنا قتلنا ثلاثة أنفس من أصحابه فلو بعثت من يتحسّس لنا خبره.

قال: فقال طليحة: نعم ما رأيتم إن بعثتم بفارسين بطلين، على فرسين عتيقين أدهمين أغرّين مُحَجَّلين، من بني نصر بن قعين[1] أتياكم من القوم بعين، فقال له بعض أصحابه: أبا عامر أشهد أنّك لنبيّ حقّاً، فليس هذا الكلام إلاّ من كلام الأنبياء.

---

[1] في أصل الكتاب: نصر بن قصيّ وهو خطأ وكان على المحقق الدكتور محمد حميد اللّه أن ينتبه لذلك لأنه لا يوجد في العرب إلاّ قصيّ بن كلاب وهذا كبوة فارس، وصحّته نصر ابن قُعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، قوم طليحة وهو ينسجم مع سجع طليحة الذي شهر به.

قال: ثمَّ بعث القومُ بفارسين على ما وصف طليحة ليتحسّسا أخبار خالد بن الوليد، فرجعا يركضان وهما يقولان: هذا خالد بن الوليد أقبل في المهاجرين والأنصار.

قال: فازداد القوم فتنة إلى فتنتهم، وجعل طُليحةُ يشجّع أصحابه ويقول: يا معشر بني أسد لا يهولنَّكم ما قد اجتمع إلى خالد من هذا الجيش فإنهم على باطل وغرور، وأخرى فإنهم نهجوا بهذه الصلاة فهم يظنّون أنهم محسنون، ولقد أتاني جبريل يخبرني عن ربّي أَنَّه ليس يحتاج إلى تعفير وجوهكم، وفتخ[1] أدباركم، ولا يريد منكم ركوعاً ولا سجوداً، ولكن يريد منكم أن تذكروه قياماً وقعوداً، فأنظر أن تمنعوا القوم أموالكم كما منعتموها في جاهليّتكم، وأمّا عيينة بن حِصن فقد أخبرني عنه جبريل أنّه قد خاف من حرب القوم، وأيم اللَّه لو كانت له نيّة صادقة لما خاف أبداً إِذا كان على هذا الدين ثمَّ أنشأ طُليحةُ بن خويلد يقول:

[من الطويل]

بني أسَدٍ لا تُطْعِمُوا صَدَقَاتِكُمْ ... معاشِرَ من حَيٍّ لُؤَيّ بن غالبِ
وحاموا على أموالِكُم بِرِماحِكُم ... وبالخَيلِ تَرْدَى والسّيوفِ القواضِبِ
كما كُنْتُمُ بالأمْرِ في جاهليَّةٍ ... تَهابُكُمُ الأحياءُ من كُلِّ جانبِ
فلَمْ يَظْفَروا منكُمْ بشيءٍ وكنتمُ ... بأَشْيَا شَجًى والدَّهْرُ جَمُّ العجائبِ
فإِنْ قامَ بالأمْرِ المُخَوَّفِ قائمٌ ... مَنَعْنا حِمانا أو لَحِقْنا بمأْربِ

---

[1] الفتخ: خاتم يكون في اليد والرجل لا فصّ له فإذا كان له فصّ فهو خاتم -اللسان- ولعلها: فتح بالحاء.

وخَلَّفْتُمُ الأرضَ الفضاءَ وإنَّني أحاذِرُ فيما كان جبَّ الغواربِ
وقِدْماً أَتَتْكُمْ من عُيَيْنَةَ قالَةٌ ولَسْتُ لها فيما يُرِيدُ بِصَاحِبِ
فإنْ تَحْذَرْ الحربَ العَوانَ فإنَّني لحَرْبِ قُرَيْشٍ كُلِّها غَيْرُ هائبِ
فقُولا لَهُ صَرْحٌ وفينا بَقِيَّةٌ ودَعْ يا بنَ وثَّابٍ دَبِيبَ العقاربِ

قال: ثمَّ تقدّم إلى طليحة بن خويلد جماعةٌ من أصحابه فقالوا: يا أبا عامر إنا قد أضَرَّ بنا العطشُ فهل عندكَ من حيلة؟ فقال طُلَيْحةُ: نعم: اركبوا عَلالاً فاضربوا أميالاً، وجاوزوا الرمالا، وشارفوا الجبالا، وتَيمَّمُوا التّلالا، تجدوا هناك قلالا.

قال: فركب بعض بني أسد فرساً لطليحة يقال له علال، ثمَّ سار إلى ذلك الموضع الذي وصفه طُليحةُ فإذا هو بماء عذب زلال، فشرب منه وملأ سقاء كان معه ثمَّ رجع إلى قومه فخبَّرهم بذلك، فمضوا إلى ذلك الموضع فاستقوا وازدادوا فِتنةً إلى فتنتهم.

قال: وجعل خالد بن الوليد يتأتى بطليحة بن خويلد، ويرسل إليه الرسل ويحذّره سفك دماء أصحابه، وطليحة يأبى ذلك ولجَّ في طغيانه.

قال: فعندها عزم خالد على حرب القوم، وزحف إليهم فوافاهم بأرض يقال لها بزاخة، وإذا بطليحة قد عبّأَ أصحابه، وعبَّأَ خالد أصحابه فكان على ميمنته عديّ بن حاتم الطائيّ، وعلى ميسرته حُرَيث بن زيد الخيل الطّائيّ، وعلى الجناح الزّبرقان بن بدر التميميّ، ودنا القوم بعضهم إلى بعض، واختلط القوم واقتتلوا فقتل من الفريقين جماعة، وحملت بنو أسد وغطفان وفَزَارة فقاتلوا بين يدي طليحة أشدّ القتال وهم ينادون: لا نبايع أبا الفصيل أبا بكر الصدّيق رضي اللَّهُ عنه، وجعل عديٌّ بن حاتم

يحمل عليهم في أصحابه فيقاتلهم وهو يقول: واللّه لنقاتلنّكم أبداً، أو تُكَنُّونه بالفحل الأكبر، وأنشأ حُريث بن زيد الخيل يقول: [من الوافر]

ألا أبلغْ بني أسَدٍ جميعاً وهذا الحَيَّ من غَطَفانَ قَبْلِي

وهي قصيدة طويلة.

قال: واشتدّ القتال وعظم الأمر وعضّت الحربُ الفريقين جميعاً، فأقبل عيينة بن حصن إلى طليحة بن خويلد، وهوواقف على باب خيمته وفرسه علال إلى جنبه وامرأته نوّار جالسة بين يديه فقال له عُيينة: أبا عامر هل أتاكَ جبريل بعد؟ قال طليحة: لا، فرجع عيينة إلى الحرب يقاتل ساعة ثمَّ رجع إِليه فقال: هل أتاك جبريل بعد؟ قال: لا، فرجع فلم يزل يقاتل حتى بلغ منه الجهد واشتدّ به الأمر، ثمَّ رجع إلى طليحة، فقال: أبا عامر أتاك جبريل؟ فقال: لا، قال عُيينةُ: فحتَّى مَتَى؟ ويحكَ بلغ منّا الجهد واشتدّ بنا الأمر، فأحجم الناس عن الحرب، ثمَّ رجع فلم يزل يقاتل وبنو عمّه من بني فزارة حتى ضجر من الطعان والضراب، ثمَّ رجع، فقال: أبا عامر هل أتاك جبريل؟ قال: نعم، قد أتاني، قال عيينة: اللّه أكبر هات الآن ما عندك وما الذي قال عن اللّه جبريل؟ قال: نعم، قال جبريل عليه السلام: إن رجالاً تقوم لرجال، وإن لك وله حديثاً لا تنساه الناسُ أبداً.

قال: ثمَّ أقبل عيينةُ على بني عمّه من فزارة فقال لهم: ويحكم يا بني عمّي هذا واللّه رجل كذّاب والآن صحّ عندي كذبه لتخليطه في كلامه.

قال: ثمَّ وَلّى عُيينةُ بن حصن منهزماً مع بني عمّه من فزارة، وانهزمت أسدُ وغطفان وسيوف المسلمين في أقفيتهم كأنها الصواعق فقال طليحة بن خويلد: ويلكم ما بالكم منهزمون؟ فقال له رجلٌ منهم: أنا أُخبركَ يا أبا عامر لِمَ ننهزم؟ نحن قوم نقاتل نريد البقاء، وهؤلاء يقاتلون

ويحبّون الفناء، فقالت نوّار امرأة طليحة: أما إنه لو كانت لكم نيّة صادقة لما انهزمتم عن نبيّكم، فقال لها رجل منهم: يا نوّار لو كان زوجكِ هذا نبيّاً لما خَذَله ربّه.

قال: فلمَّا سمع طليحة ذلك صاح بامرأته: ويلك يا نوّار اقتربي منّي فقد اتّضح الحقّ وزاح الباطل.

قال: ثمَّ استوى طليحةُ على فرسه وأردف امرأته من ورائه وفرّ منهزماً مع من انهزم، واحتوى خالد بن الوليد ومن معه من المسلمين على غنائم القوم وعامّة سلبهم وأولادهم.

قال: فجمع خالد رضي اللَّه عنه غنائم القوم فوكل بها نفراً من المسلمين يحفظونها، ثمَّ خرج في طلب القوم يتّبع آثارهم حتى وافاهم بباب الأجرب، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فأسر عيينة بن حصن الفزاريّ، وأُسر معه جماعة من بني عمّه، وأُفلت طليحة بن خويلد فمرّ هارباً على وجهه نحو الشام حتى صار إلى بني جفنة فلجأ إليهم واستجار بهم فأجاروه، فأنشأ بعضُ المسلمين يقول: [من الطويل]

ألم تَرَ أنّ اللَّه أنزل نَصْرَهُ وصَبّ على الكُفّارِ سَوْط عذابِ[1]

وذكر المخلص الغسّاني الحمصي في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ، قال:

وثابت بن أرقم بن ثعلبة بن عديّ بن العَجلان، وهو الذي قتله طليحة بن خويلد الأسديّ يوم بزاخة، وقتل معه عُكّاشة بن محصن الأسدي، وجاء في السّير في قتل ثابت وعُكاشة يقول طليحة الأسدي:

---

[1] انظر كتاب الردّة للواقدي، ص: ٤٧ وما بعدها، طبعة المؤسسة العالمية للنشر في باريس.

[من الطويل]

عَشِيَّةَ غَـادَرْتُ ابـنَ أقـرمَ ثاوِيـاً   وعُكّاشَـةَ الغَنمِـيَّ تحـت مجـالِي

– قال الغنمي لأَنَّ عكاشة بن محصن هو من غَنْم (الغنميّ) بن دُودان ابن أسد بن خزيمة–

وذكر ثابتَ بن أقرم صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عديّ بن العجلان البلويّ، حليف الأنصار، ذكره موسى بن عقبة في البدريّين.

وقال ابن إسحاق في المغازي: حدّثني محمد بن جعفر بن الزّبير، عن عُروة، قال: ثمَّ أخذ الراية –يعني في غزاة مؤتة– ثابتُ بن أقرم بعد قتل ابن رواحة فدفعها إلى خالد بن الوليد.

وكذا رواه ابن مندة من حيث أبي اليَسَر بإسنادٍ ضعيف.

وروى الواقدي، عن أبي هريرة قال: شهدتُ مؤتة، فقال لي ثابتُ بن أقرم: إنك لم تشهدنا ببدر، إنّا لم نُنْصَر بالكثرة.

واتّفق أهل المغازي على أنّ ثابت بن أقرم قُتل في عهد أبي بكر، قتله طُليحة بن خُوَيلد الأسديّ، وقال عمرُ لطليحة بعد أن أسلم: كيف أحبُّكَ وقد قتلت الصَّالِحَيْن: عُكاشةَ بن مِحْصن، وثابتَ بن أقرم؟ فقال طليحةُ: أكرمهما اللّٰه بيدي، ولم يَهِنّي بأيديهما.

وقد خالف ذلك عُروة، فأخرج من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: بعث رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم سَريّة قبل الغَمْرة من نجد، أميرهم ثابت بن أقرم، أُصيب فيها ثابت بن أقرم.

فهذا ظاهِرُه أَنَّه قتل في عهد النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم، ويمكن تأويل قوله: –أصيب– أي بجراحة فلم يمت.

قلت: الغَمرة بفتح الغين المعجمة[1].

وذكر عُكّاشةَ بن محصن صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عُكّاشة، بضم أوّله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً ابن محصن بن حُرثان، بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ابن قيس بن مُرّة بن بُكير بضم الموحّدة ابن عَنْمِ بن دُودان بن أسد بن خُزّيمة الأسدي حليف بني عبد شمس.

من السابقين الأولين، وشهد بَدْراً.

وقع ذكره في الصحيحين في حديث ابن عبّاس في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنّة بغير حساب، فقال عكاشة: ادْع اللّه أن يجعلني منهم، قال: (أنت منهم) فقام آخر فقال: ادْع اللّه أن يجعلني منهم، قال: (سبقَكَ بها عُكاشة).

وقد ضُرِبَ بها المثل، يقال للسابق في الأمر: سبقَكَ بها عكاشة.

وروى الطبراني، وعمر بن شبّة، من طريق نافع بنت شجاع، عن أمّ قيس بنت مِحصن قالت: أخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بيدي حتى أتينا البقيع، فقال: (يا أمّ قيس، يُبْعَث من هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب) فقام رجل فقال: أنا منهم؟ قال: (نعم) فقام آخر فقال: (سبقَكَ بها عكاشة).

قيل: إن عكاشة استشهد في قتال أهل الردّة، قتله طلحة بن خويلد الذي تنبّأ، وقد تقدّم أنّ طُليحة عاد إلى الإسلام[2].

وولد أسلمُ بن ثعلبة بن عديّ بن العجلان زَيْدَ بن أسلم، شهد بدراً.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ١ ص: ٣٨٣ و٣٨٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص ٥٣٣ و٥٣٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

زيدُ بن أسلم بن ثعلبة البلويّ ثمَّ العجلانيّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

زيدُ بن أسلم بن ثعلبة بن عديّ بن العجلان بن حارثة بن ضُبَيعة بن حرام، حليف بني زيد بن مالك بن عوف من الأوس الأنصار، وهو ابن عم ثابت بن أرقم.

ذكره موسى بن عقبة، والزهريّ، وابن إسحق فيمن شهد بدراً، وقيل: إنه من بني عمرو بن عوف من الأوس.

وزعم ابن الكلبيّ أن طليحة قتله، وذكره ضِرارُ بن صُرَد أحدُ الضُّعفاء بسنده عن عُبيد اللّه بن رافع فيمن شهد صفّين مع عليّ، انتهى[1].

جاء في أصل الكتاب حليف بني العجلان وهو خطأ، إنّما هو حليف بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصار، ثمَّ قال: حليف بني عمرو بن الأوس وهو خطأ أسقط مالكاً، وقال: زعم ابن الكلبيّ، وأنا أقول: لو زعم ذلك ابن الكلبيّ لذكره في كتاب الجمهرة، واللّه أعلم.

وولد الحُبابُ بن عديّ بن العجلان مُرَّةَ بن الحباب، شهد بَدْراً.

مُرّة بن الحُباب بن عديّ البلويّ:

لم يذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، وذكره صاحب الاستيعاب، قال:

مُرّة بن الحُباب بن عديّ بن الجدّ بن العجلان البلويّ الأنصاري

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٢ ص: ٥٩١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

-أضاف في النسب: الجدّ وهو خطأ فالجدّ هو أخو عديّ بن العجلان- من بليّ، حليف لبني عمرو بن عوف.

وقال الطبري: مُرّة بن الحُباب بن العجلان: شهد أُحُداً مع النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، وقال ابن الكلبيّ: مُرّة بن الحُباب بن عديّ بن العجلان شهد بدراً مع النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، وقاله غَيْر ابن الكلبيّ أيضاً[1].

وولد الحارث بن عديّ بن العجلان مالكَ بن الحارث.

فولد مالكُ بن الحارث سَلِمةَ بن مالك.

فولد سَلِمةُ بن مالك عبدَ اللَّه بن سَلِمة، شهد بَدْراً، وقتل يوم أحُد.

عبدُ اللَّه بن سَلِمة بن مالك بن الحارث البلويّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عبدُ اللَّه بن سَلِمة بن مالك بن الحارث بن عديّ بن الجدّ - في أسد الغابة ابن عديّ بن العجلان، وفي طبقات ابن سعد، والاستيعاب ابن عديّ بن الجدّ بن العجلان- بن حارثة بن ضُبَيعة البلويّ الأنصاريّ بالحلف، أبو محمد، وأمّه أُنَيْسة بنت عديّ.

ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب فيمن شهد بدراً، وذكره ابن إسحاق فيهم، وفيمن استشهد بأحد.

وروى ابن أبي خثيمة والطبري، من طريق سعيد بن عثمان البلويّ عن جدّته أنيسة بنت عديّ، أنّها جاءت رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقالت: يا رسول اللَّه، إن ابني عبد اللَّه بن سَلِمة، وكان بدريّاً قُتل يوم أحُد أحببتُ أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج: ٣ ص: ١٣٨٢ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وسلم في نقله، فعدلته بالمُجَذَّر بن زياد على ناضح له في عباءة، فمرّت بهما، فعجب لهما الناس.

وكان عبدُ اللَّه ثقيلاً جسيماً، وكان المجَذَّر قليل اللحم، فقال النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم: (سَوَّى ما بينهما عملهما).

وعبد اللَّه بن سَلِمة هو الذي يقول: [من الرجز]

أنا الذي يُقال أصْلِي مِنْ بَلِيّ أطْعَنُ بالصَّعْدَةِ حتّى يَنْثَنِي

ولا يُرى مجذَّراً يَفْرِي فَرِيّ

إسناده حسن، وسَلِمة والد عبد اللَّه ضبطه الدارقطني بالكسرة[1].

وذكر محمد بن حبيب في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها، قال:

سَلِمة: بكسر الّلام في الأنصار، وفي جُعْفى سَلِمة بن عمرو، وفي جُهَيْنة سَلِمة بن نصر، وفي كندة سَلِمة بن الحارث الملك بن عمرو، وفي بَجيلة سَلِمة، ومن فصايل عَمِيرة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم، سَلِمة[2].

وولد الجدُّ بن العجلان بن حارثة عَدِيّ بن الجَدّ، ومُغِيثَ بن الجَدّ، وحارثةَ بن الجَدّ.

فولد عَدِيُّ بن الجَدّ مَعْنَ بن عَدِيّ شهد بَدْراً.

معن بن عديّ بن الجَدّ بن العجلان:

ذكره صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

---

(1) انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٤ ص: ١٣٠ و١٣١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

(2) انظر مختلف القبائل ومؤتلفها ص: ١٣ طبعة دار المثنى ببغداد.

مَعْنُ بن عديّ بن الجَدّ بن العجلان البلويّ، حليف الأنصار، وهو أخو عاصم بن عديّ المتقدم.

ذكره ابن إسحاق فيمن شهد أحُداً، وجرى ذكره في حديثِ عمر الطويل في شأن السقيفة، وفيه: لمّا توجّه مع أبي بكر وأبي عبيدة رضي اللّه عنهم، قال: لقينا رجلان صالحان.

قال الزهريُّ: قال عروة: أحدهما عُوَيم بن ساعدة، زاد البرقاني في روايته: والآخر: معن بن عديّ، فبلغنا أن الناس بَكَوْا على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وقالوا: واللّه لوَدِدْنا أنّا مُتنا قبله، فإنا نخشى أن نُفْتَنَ بعده، فقال معن بن عديّ: لكنّي واللّه لا أحبُّ أنّي مُتّ قبله لأصدِّقه ميتاً كما صدَّقته حيّاً، فقتل معن بن عديّ يوم اليمامة شهيداً.

وهذا هو المحفوظ عن الزهريّ، عن عروة مرسلاً.

وقد وصله سعيدُ بن هاشم المخزوميّ، عن مالك، عن الزهريّ فقال: عن سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، أخرجه ابن أبي خيثمة عنه، وسعيدُ ضعيف، والمعروف مرسل عروة.

وذكر الواقدي في كتاب الردّة، أنه كان مع خالد بن الوليد في قتال أهل الرِّدَّة، وأنّه وجّهه طليعةً إلى اليمامة في مئتي فارس[1].

ومن الرجوع إلى كتاب الردّة للواقدي قال يوم السقيفة:

قال: ثمَّ وثب معن بن عديّ الأنصاري، فقال: يا معشر الأنصار إن كان هذا الأمر لكم من دون قريش فخبّروهم بذلك حتى يبايعوكم عليه، فإنْ كان لهم من دونكم فسلّموه إليهم، فواللّه ما مات رسول اللّه صلى

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٦ ص: ١٩١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

اللَّه عليه وسلم حتى صلى بنا أبو بكر رضي اللَّه عنه، فعلمنا أَنَّه قد رضيه لنا لأنَّ الصلاة عماد الدِّين، قال: فبينما الأنصار كذلك في المحاورة إذ أقبل أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجرّاح....

قال: وضجّ المهاجرون وضجّت الأنصار حتى همّ بعضهم ببعض.

قال: فوثب معن بن عديّ الأنصاريّ فسكّن الناس ثمَّ قال: يا معشر المهاجرين، واللَّه ما أحد من خلق اللَّه أعزّ علينا منكم، ولكن نخاف ما يكون من بعد ذلك أقرب إلى العدل في أمّة محمد صلى اللَّه عليه وسلم، وهو يقول: «الأئمّة من قريش» ولا يكون هذا إلاّ فيهم[1].

وعاصمَ بن عديّ أخاه، شهد بَدْراً، وضرب له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بسهمه، وكان كُسِر بالرَّوْحاء فردّه.

عاصم بن عديّ بن الجّد بن العجلان البلويّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عاصم بن عديّ بن الجدّ بن العجلان بن حارثة بن ضُبَيعة بن حرام البلويّ العجلانيّ، حليف الأنصار.

كان سيّد بني العجلان، وهو أخو معن بن عديّ، يكنى أبا عمرو، ويقال: أبا عبد اللَّه.

واتّفقوا على ذكره في البدريّين، ويقال: إنه لم يشهدها، بل خرج فكُسِر فردّه النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم من الرَّوْحاء، واستخلفه على العالية من المدينة، وهذا هو المعتمد، وبه جزم ابن إسحاق.

وأورد الواقدي في المغازي بسندٍ إلى أبي القداح بن عاصم، أن رسول

---

[1] انظر كتاب الردّة للواقدي الفقرة: ٧ و١٨ طبعة المؤسسة العالميّة للنشر باريس.

اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم خلّف عاصماً على أهل قُباء والعالية لشيء بلغه عنهم، وضرب له بسهمه وأجره، وقال: شهد أحُداً وما بعدها، وله رواية عن أحمد.

وفي الموطأ والسنن من طريق أبيه إلى أبي القداح بن عاصم عنه.

وأخرجها البخاري في التاريخ، عن أبي عاصم، عن مالك.

وروى عنه أيضاً الشعبيّ والطبراني، وله ذكرٌ في الصحيح من حديث سهل بن سعد في قصّة المتلاعنين.

وغاير البَغَوي بين عاصم بن عديّ العجلاني، وبين عاصم والد أبي القداح، فوَهَمَ، وصَرَّح ابن خُزيمة في صحيحه بأنّ والد أبي القداح هو عاصم بن عديّ العجلانيّ.

وقال ابن سعد، وابن السكن وغيرهما: مات سنة خمس وأربعين، وهو ابن مئة وخمس عشرة، وقيل وعشرين.

وقال الزُّبير بن بكّار في ترجمة عبد الرحمن بن عوف: من ولده عمرو، ومعن، وزيد، وأمّهم سَهْلة بنت عاصم بن عديّ العجلانيّ، وكان عبد العزيز بن عمران يحدّث عن أبيه، عن جدّه عبد العزيز بن عمر -هكذا جاء عمر، رغم أَنَّه لم يذكر عمر من ولده بل قال عمر- بن عبد الرحمن ابن عوف، قال: عاش عاصم بن عديّ عشرين ومئة سنة، فلمَّا حضرته الوفاة بكى عليه أهله، فقال: لا تبكوا عليّ، إنَّما فنيت فناء.

وذكر الطبري أنّه كان قصير القامة[1].

وولد مُغِيثُ بن الجدّ بن عجلان عَبْدَةَ بن مغيث، شهد أحداً.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٣ ص: ٥٧٢ و٥٧٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد عبدةُ بن مُغيث شَرِيكَ بن عبدة، الذي يقال له ابن سَحْماء، وهو الذي كان فيه اللِّعان.

شريك بن عبدة الذي يقال له: ابن سحماء:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

شَرِيك بن سَحْماء بفتح السين وسكون المهملتين وبالمدّ، وهي أمّه، واسم أبيه عَبْدَة بن مغيث بن الجدّ بن العجلان البلويّ حليف الأنصار.

له ذكر في حديث ابن عباس في الصحيحين، من طريق هشام بن حسّان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّ هلال بن أميّة قذف امرأته بشريك بن سحماء وتابعه عبّاد بن منصور عن عكرمة.

وقال أيّوبُ عن عكرمة: مرسل، وراء مُسلم، والنسائي من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أنس، وفيه: وكان شريك أخا البراء بن مالك لأمّه.

ونقل أبو نُعَيم أن بعضَهم زعم أنّ شريكاً صفةٌ لهذا الرّجل لا اسم، وإنَّما كان بينه وبين ابن سحماء شركة، فقيل له شريك بن سحماء، وعلى هذا يتعيّن كتابة ألف بين شريك وابن سحماء: شريك ابن سحماء، ولكنّه قولٌ شاذٌ، وقد يتقوّى بأن البراء بن مالك كان أخا أنس بن مالك شقيقه، فعلى هذا فأمّهم جميعاً أمّ سليم بنت ملحان، ولم ينقل أن أمّ سليم تزوّجت عبدة بن مغيث قطّ، لكن يجاب على هذا بأنَّه كان أخا البراء لأمّه من الرضاعة.

وقد ذكر ابن الكلبيّ وغيره، أن أمّ إبراهيم بن عربي الذي كان والِي اليمامة لعبد الملك بن مروان أمير المؤمنين فاطمة بنت شريك بن سحماء، وذكروا لفاطمة بنت شريك خبراً يوم الدّار، وأنها حملت مروان بن الحكم

لما ضرب يوم الدّار فسقط فأدخلته حتى سلم من القتل.

ويقال: شريك بن سحماء بعثه أبو بكر الصدّيق رضي اللَّه عنه رسولاً إلى خالد بن الوليد وهو باليمامة.

ويقال: إنه شهد مع أبيه أحداً، وروى ذلك ابن سعد عن الواقدي بسندٍ له، قال: فبعث أبو بكر رضي اللَّه عنه إلى خالد أن يسير من اليمامة إلى العراق، وبعث عَهْدَه مع شريك بن عبدة العجلانيّ، وكان شريك أحد الأمراء بالشام في خلافة أبي بكر، وبعثهُ عمر رضي اللّه عنه رسولاً إلى عمرو بن العاص حين أذن له أن يتوجَّه إلى فتح مصر، ذكره ابن عساكر ولم يُنبّه على أَنَّه ابن سحماء، فكأنه عنده آخر[1].

اللّعان والملاعنة:

لاعن الرّجل امرأته والملاعنة تكون بين الزوجين، وذلك إِذا قذف الرّجل امرأته، أو رماها برجل أَنَّه زنى بها، فالإمام يلاعن بينهما.

ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول: أشهد باللَّه أنها زنت بفلان، وإنه لصادق فيما رماها به، فإذا قال ذلك أربع مرّات، قال في الخامسة: وعليه لعنة اللَّه إن كان من الكاذبين فيما رماها به.

ثمَّ تقام المرأة فتقول أيضاً أربع مَرّات: أشهد باللَّه أنّه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزّنا، ثمَّ تقول في الخامسة: وعليَّ غضب اللَّه إن كان من الصادقين.

فإذا فرغت من ذلك بانت منه ولم تَحِلّ له أبداً، وإن كانت حاملاً فجاءت بولد فهو ولدها ولا يلحق بالزَّوج، لأَنَّ السُّنَّة نفته عنه.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٣ ص: ٣٤٤ و٣٤٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

سمّي ذلك كلّه لعاناً لقول الزوج: عليه لعنة اللَّه إن كان من الكاذبين، وقول المرأة: عليها غضب اللَّه إن كان من الصادقين.

وأعظم ما قيل في اللعان وأجمل قول: أبي العيناء لابن مكرم. حيث قال ابن مكرم لأبي العيناء: لقد ولدت امرأتي ولداً كالدينار، فقال له أبو العيناء: ويحك يا ابن مكرم لاعنها، فقال ابن مكرم: وَدِدْتُ واللَّه أنها لي بكلّ ما قلته في أبي العيناء.

وجائز أن يقال للزوجين إِذا فعلا ذلك: قد تلاعنا ولاعَنا والتعنا -اللسان-.

وولد حارثةُ بن الجدّ بن العَجلان بن حارثة بن ضُبيعة زيدَ بن حارثة.

فولد زيدُ بن حارثة رافعَ بن زيد.

فولد رافعُ بن زيد رِبْعيَّ بن رافع، شهد بَدْراً.

ربعي بن رافع بن زيد البلويّ:

ذكره صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، قال:

ربعيّ بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدّ بن العجلان بن ضُبيعة من بليّ، حليفٌ لبني عمرو بن عوف، شهد بَدْراً، ويقال: ربعيّ بن أبي رافع[1].

وولد عِترُ بن جشم بن وَدْم بن ذُبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هَنِيّ بن بليّ صَخْرَ بن عتر، رهط عبد الرحمن بن عُدَيس البلويّ، وهو أحد المصريّين الذين ساروا إلى عثمان بن عفّان رضي اللَّه عنه.

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج: ٢ ص: ٥٠٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عبد الرحن بن عُدَيس البلويّ:

١٥- ذكره الطبري في تاريخه، قال:

قالوا: لما كان في شوّال سنة خمس وثلاثين خرج أهل مصر في أربع رِفاق على أربع أمراء، المقلّل يقول: ستمئة، والمكثر يقول: ألف، على الرفاق عبد الرحمن بن عُدَيس البلويّ، وكِنانة بن بِشْر التُّجَيبيّ، وعروة بن شِيَيْم الليثيّ، وأبو عمرو بن بُديل بن ورقاء الخزاعيّ، وعلى القوم جميعاً الغافِقيّ بن حرب العَكّيّ، ولم يجترؤا أن يعلموا الناس بخروجهم للحرب، وإنَّما خرجوا كالحُجَّاج، ومعهم ابن السوداء عبد اللَّه بن سبأ.

وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وعلى الرفاق: زيد بن صُوحان العبديّ -عبد القيس- والأشتر النخعيّ، وزياد بن النضر الحارثيّ، وعبد اللَّه بن الأصمّ، وعددهم كعدد أهل مصر، وعليهم جميعاً عمرو بن الأصمّ.

وخرج أهل البصرة في أربع رفاق، وعلى الرفاق: حكيم بن جبلة العبديّ، وذَريح بن عبّاد العبديّ، وبشر بن شُرَيح الحُطَم بن ضُبَيعة القيسيّ، وابن المحرِّش بن عبد بن عمرو الحنفيّ، وعددهم كعدد أهل مصر، وأميرهم جميعاً حُرقُوص بن زهير السعديّ، سوى من تلاحق بهم من الناس.

فأمّا أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون عليّاً، وأما أهل البصرة فإنهم كانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزُّبير.

فخرج إليهم أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فحاوروهم وطلبوا منهم الرجوع إلى بلادهم، فرجعوا، وقال محمد بن مسلمة: ما برحنا من ذي خُشب حتى رحلوا راجعين إلى مصر، وجعلوا يسلمون

عليّ، فما أنسى قَوْل عبد الرحمن بن عُدَيس البلويّ: أتوصينا يا أبا عبد الرحمن بحاجة؟ قال: قلت: تتّقي اللّه وحده لا شريك له، وتردّ من قِبَلكَ عن إمامه، فإنّه قد وَعَدنا أن يرجع وينزع، قال ابنُ عُدَيس: أفعل إن شاء اللّه، قال: فرجع القوم إلى المدينة.

قال: حدّثنا عمرو وعليّ، قالا: حدّثنا حسين عن أبيه، عن محمد بن السائب الكلبيّ، قال:

قال: إنّما ردّ أهلَ مصر إلى عثمان بعد انصرافهم عنه، أنّه أدركهم غلام لعثمان على جمل له بصحيفة إلى أمير مصر أن يقتل بعضهم، وأن يصلب بعضهم، فلمّا أتوا عثمان، قالوا: هذا غلامك، قال: غلامي انطلق بغير علمي، قالوا: جملك، قال: أخذه من الدّار بغير أمري، قالوا: خاتمك، قال: نقش عليه، فقال عبد الرحمن بن عُدَيس البلوي حين أقبل أهل مصر: [من الرجز]

أَقْبَلْنَ مِنْ بَلْبِيسَ والصَّعِيدِ خُوصاً كأمثالِ القِسِيِّ قُودِ

مُسْتَحقباتٍ حَلَقَ الحديدِ يَطْلُبْنَ حقَّ اللّهِ في الوليدِ

وعندَ عثمانَ وفي سَعِيدِ يا ربِّ فارْجِعنا بما نُرِيدُ[1]

فلمّا رأى عثمان ما قد نزل به، وما قد انبعث عليه من الناس كتب إلى معاوية بن أبي سفيان، وهو بالشام.

قال الواقدي من طريق صالح بن كيسان قال: لما قتل عثمان رضي اللّه عنه، قال رجل: يُدفن بدير سَلْع مقبرة اليهود، فقال حكيمُ بن حزام: واللّه لا يكون هذا أبداً وأحَدٌ من ولد قُصيّ حَيٌّ، حتى كاد الشرّ يلتحم،

---

[1] البيت فيه إقواء.

فقال ابنُ عُدَيس البلويّ: أيها الشيخ،وما يضرّكَ أين يُدفن؟ فقال حكيم ابن حزام: لا يُدفن إلاّ ببقيع الغرقد حيث دفن سَلفه وفَرَطَهُ، فخرج به حكيم بن حزام في اثني عشر رجلاً، وفيهم الزُّبير، فصلى عليه حكيم بن حزام.

قال الواقدي: الثَّبَتُ عندنا أَنَّه صلى عليه جُبَير بن مُطْعِم[1] .

وولد هَرِمُ بن هَنيّ بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة أَفْرَكَ بن هنيّ.

فولد أفركُ بن هنيّ رَشَدَ بن أفرك.

يقال: إنّ منهم النُّعمان بن عَصَر الذي تقَدَّم ذكره، يقال إنه ابن عَصَر ابن الربيع بن الحارث بن أُدَيم بن أميّة بن خُدرة بن كاهل بن رَشَد بن أفرك بن هَرم بن هنيّ بن بليّ، شهد بدراً، وعداده في بني معاوية بن مالك ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

ويقال: بل هو النُّعمان بن عَصَر بن عُبيد بن واثلة بن ضُبَيعة، كما مَرّ ذكره.

هؤلاء بنو بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني أَسْلُمَ بن الحاف بن قضاعة

ولد أسلُمَ بن الحاف بن قضاعة:

١٦- وولد أسلُمُ بن الحاف بن قضاعة سُودَ بن أسلُم.

فولد سُودُ بن أسلُمَ لَيْثَ بن سود، بطنٌ، بمصر مع بني بَلِيّ بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة منهم أناسٌ، وفي بني حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مَوْدِعة بن جُهَينة أناسٌ منهم، ومنهم ناسٌ أيضاً من بني لأي بن عُذْرة، والذين بمصر منهم.

وذكر ابن حبيب في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها، قال:

في قضاعة أسلُم بضم اللّام ابن الحاف بن قضاعة، وأسلُم مضموم ابن القياقة بن غامق بن الشاهد بن عكّ، وأسلُم مضموم ابن تدول بن تيم اللات بن رُفَيدة، كلّهن مضمومة اللّام، وكلّ أسلم في العرب فهو مفتوح اللّام، منهم أسلَم بن أفصى بن خُزاعة[1].

فولد ليثُ بن سُود زَيْدَ بن ليث.

فولد زيدُ بن ليث سَعْدَ بن زيد، فحضنه عبدٌ حبشيّ يقال له: هُذَيم فغلب عليه، فيقال: سعدُ هُذَيم، وجُهَيْنَةَ بن زيد، وهما صُحارٌ لأنّهما كانا أوّلَ من أصحر من العرب من تِهامة إلى البَرِيَّة، ونَهْدَ بن زيد، بطنٌ، عظيم.

---

[1] انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص: ٥ طبعة دار المثنى ببغداد.

فولد سعدُ هُذَيم بن زيد عُذْرةَ بن سعد هُذَيم، بطنٌ، والحارثَ بن سعد هُذيم، بطنٌ في بني عُذرة، وضِنَّةَ بن سعد هُذيم، وسلامانَ بن سعد هُذيم، بطنان في بني عذرة، ومعاوية وهو الغَنْم بن سعد هُذيم، بطنٌ، ووائِلَ بن سعد هُذيم، بطنٌ، وصَعْبَ بن سعد هُذيم، بطنٌ، وكلّهم في بني عذرة، وكان آخر من هلك من بني صعب بن سعد هُذيم رجلاً ورثه رجلٌ من ضِنّة بن سعد هُذيم، كان له الكبر عليهم كلّهم في عذرة، وجَلْهَمةَ بن سعد هُذيم، وغُرابةَ بن سعد هُذيم، قتلهما خُزيمة بن نهد بن زيد بن ليث، لا عَقْبَ لهما، وأمّهم كلّهم إلاّ سلامان، عاتكةُ بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر.

وذكر ابن الكلبيّ في كتابه الجمهرة، قال:

ومالكُ بن ثعلبة وهو أُتَيْدُ، وضِنَّةُ بن ثعلبة، وأمّهما فاطمةُ بنت طابخة، وهو عامرُ بن الثعلب بن وَبَرَة من قضاعة، فأمّا أُتَيْدُ فإنهم دخلوا في بني شيبان، وأمّا ضِنّة فإنهم دخلوا في بني عُذرة بن سعد هُذيم بن زيد بن قضاعة، فقالوا: هو ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هُذيم، وهو عبدٌ حضن سعداً فغلب عليه، فقال رجلٌ من بني أُتَيد في ذلك:

[من الوافر]

تَظَاهَرَتِ البُطُونُ على أُتَيْدٍ ألا للَّهِ مِنْ ظُلْمِ الأُتَيْدِ

كَفَى حَزَناً ثَوائي وَسْطَ هِنْدٍ وضِنَّةُ في بَنِي سَعْدِ بن زَيْدِ

وجاء في كتاب الإكمال للأمير الحافظ ابن ماكولا، قال:

وأما ضِنّة بالضاد وبالنون، ففي قضاعة: ضِنّة بن سعد هُذيم بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلُم بن الحاف، وفي عُذرة بن سعد هُذيم: ضِنّة بن عبد كبير بن عُذرة، وفي بني أسد بن خزيمة: ضِنّة بن الحلاف بن سعد بن

ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وفي الأزد: ضِنَّة بن العاص بن عمرو ابن مازن بن الأزد.

وقال ابن الكلبيّ:

إنَّما سمّي عمرو بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وأمّه فاطمة بنت طابخة، وهو عامر بن الثعلب بن وَبَرَة: ضِنّة لمعنى ذكره، وأخوه مالك ولقبه أُتَيْد، فصار أتيد في بني شيبان، وضِنّة في بني عُذرة.

وجاء في حاشية كتاب الإكمال تعليق المعلمي اليماني، قال:

زاد ابن حزم في الجمهرة:

فهم يقولون: ضِنّة بن عبد بن كبير بن سعد هذيم.

ذكر هذا ابن حزم في نسب بكر بن وائل، أمّا في نسب قضاعة فذكر نسب عذرة وساق النسب، وذكر ضِنّة بن عبد كبير وساق النسب على وجهه، وهذا يبيّن صحة نسب ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة على وجهه، ولكن دخل فيهم بنو ضِنّة بن ثعلبة بن عكابة، وصار أحدهم ينتسب إلى ضِنّة، ثمَّ بدل أن يسوق النسب على وجهه، يقول: ابن عبد ابن كبيربن عذرة . ويوضّح هذا أنَّه ذكر في نسب قضاعة رِزاح بن ربيعة ابن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم، وسيأتي أنَّه نفى من بلاد قضاعة عدداً من بطونها، وهم نهد، وجَرْم، وحَوْتكة، وكذا رفاعة بن عذرة، فلو كان لصيقاً في قضاعة ما كانت له هذه المكانة[1].

فولد الحارثُ بن سعد هُذَيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُمَ بن الحاف ابن قضاعة ذُبيانَ بن الحارث، وعبدَ مناف بن الحارث، وأَسِيدَ بن الحارث،

---

[1] **انظر الإكمال لابن ماكولا، ج: ٥ ص: ٢١٥ نشر أمين دمج ببيروت.**

وأمُّهم هند بنت لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر، قريش.

فولد ذُبيانُ بن الحارث عبدَ اللَّه بن ذُبيان.

فولد عبدُ اللَّه بن ذبيان ثعلبةَ بن عبد اللّه، وعَبْدَ غَنْمِ بن عبد اللهّ، وشِقَّ بن عبد اللهّ، وهو مراش الذي قتل كعبَ بن عُلَيم بن جناب الكلبيّ، ومالكَ بن عبد اللّه، وهو قاضِمُ الكُور، بطونٌ كلّها.

فولد ثعلبةُ بن عبد اللّه عَيْشَ بن ثعلبة، وعمرَو بن ثعلبة، وعامِرَ بن ثعلبة، كان على مقدّمة رِزاحٍ حين أتى مكّة لنُصْرَةِ قُصَيٍّ أخيه لأمّه، وسُحَيْمَ بن ثعلبة.

فولد عمرو بن ثعلبة خِنْبسَ بن عمرو.

فولد خِنْبسُ بن عمرو قُرَّةَ بن خِنْبس.

فولد قُرَّةُ بن خنبس ثعلبةَ بن قُرَّةَ، وعَدِيَّ بن قرّة.

فولد ثعلبةُ بن قرّة عامرَ بن ثعلبة، ومالكَ بن ثعلبة، وأبا بَأْسٍ بن ثعلبة، وقد رأس .

فولد عامرُ بن ثعلبة الأسْحَمَ بن عامر، ورِبْعيَّ بن عامر الذي يقول له الذُّبيَانيّ: [من البسيط]

سَاقَ الرُّفَيْداتِ مِنْ عَوْذٍ ومن عَمَمٍ وماشِ من رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجّارِ

وكان سيداً في زمانه.

وولد مالكُ بن ثعلبة بن قُرّة زيْدَ مناة بن مالك، وزيدَ بن مالك، وحجَّارَ بن مالك، كان سيداً في زمانه، وله يقول الذبيانيّ:

.... وماش من رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجَّارِ

فولد زيدُ بن مالك زِيادةَ بن زيد، الذي قتله هُدْبَةُ بن الخشرم، وعبدَ

الرحمن بن زيد، ونَفَّاعَ بن زيد، وأدْرَعَ بن زيد، وله يقول هُدبة بن الخشرم: [من الطويل]

وكانَ شِفاءَ النَّفْسِ مِمَّا أصابها غَداتَئِذٍ لو صادَفَ السَّيْفُ أدْرعا

وكان أَدْرَع بن زيد قد وطِيء على فَرْج أمّ هدبة.

وولد الأسْحَمُ بن عامر بن ثعلبة أبا حَيَّة بن الأسحم.

فولد أبوحيّة بن الأسحم سَلَمَة بن أبي حيّة، وكُرْزَ بن أبي حيّة.

فولد كُرْزُ بن أبي حيّة الخَشْرَمَ بن كُرْز.

فولد الخَشْرمُ بن كُرْز هُدْبَةَ بن الخشرم، قاتل زيادةَ بن زيد بن مالك في سلطان معاوية بن أبي سفيان فقُتِلَ به.

هُدْبة بن الخشرم وقصّه مقتله:

١٧- ذكر صاحبُ الأغاني أبو الفرج الأصفهانيّ، قال:

هُدْبةُ بن خَشْرَم بن كُرز بن أبي حيّة بن سلمة الكاهن بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن عبد اللّه بن ذُبيان بن الحارث بن سعد بن هُذَيم، وسعد ابن هذيم شاعر من أسلم بن الحاف بن قضاعة، ويقال بل هو سعد بن أسلم، وهُذيم عبدٌ لأبيه ربّاه، فقيل سعد بن هذيم، يعني سعداً هذا.

وهدبةُ شاعرٌ فصيح متقدّم من بادية الحجاز، وكان شاعراً راويةً كان يروي للحُطيئة، والحُطيئة يروي لكعب بن زُهَير، وكعب بن زهير يروي لأبيه زهير، وكان جميل راويةَ هُدبة، وكُثَيِّر راوية جميل، فلذلك قيل: إنّ آخر فحل اجتمعت له الرّواية إلى الشعر كُثَيِّر.

وكان لهُدْبة ثلاثة إخوة كلّهم شاعر، حَوْط، وسَيْحان، والواسِعَ، وأمُّهم حيّة بنت أبي بكر بن أبي حيّة، من رهطهم الأَدنَين، وكانت شاعرة أيضاً.

أوّل الخصام بين زيادة وبين هُدبة:

كان أوّل ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد اللّه بن ذُبيان، وبين بني رقاش، وهم بنو قُرّة بن حنش بن عمرو بن عبد اللَّه بن ثعلبة بن ذبيان، وهم رهط زيادة بن زيد، وبنو عامر رهط هدبة، أن حوط بن خشرم أخا هُدبة راهن زيادة بن زيد على جملين من إبلهما، وكان مطلقهما من الغابة على يوم وليلة، وذلك في القيظ، فتزوّدوا الماء في الروايا والقرب، وكانت أخت حَوْط سلمى بنت خشرم تحت زيادة بن زيد، فمالت مع أخيها على زوجها، فأوهنت أوعية زيادة، ففني ماؤه قبل ماء صاحبه فقال زيادة: [من الرجز]

قَدْ جَعلتْ نَفْسِيَ في أديمِ ... مُحَرَّمُ الدَّباغِ ذي هُزُومِ
ثمَّ رَمَتْ في عرُضِ الدَّيْمُومِ ... في رياحٍ من وَهَجِ السُّمُومِ
عند اطلاع وَغْرة النُّجومِ

قال: فكان ذلك أوّل ما أثبت الضَّغائن بينهما، ثمَّ إن هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد اصطحبا وهما مقبلان من الشام، في ركب من قومهما، فكانا يتعاقبان السوق بالإبل، وكان مع هدبة أخته فاطمة، فنزل زيادة فارتجز فقال: [من الرجز]

عُوجِي علينا وارْبعي يا فاطما ... ما دون أن يُرى البعير قائما
ألا تَرَيْنَ الدَّمعَ مِنّي ساجما ... حذارَ دارٍ منكِ لن تلائما

فغضب هدبةُ حين سمع زيادة يرتجز بأخته، فنزل فرجز بأخت زيادة، وكانت تدعى ـفيما يروي اليزيدي ـ أم حازم، وقال الآخرون: أمّ القاسم، فقال هدبة: [من الرجز]

لقد أراني والغلامَ الحازما ... نُزْجي المَطِيَّ ضُمَّراً سواهِما

يامَنْ تظنُّ القُلَّصَ الرَّواسما ... والجلّةَ النّاجيةَ العياهما

يبلغن أمَّ حازمٍ وحازِما ... إذا هبطن مُسْتحيراً قاتما

ورجَّع الحادي لها الهماهما ... ألا ترينَ الحُزنَ منّي دائما

حذار دارٍ منكِ لن تلائما ... واللّه لا يشفي الفُؤادَ الهائما

وتعلوَ القوائمُ القوائما

قال: فشتمه زيادة، وشتمه هدبة، وتسابّا طويلاً، فصاح بهما القوم: اركبا لا حملكما اللّه، فإنا قوم حجّاج، وخشوا أن يقع بينهما شرٌّ فوعظوهما، حتى أمسك كلّ واحد على ما في نفسه، وهدبة أشدّهما حنقاً، لأنه رأى أن زيادة قد ضامه، إذ رجز بأخته وهي تسمع قوله، ورجز هو بأخته وهي غائبة لا تسمع قوله، فمضيا ولم يتحاورا بكلمة، حتى قضيا حجّهما، ورجعا إلى عشائرهما.

قال اليزيدي في خبره: وجعل هُدْبةُ وزيادة يتهاديان الأشعار، ويتفاخران، ويطلب كلّ واحدٍ منهما العلوّ على صاحبه في شعره وذكر أشعاراً كثيرة، منها قصيدة زيادة التي مطلعها: [من الطويل]

أراكَ خليلاً قد عَزَمْتَ التَّجَنُّبا ... وقَطَّعْتَ حاجاتِ الفؤادِ فأصحبا

فأجابه هدبة فقال: [من الطويل]

تَذَكّرَ شَجْواً من أُمَيْمة مُنْصِبا ... تَلِيداً ومُنْتاباً من الشَّوق مُجْلِبا

فلم يزل هدبةُ يطلب غرّة زيادة حتى أصابها فبيَّته فقتله، وتنحّى مخافة السلطان، وعلى المدينة يومئذٍ سعيدُ بن العاص، فأرسل إلى عمّ هدبة وأهله

فحبسهم بالمدينة، فلما بلغ هدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه، وتخلّص عمّه وأهله.

حكم معاوية بن أبي سفيان في أمرهم:

قال: فلما صاروا بين يدي معاوية قال عبد الرحمن أخو زيادة له: يا أمير المؤمنين أشكو إليك مظلمتي، وقتل أخي، وترويع نسوتي، فقال معاوية: يا هُدبة قلْ، فقال: يا أمير المؤمنين إن هذا رجل سجّاعة، فإنْ شئتَ أن أقصّ عليك قصّتنا كلاماً أو شعراً فعلتُ، قال: لا بل شعراً، فقال هدبة هذه القصيدة ارتجالاً: [من الطويل]

ألا يا لِقَومِي للنوائِبِ والدَّهْرِ ... وللمرءِ يُرْدِي نَفْسَه وهُوَ لا يَدْرِي

وللأرضِ كم من صالحٍ قد تأكمت ... عليه فوارِثٌ بلَمَّاعَةٍ قَفْرِ

فلا تتَّقي ذاهَيْبَةٍ لجلالِهِ ... ولا ذا ضِياعٍ هنَّ يُتْرَكْنَ للقفْرِ

حتى قال:

رُمينا فرامينا فَصادفَ رَمْيُنا ... منايا رِجالٍ في كِتابٍ وفي قَدْرِ

وأنتَ أميرُ المؤمنين فما لنا ... وراءَكَ من مَعْدىً ولاعنكَ من قَصْر

فإنْ تَكُ في أموالنا لمْ نَضِقْ بها ... ذِراعاً، وإن صَبْرٌ فَنَصْبِرُ للصبْرِ

فقال له معاوية: أراك قد أقررت بقتل صاحبهم، ثمَّ قال لعبد الرحمن: هل لزيادة ولد؟ قال: نعم، المِسْوَر، وهو غلام صغير لم يبلغ، وأنا عمّه ووليُّ دم أبيه، فقال: إنك لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرّجل بغير حقّ، والمسور أحقّ بدم أبيه، فردّه إلى المدينة فحبس ثلاث سنين، حتى بلغ المسور.

فقالت أمّ هدبة فيه لما شخص إلى المدينة فَحُبس بها: [من الطويل]

أيا إخوتي أهلُ المدينة أكرمُوا ... أَسِيرَكمُ إن الأسيرَ كريمُ

فربَّ كريمٍ قد قَراهُ وضَافَهُ ... وربَّ أمورٍ كُلُّهُنّ عظيمُ

عصا جُلُّها يوماً عليه فراَضَهُ ... من القوم عَيَّافٌ أشَمُّ حَلِيمُ

فأرسل هدبةُ العشيرة إلى عبد الرحمن في أوّل سنة فكلّموه فامتنع منهم.

قالوا: فلمَّا كان في الليلة التي قتل في صباحها أرسل إلى امرأته، وكان يحبّها: إيتيني استمتع بكِ وأودّعكِ، فأتته في اللباس والطيب، فصارت إلى رجل قد طال حبسه، وأنتنت في الحديد رائحته، فحادثها وبكى وبكت، ثمَّ راودها عن نفسها فطاوعته، فلمَّا علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته، فتَنَحّى عنها، وأنشأ يقول: [من الطويل]

وأدْنَيْتِني حتّى إذا ما جَعَلْتِني ... لدى الخَصْرِ أو أَدْنى اسْتَقَلَّكِ راجِفُ

فإنْ شئتِ واللَّه انْتَهَيْتُ وإنَّني ... لأَنْ لا تريني آخرَ الدَّهر خائفُ

رأتْ ساعِدَيْ غولٍ وتحت ثيابه ... جآجئُ يَدْمى حَدُّها والحراقِفُ

ومرّ هدبة بِحُبَّى المدنيّة فقالت له: كنتُ أعدّك من الفتيان، وقد زهدت فيكَ اليوم، لأنّي لا أنكر أن يصبر الرجال على الموت، لكن كيف تصبر عن هذه؟ -إشارة إلى امرأته- فقال: أما واللَّه إن حبّي لها لشديد، وإن شِئتِ لأصفنَّ لكِ ذلك، ووقف الناس معه، فقال: [من الطويل]

وَجَدْتُ بها ما لم تَجِدْ أمٌّ واحدٍ ... ولا وَجْدُ حُبَّى بابن أمّ كلابِ

رأته طويلَ السَّاعِدَيْنِ شَمَرْدلاً ... كما تشتهي من قُوّةٍ وشبابِ

فانقمعت داخلة إلى بيتها فأغلقت البابَ دونه.

ولما أُخرج هُدبة من السجن ليقتل، جعل الناسُ يتعرّضون له

ويَخْبرون صبره، ويستنشدونه، فأدركه عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت الشاعر الأنصاريّ، فقال له: يا هُدبة أتأمرني أن أتزوّج هذه بعدك؟ يعني زوجته، وهي تمشي خلفه، فقال: نعم، إن كنتَ من شرطها، قال: وما شرطها؟ قال: قد قلتُ في ذلك: [من الطويل]

فلا تَنْكِحي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بيننا أغَمَّ القَفَا والوَجْهِ ليسَ بأنْزَعا

وكوني حَبِيساً أو لأروَعَ ماجِدٍ إذا ضَنَّ أعشاشُ الرّجال تَبَرَّعا

فمالت زوجته إلى جزّار وأخذت شفرته، فجدعت بها أنفها، وجاءته تَدْمَى مجدوعة، فقالت: أتخاف أن يكون بعد هذا نكاح؟ قال: فرسف في قيوده وقال: الآن طاب الموت[1].

ولا وَجْدُ حُبّى بابن أمّ كلاب:

ذكر الميداني في مجمع أمثال، قال:

أشْبَقُ من حُبّى.

هي امرأة مدنيّة، كانت مزواجاً، فتزوّجت على كِبَرِ سنها فتى يقال له: ابن أمّ كلاب، فقام ابنٌ لها كَهْلٌ فمشى إلى مروان بن الحكم، وهو والي المدينة، وقال له: إنّ أمّي السَّفِيهة على كِبَر سنّها وسنّي تزوّجت شابّاً مُقْتَبِلَ السِّن، فصَيَّرتني ونفسها حديثاً.

فاستحضرها مروان وابنها فقال لها: فلم تكترث لقوله، ولكنّها التفتت إلى ابنها وقالت:

يابَرْذَعَة الحمار، أما رأيت ذلك الشاب المَقْدُود العَنَطْنَط، واللّه ليصرعنَّ أمَّكَ بين الباب والطَّاق، فَلَيَشْفِيَنَّ غليلها ولتخرجنَّ نفسها دونه،

---

[1] انظر الأغاني، ج: ٢١ ص: ٢٧٧ وما بعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

ولوَدِدْتَ أنّه ضبٌّ وأني ضُبَيبة، وقد وجدنا خلاءً.

-يضرب المثل بطول جماع الضب وتأخير إنزاله- فانتشر هذا الكلامُ عنها فضربت بها الأمثال، فممّن ضرب في الشعر المثل بها هُدْبة بن الخشرم من بني سعد هُذيم، قال:

ولا وَجْدُ حبّى بابنِ أمّ كلاب

وكانت نساء المدينة تسميّن حُبّي: حوّاء أمّ البشر، لأنها عَلَّمتهنَّ ضُروباً من هيئات الجماع، ولَقَّبَت كلَّ هيئة منها بلقب، منها: القَبْع، والغربلة، والنَّخِير، والرَّهْز.

فذكر الهيثمَ بن عدّي، قال:

إنَّها زوّجت بنتاً لها من رجلٍ، ثمَّ زارتها وقالت لها: كيفَ ترين زوجكِ؟ قالت: خَيْرُ زوج، أحسنُ الناس خُلقاً وخَلقاً، وأوسعهم رَحْلاً وصدراً، يملأ بيتي خَيْراً وحِري أيراً -الحِر: الفرج- إلاّ أنّه يكلّفني أمراً صعباً، قد ضُقْتُ به ذَرْعاً، قالت: وما هو؟ قالت: يقول عند نزول شهوته وشهوتي: انْخري تحتي، فقالت حبّى: وَهَلْ يطيب نَيْكٌ بغير رَهْزٍ ونخير؟ جاريتي حُرّة إن لم يكن أبوكِ قدم من سَفَرٍ وأنا على سَطْحٍ مُشرفة على مِرْبد إبل الصَّدَقة، وكلّ بعير هناك قد عُقِلَ بعقالِين، فصرعني أبوكِ، ورفع رجليَّ، وطعنني طعنة نَخَرْتُ لها نخرةً نَفَرَتْ منها إبل الصدقة، نَفَرةً قطعت عُقُلَها وتفرّقت، فمَّا أخذ منها بعيران في طريق، فصار ذلك أوّل شيءٍ نُقِمَ على عثمان، وما كان له في ذلك ذَنب، الزَّوج طعن، والزّوجة نخرت، والإبل نَفَرت، فما ذنبه[1]؟.

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني، المثل رقم: ٣٠٤٩.

حُبّى المدنيّة تأخذ بثأر ذات النحيين:

ذكر صاحب نهاية الأرب في فنون الأدب، قال:

خرجت حبّي المدنيّة في جوف الليل، فلقيها إنسان فقال لها: تخرجين في هذا الوقت! قالت: ما أبالي إن لقيني شيطان فأنا في طاعته، وإن لقيني رجل فأنا في طلبه، وجاءت إلى شيخ يبيع اللبن، ففتّحت ظرفاً فذاقته، ودفعته إليه، وقالت: لا تعجل بشّده، ثمَّ فتحت آخر فذاقته ودفعته إليه، فلما أشغلت يديه جميعاً، كشفت ثوبه من خلفه وجعلت تصفق - تصفق: تضرب، والصفقُ: الضرب يُسمع له صوت- بظاهر قدمها استه وخصييه، وتقول: يا ثارات ذات النّحيين. والشيخ يستغيث، فلم يخلص منها إلاّ بعد جَهْدٍ وتعب[1].

وذكر الرّاغب الأصبهاني في كتابه محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، قال:

اجتمع بنات حبّي المدنية عندها، فقالت للكبرى: كيف تُحبّين أن يأخذك زوجك؟ فقالت: أن يقدم من سفر فيدخل الحّمام، ثمَّ يأتيه زوّاره المسلّمون عليه، فإذا فرغَ أغلق الباب وأرخى السُّتر، فحينئذٍ يأتي ما أرومه، فقالت لها: اسكتي فما صنعتِ شيئاً.

فقالت الوسطى: أن يقدم من سفر فيأتيه زوّاره، فإذا جاء الليل تطيَّبْتُ وتهيأت، ثم أخذني على ذلك، فقالت لها: ما صنعتِ شيئاً.

فقالت الصّغرى: أن يقدم من سفر، وكان قد دخل الحّمام وانطلى -أي انطلى بالنورة لإزالة الشعر- ثمَّ قدم وقد شول -شالت الناقة

---

[1] انظر نهاية الأرب في فنون الأدب، ج: ٤ ص: ٢١ طبعة دار الكتب المصريّة.

بذنبها، أي رفعته تطلب اللقاح- فيدخل عليّ ويغلق الباب، ويرخي السُّتر، فيدخل أيره في حِرِي، ولسانه في فمي، وأصبعه في استي، فينيكني في ثلاثة مواضع، فقالت لها: اسكتي فأمّك الساعة تبول[1].

وذكر الجاحظ في رسائله قال:

وقال ابن حُبَّى لأمّه: يا أمّه، أيّ الحالات أعجب إلى النساء من أخذ الرجال إيّاهنّ؟ قالت: يابنّي إن كانت مُسِنَّة مثلي فأبركها وألصق خدّها بالأرض، ثمَّ أوعبه فيها، وإذا كانت شابّة فاجمع فخذيها إلى صدرها، فأنت تدرك بذلك ما تريد منها وتبلغ حاجتكَ منها[2].

وولد سَلَمةُ بن أبي حيّة بن الأسحم سُليمَ بن سلمة، وعديَّ بن سلمة.

فولد سُليمُ بن سلمة سَلامةَ بن سليم.

فولد سلامةُ بن سُليم الحجّاجَ بن سلامة، الشاعرَ الذي كان يهاجي جَمِيلَ بن عبد اللّه بن مَعْمَر العُذْرِيّ.

وولد عديُّ بن قُرّة بن خِنْبِسِ الأسْوَدَ بن عديّ.

فولد الأسْودُ بن عديّ المُنْذِرَ بن الأسود، وقُطْبَةَ بن الأسود.

فولد المنذرُ بن الأسود مالكَ بن المنذر.

فولد مالكُ بن المنذر حُصَيْنَ بن مالك.

فولد حُصَيْنُ بن مالك مَهْدِيَّ بن حُصين.

وولد قُطْبَةُ بن الأسود بن عديّ سُراقةَ بن قطبة.

فولد سُراقة بن قطبة جَعْفَرَ بن سُراقة الشاعرَ الذي رثى الحسين بن عليٍّ عليهما السلام.

---

[1] انظر محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج: ٢ ص: ١٥٨ طبعة المويلحي بالقاهرة.

[2] انظر رسائل الجاحظ، ج: ٢ ص: ١٣١ طبعة دار الخانجي بالقاهرة.

وولد عبدُ مناف بن الحارث بن سعد هُذَيم لأيَ بن عبد مناف، بطنٌ، ونِبْراسَ بن عبد مناف بطنٌ.

فولد لأيُ بن عبد مناف رِياحَ بن لأي.

فولد رياحُ بن لأي عبدَ الحارث بن رياح.

فولد عبدُ الحارث بن رياح عمرَو بن عبد الحارث.

فولد عمرُو بن عبد الحارث أُبَيْرَ بن عمرو.

فولد أبيرُ بن عمرو أَوْسَ بن أبير.

فولد أوسُ بن أبير النخّارَ بن أوس، كان أنسبَ العرب، ودخل على معاوية بن أبي سفيان أمير المؤمنين، وكان عليه عباءةٌ، فقال له: إنّ العباءَة لا تُكلّمكَ إنّما يُكلّمكَ من فيها.

النخّار بن أوس بن أبير:

١٨- ذكره صاحبُ التذكرة الحمدونيّة، قال:

دخل النخّار العُذْرِيُّ على معاوية في عباءةٍ، فاحتقره معاوية، فرأى ذلك النخّارُ في وجهه، فقال: يا أميرَ المؤمنين ليست العباءة تكلمّك، إنّما يكلمك مَن فيها، ثمَّ تكلّم فملأ سمعَهُ ولم يسأله، فقال معاوية: ما رأيتُ رجلاً أحقَرُ أولاً ولا أجَلُّ آخراً منه[1].

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق الكبير قال:

نخّار بن أوْس بن أبير بن عمرو بن عبد الحارث بن لأي بن عبد مناف بن الحارث بن سعد هُذيم، القضاعيُّ:

وفد على معاوية وكان أنسب العرب فازدراه معاويةُ، وكان عليه

---

[1] انظر التذكرة الحمدونيّة، ج: ٢ ص: ٦٠ طبعة دار صادر ببيروت.

عباءة، فكلّمه فأعرض عنه، فقال: يا معاوية إن العباءة لا تكلّمك، إنّما يكّلمك من فيها، فأقبل عليه.

قال معاوية للنخّار العذريّ، وكان أعلم أهل زمانه:

أبغني محدّثاً، قال: أتبغي معي أحداً، قال: نعم، أستريح منك إليه، ومنه إليك، واجعله كتوماً، فإنّ الرجلَ إذا أمن الرّجل ألقى إليه عُجَرَهُ وبُجَرَه.

العُجرَ في البطن، والبُجَر في الرأس[1].

ومن بني مِداش -وهو شقّ- بن عبد اللّه بن ذُبيان بن الحارث بن سعد هذيم وَرْدُ بن قتادة -ابن لم يحفظه- كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كتب لقومٍ من بني فزارة، من بني العشراء كتاباً في عسيب في قطيعة بوادي القُرى، فكسر وَرْدُ العسيب، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال: (دعوا أسدَ الهَوْراتِ ووداية) وأبْدَل الفزاريّ سواه، وورد هو الذي أمره زيدُ بن حارثة فربط أمَّ قِرْفة الفزاريّة بين فرسين فشقاها بنصفين.

وذكر الطبري في تاريخه، قال:

في السنة السادسة من الهجرة وفي شهر رمضان بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم زيدَ بن حارثة إلى وادي القرى، فلقي به بني فزارة، فأُصيب به أناسٌ من أصحابه، وارتُثَّ زيد بين القتلى، وأُصيب فيها وَرْدُ ابن عمرو أحد بني سعد بن هُذَيم، أصابه أحدُ بني بَدْر، فلمّا قدم زيد نَذَر ألاّ يمسّ رأسه غسلٌ من جنابة حتى يَغْزُوَ فزارة.

فلمّا استبلّ من جراحه، بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في جيش

---

[1] انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج: ٢٦ ص: ١٢٣.

إلى بني فزارة، فلقيهم بوادي القرى فأصاب فيهم، وقَتَلَ قيسُ بن المسحَّر اليَعْمريّ مسعدَةَ بن حَكَمَة بن مالك بن بدر، وأسرَ أمَّ قِرفة -وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكانت عند مالك بن حُذَيفة بن بدر، عجوزاً كبيرة- وبنتاً لها، وعبدَ اللَّه بن مسعدة، فأمر زيد بن حارثة -ورد بن عمرو- أن يقتل أمَّ قرفة فقتلها قتلاً عنيفاً، ربط برجليها حبلين ثمَّ ربطهما إلى بعيرين حتى شقَّاها[1].

هؤلاء بنو الحارث بن سعد هُذيم.

ولد سلامانُ بن سعد هُذيم:

وولد سلامانُ بن سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قُضاعة، مالكَ بن سلامان، ومعاويةَ بن سلامان، فهاجر معاوية إلى الشام وله عدد بها.

فولد معاويةُ بن سلامان عامرَ بن معاوية، والرَّبْعَةَ بن معاوية، وخَرَشةَ ابن معاوية.

فَوَلَدُ خَرْشةُ بن معاوية حلفاء الحُصَين بن الحُمام المُرِّيّ.

فولد الرَّبعةُ بن معاوية عوفَ بن الربعة، وكعبَ بن الرّبعة.

فولد عوفُ بن الرّبعة عمرَو بن عوف، والنَّصْرَ بن عوف، وخَرَشَةَ بن عوف.

فولد عمرُو بن عوف رِزاحَ بن عمرو، وعثمانَ بن عمرو.

فولد عثمان بن عمرو هِلالَ بن عثمان.

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٢ ص: ٦٤٣ طبعة دار المعارف بمصر.

وولد مالكُ بن سلامان بن سعد هُذيم ذُبْيانَ بن مالك، وعوفَ بن مالك، وربيعةَ بن مالك.

فولد عوف بن مالك غَوْثَ بن عوف.

فولد غوثُ بن عوف ضِرارَ بن غوث، وحَيَّةَ بن غوث.

فولد حيّةُ بن غوث المُثَلَّمَ بن حيّة، وصَفْوانَ بن حيّة، وزُهَيْرَ بن حيّة.

فولد المثلَّمُ بن حيّة صَبَرَةَ بن المثلّم، أهل بيت مع بني عديّ بن جناب الكلبيّ، أعرابٌ، وزهيرَ بن المثلّم.

وولد ضِرارُ بن غوث بن عوف معاويةَ بن ضِرار.

فولد معاويةُ بن ضِرار لَوْذانَ بن معاوية.

فولد لوذانُ بن معاوية أبانَةَ بن لوذان.

فولد أبانَةُ بن لوذان طِلْقَ بن أبانة.

فولد طِلقُ بن أبانة عمرَو بن طلق.

فولد عمرُو بن طِلق سِنانَ بن عمرو.

فولد سِنانُ بن عمرو المُقَنَّعَ بن سنان.

فولد المقنّعُ بن سنان طِلْقَ بن المقنَّع الشاعر، وعداده في الأنصار، وقد شهد بعضُ آبائه مشاهد النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وهو الذي يقول في الحسين عليه السلام وأهل بيته: [من السريع]

أضْحَكَنِي الدَّهْرُ وأَبْكانِي ... والدَّهْرُ ذو صَرْفٍ وألوانِ

وولد ربيعةُ بن مالك بن سلامان مَسْعُودَ بن ربيعة، وعوفَ بن ربيعة.

وولد ذُبيانُ بن مالك بن سلامان عبدَ الأوس بن ذُبيان، وسالِمَ بن ذُبيان، وعوفَ بن ذُبيان.

فولد عوفُ بن ذُبيان جُداعةَ بن عوف.

فولد جُداعةُ بن عوف عُبَيْدَ بن جُداعة، وقُمَيْئَةَ بن جُداعة، ومَوْءَلَةَ بن جُداعة.

وولد سالمُ بن ذُبيان بن مالك ربيعةَ بن سالم.

فولد ربيعةُ بن سالم زيدَ بن ربيعة، ومسعودَ بن ربيعة، وزُهَيْرَ بن ربيعة.

هؤلاء بنو سلامان بن سعد هُذيم.

وولد ضِنَّةُ بن سعد هُذَيم بن زيد تَمِيمَ بن ضنّة، وغَنْمَ بن ضنّة، وقُطَيْعَةَ بن ضنّة، وكَلْبَ بن ضنّة، وعَوْذَ بن ضنّة.

فولد غَنْمُ بن ضنّة عُلَّةَ بن غنم، والقُمَيْرَ بن غنم، ومُرّةَ بن غنم، ومازِنَ بن غنم، وكعبَ بن غنم.

فولد علَّةُ بن غنم عَمُودَ بن علَّة، وأبا سَيْف بن علَّة، وعديَّ بن علَّة، وهِراوةَ بن علَّة، وقُبَّ بن علَّة، كلّهم بطونٌ.

فولد عمودُ بن علّة عبدَ شمس بن عمود، وعبدَ رَبٍّ بن عمود.

فولد عبدُ ربّ بن عمود ربيعةَ بن عبد ربّ، ووَهْبَ بن عبد ربّ.

فولد وهْبُ بن عبد ربّ سَيْفَ بن وهب.

فولد سيفُ بن وهب مُرّةَ بن سيف.

فولد مُرَّةُ بن سيف ضُمْرَةَ بن مرّة.

فولد ضُمْرَةُ بن مرّة حابسَ بن ضمرة، كان شريفاً في الإسلام.

وولد عبدُ شمس بن عمود بن علّة عُبَيْدَ بن عبد شمس، وحارثة بن عبد شمس.

فولد عُبَيْدُ بن عبد شمس شِهابَ بن عُبيد، وزهيرَ بن عُبيد.

فولد شِهابُ بن عُبيد سَلِيطَ بن شهاب.

فولد سليطُ بن شهاب عَدِيَّ بن سليط.

فولد عديٌّ بن سليط كَيْحَصَ بن عديّ، بطنٌ، وحُصَيْنَ بن عديّ.

وولد عَوْذُ بن ضِنَّةَ بن سعد هذيم كُلْفَةَ بن عَوذ، وحارثةَ بن عوذ.

فولد كُلفةُ بن عوذ الحارثَ بن كلفة.

فولد الحارثُ بن كلفة رزاحَ بن الحارث، وهو الذي قتل ذا ثاتٍ الحميريّ، فقال فيه سِلْب بن لَوْعٍ الحميريّ: [من الرجز]

إنّ تَمِيمـاً قَتَلَـتْ ذا ثـاتِ وأَلْصَقُـوا المِرْفَـقَ باللبَّـاتِ

وضِنّة يومئذٍ مع كلب، وعدادهم اليوم معهم.

وقال بعضهم: [من مجزوء الرجز]

يـا تَيْـمُ كُونِـي جَذِلَـهْ أَغْنَـى امْـرُؤٌ مـا قِبَلَـهْ

وللتَّيْمِ قصَّةٌ في قتله.

وذكر المخلص الغسّانيّ الحمصيّ في حاشية له على مخطوطة مختصر جمهرة ابن الكلبيّ، قال:

ثات بن زيد بن ذي رُعين، لم يقل عنه شيئاً، وفي الجمهرة هو ذو رُعين بن زيد بن سَهْل بن عَمْرٍو.

وقال في حاشيةٍ ثانية:

كذا قال فيهما، فإنْ عني بتميم أنّ القاتل كان في جملتهم وصحبتهم صَحَّ، ويكون عني بني تميم بن ضِنّة من أعمام آباء القاتل، ويحتمل بحكم الرجز الثاني أن يكون الراجز الأول قد تصحَّف وهو مخروم فيكون: إنَّ تَيْماً.

وولد قُطَيْعةُ بن ضنَّة بن سعد هُذيم جَمْعَ بن قُطَيعة، ويَمانَ بن قُطَيعة، وغَنْمَ بن قُطَيعة، كلّهم بطون.

وولد تَمِيمُ بن ضنَّة بن سعد هُذيم زيدَ بن تميم، ومالكَ بن تميم، وعَابِسَ بن تميم، ويَرْبُوعَ بن تميم، وأمّهم السَّعْفاءُ بنت كاهل بن أفرك من بليّ، فمات عنها تميمُ بن ضنّة فتزوّجها غَيْظُ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عَيْلان، وهي حُبلى بيربوع بن تميم بن ضنّة، فولدت يربوعاً على فراش غيظ بن مرّة، فانتسب إلى غيظ بن مرّة، فمات عنها، فذلك قَوْل النّابغة ليزيد بن جُمَيع: [من الكامل]

جَمِّعْ مِحاشَكَ يا يزيدُ فإنّني أَعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكُمْ وتَمِيما

ولَحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرتَنِي ووَجَدْتُ نَصْرُكَ يايزيدُ ذَمِيما

حَدِبَتْ عليَّ بُطونُ ضِنَّة كلُّها إنْ ظالِماً فيهم وإن مظلوما

قال: والمِحاش الذي عَنِيَ، المحاش من بني مُرّة بن عوف: صِرْمة بن مُرّة، وسهم بن مُرّة، ومعهم بطن من بني عبد اللَّه بن غطفان.

هؤلاء بنو ضِنّة بن سعد هُذيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ عُذْرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث

وُلد عُذْرَةَ بن سعد هزيم بن زيد:

١٩- وولد عُذْرَةُ بن سعد هُذَيم بن زيد بن ليث بن أسْلُمَ بن الحاف ابن قضاعة، كَبيرَ بن عذرة، وعامرَ بن عذرة، بطنٌ، وكاهِلَ بن عذرة، بطنٌ، وإياسَ بن عذرة، وعوفَ بن عذرة، ورِفاعَةَ بن عذرة.

فأخرج رزاحُ بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عذرة بني رفاعة بن عذرة، فلحقوا ببني يشكَرُ بن بكر بن وائل، وهم رهط عبد السَّلام بن هاشم الذي خرج أيّام المهدي أمير المؤمنين، فوجّه إِليه عَبْدَ ربِّه، وهم ينتسبون في بني يشكُر بن بكر بن وائل، يقولون: رِفاعة بن ثعلبة بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل.

حُبَيِّب بن كعب بن يشكر:

ذكر ابن حبيب في كتابه مختلف القبائل ومؤتلفها، قال:

في تغلب بن وائل حُبَيْب: مضموم الحاء خفيفاً، ابن عمرو بن غنم بن تغلب، وفي بني عامر بن لؤي من قريش حُبَيِّب مضموم الحاء مشدَّدة الحارث بن حُبَيِّب أبو شحام بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وفي بني يشكر بن بكر حُبَيِّب مشدّدة ابن كعب بن يشكر، وفي ثقيف حبيِّب مشدّدة ابن الحارث بن مالك بن حُطَيط بن جشم بن ثقيف، وكلّ شيء في العرب فهو حَبِيْب بفتح الحاء وكسر الباء[1] .

---

[1] انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص: ٦ طبعة دار المثنى ببغداد.

عبد السلام بن هاشم:

ذكر الطبري في تاريخه، قال:

ذُكر أن عبد السّلام اليشكُريّ خرج بالجزيرة، وكثر بها أتباعه، واشتدّت شوكته، فلقيه من قوّاد المهدي أمير المؤمنين عدّة، منهم عيسى ابن موسى القائد، فقتله في عدّة ممّن معه، وهزم جماعةً من القوّاد، فوجّه إليه المهديُّ الجنود، فنكب غَيْر واحدٍ من القوّاد، منهم شبيبُ بن واج المرْورُّوذيّ، ثمَّ ندب إلى شبيب ألف فارس، أعطى كلَّ رجل منهم ألف درهم معونة، وألحقهم بشبيب فوافوه، فخرج شبيب في أثر عبد السلام، فهرب منه حتى أتى قِنَّسرين، فلحقه بها فقتله[1].

فولد كبيرُ بن عُذرة عَبْدَ بن كبير، وصِرْمَةَ بن كبير، بطنٌ.

فولد عبدُ بن كبير ضِنَّةَ بن عبد. وأمّه فاطمة بنت طابخة بن الثعلب ابن وَبَرَة، وتَمِيمَةَ بن عبد، وأمّه عَمْرَةُ بنت جُهَيْنَة بن زيد بن ليث بن سُود بن أَسْلُمَ بن الحاف بن قضاعة، بطنٌ بالشام.

فولد ضنَّةُ بن عبد حَرَامَ بن ضنّة، ومَيْزَرَ بن ضنّة، وعبدَ رَبٍّ بن ضنّة، بطنٌ.

فولد حرامُ بن ضنّة ربيعةَ بن حرام، وهِنْدَ بن حرام، وجُلْهُمَةَ بن حرام، بطنان، وزِقْزِقَةَ بن حرام، بطنٌ، وجُلَحَ بن حرام، وجَرْدَشَ بن حرام، بطنٌ، وهِلالَ بن حرام، وأمُّهم بنت حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مَوْدِعَة بن جُهينة بن زيد.

فولد هلالُ بن حرام عَمِيرَةَ بن هلال، بطنٌ مع بني فَزارةَ، بعضهم

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج: ٨ ص: ١٤٢ طبعة دار المعارف بمصر.

ينتسب إلى فزارة يقولون: عميرة بن جُوَيَّة بن لَوْذان بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة بن ذُبيان، وبعضهم ينتسب إلى عذرة.

فولد عميرةُ بن هلال عديَّ بن عميرة، وحِصْنَ بن عميرة.

وولد ربيعةُ بن حرام بن ضِنّة حُنَّ بن ربيعة، ورِزاحَ بن ربيعة، وإليه البيت من بني عذرة، وهما أخوا قُصي وزهرة ابنا كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشيّ، لأمّهم فاطمة بنت سعد بن سيل بن عوف بن غنم بن الخدرة من الأزد، وفَيْشانَ بن ربيعة، وهلالَ بن ربيعة، ونَهِيكَ بن ربيعة، ومحمودةَ بن ربيعة.

واجتمعت قضاعة كلّها على زهير بن جناب الكلبيّ، وعلى رِزاح بن ربيعة بن حرام العذريّ، وهو الذي أخرج نَهْدَ بن زيد، وجَرْمَ بن ربّان وحَوْتَكَةَ بن سُود، ورفاعةَ بن عذرة، وكلّهم من قضاعة.

فألحق نَهْدَ بتثليث، وألحق حوتكة بمصر، وألحق جَرْماً بمَذْحِج فحالفوهم، وجرم تقبض العطاء مع الحارث بن كعب من مذحج، وألحق بني رفاعة بن عذرة بيشكر بن بكر بن وائل، فقال في ذلك زهير بن جناب الكلبيّ: [من الوافر]

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي رِزاحاً فإنّي قد لَحَيْتُكَ في اثنتينِ

لَحَيْتُكَ في بني نَهْدٍ وجَرْمٍ كما فَرَّقْتَ بَيْنَهمُ وبَيْنِي

أحَوْتَكَةُ بن أسْلُمَ إنّ قوماً عَنَوْكُم بالمَسَاءَةِ قد عَنُونِي

ورِزاح هو الذي مكّن لقُصيّ بن كلاب مكّة ونفى عنها صوفة بن مُرّ بن أدّ، وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة فقال رِزاح: [من الوافر]

فإنّي في الحَياةِ أخُو قُصَيٍّ إذا ما نابَهُ ضَيْمٌ أبَيْتُ

إذا يَجْنِي عليَّ صَبَرْتُ نَفْسِي ويَفْعَلُ مِثْلَ ذاكَ إذا جَنَيْتُ

وقال قصيٌّ: [من الوافر]

قُضاعَةُ ناصِرِي وبِهِم أُسَامِي فَلَسْتُ أخافُ ضَيْماً ما بَقِيتُ

فلَسْتُ لحاضِنٍ إن لم تَأَثَّلْ بها أوْلادُ قَيْذَرَ والنَّبِيتُ

وجاء في حاشية للمخلص الغسّاني الحمصي في مختصر كتاب جمهرة ابن الكلبيّ على المخطوط، قال:

شنوءة اسمه الحارث، وقيل عبد اللَّه بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد، وممّا يصحح أنهم من الحارث، أن في كتاب الاشتقاق في ذكر أمهاته صلى اللَّه عليه وسلم، أنّ أمّ قصيّ: فاطمة بنت سعد بن سيل بن حمالة من أزد شنوءة، وسعد بن سيل فهو من نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اللَّه بن مالك بن نصر بن الأزد، وفي كتاب معارف ابن قُتيبة: بنت سعد من أزد السُّراة، فعلى هذا لا يكون كل أزد عمان غَيْر أزد شنوءة لما في عمان من بطون بني هذا.

رزاح بن ربيعة يمكّن أخاه قصيّ بمكة:

٢٠- ذكر ابن سعد في طبقاته، قال:

عن هشام بن محمد السائب الكلبيّ، عن أبيه، قالوا:

تزوّج كِلابُ بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر قريش بن مالك، فاطمة بنت سعد بن سَيَل، واسم سيل: خير بن حَمالة بن عوف ابن عامر، وهو الجادِرُ، وكان أوّل من بنى جدار الكعبة ابن جُعثمة بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد اللَّه بن مالك بن نصر بن الأزد، وكان جُعْثمة خرج أيّام

خرجت الأزد من مأرب، فنزل في بني الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فحالفهم وزوّجهم وزوّجوه.

قصي بن كلاب ذهب مع أمّه:

وتزوّج فاطمةَ بنت سعد كلابُ بن مرّة فولد له زُهْرَة بن كلاب، ومكثت دهراً ثمَّ ولدت له زيدَ بن كلاب، وتوفي كلاب بن مرّة وقدم ربيعة بن حرام بن ضنّة من عذرة فتزوّج فاطمة بنت سعد واحتملها إلى بلاده من أرض عذرة إلى سرغ من أطراف الشام، فتخلّف زُهرة بن كلاب في قومه، وحملت معها زيداً وهو يومئذٍ فطيم فسمّي قصيّاً لتقصيها به إلى الشام، ثمَّ ولدت لربيعة بن حرام رِزاحاً، وكان قصيّ ينسب إلى ربيعة بن حرام فناضل قصيٌّ رجلاً من قضاعة يدعى رُفيعاً.

قال هشام بن الكلبيّ: وهو من عذرة، فنضله قصيٌّ، فغضب المنضول فوقع بينهما شرّ حتى تقاولا وتنازعا فقال رفيع: ألا تلحق ببلدك وقومك؟ فأنت لست منّا.

فرجع قصيٌّ إلى أمّه وقال لها: من أبي؟ فقالت: أبوكَ ربيعة، قال: لو كنتُ ابنه ما نُفِيت، قالت: أوقد قال هذا؟ فواللَّه ما أحسن الجوار، ولا حفظ الحقّ، أنت واللَّه يا بني أكرم منه نفساً ووالداً ونسباً، وأشرف منزلاً! أبوك كلاب بن مرّة بن كعب........ القرشيّ، وقومك بمكة عند البيت الحرام فما حوله، قال: واللَّه لا أقيم ها هنا أبداً ! قالت: فأقم حتى يجيء إبّان الحجّ فتخرج في حاجِّ العرب، فإني أخشى عليك أن يصيبك بعض الناس، فأقام، فلمَّا حضر الحجّ بعثته مع قوم من قضاعة، فقدم مكّة، وأخوه زُهرة حيّ وكان أشعر وقد ذهب بصره، فأتاه فقال له قصيّ: أنا أخوك، وكان قصيّ أشعر أيضاً، فقال زهرة: ادن مني، فدنا فتلمَّسه

وسمع صوته فقال: أعرف واللَّه الصوتَ والشبه.

فلمَّا فرغ من الحجّ أبى العودة إلى بلاد عذرة وأقام بمكة، وكان رجلاً نَهْداً جَلْداً نسيباً، فلم يلبث أن خطب إلى حُليل بن حبشيّة بن سلول الخزاعي ابنته حُبّى، فتزوّجها، وحُليل يومئذٍ يلي أمر مكّة والحكم فيها وحجابة البيت.

قصيّ يستنجد بأخيه رزاح ويستولي على مكّة:

ويقال: إنّه لما هلك حليل بن حبشية، وانتشر ولد قُصيّ وكثر ماله وعظم شرفه، وأمر مكة في خُزاعة وبني بكر بن عبد مناة يومئذٍ رأى قصيٌّ أَنَّه أولى بالبيت وأمر مكّة من خزاعة وبني بكر، وأن قريشاً فَرْعَة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وصريح ولده، فكلّم رجالاً من قريش وبني كنانة في ذلك، ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكّة، وقال: نحن أولى بهذا منهم، فأجابوه إلى ذلك وتابعوه.

فكتب قصيّ إلى أخيه ابن أمّه رِزاح بن ربيعة بن حرام العذريّ يدعوه إلى نصرته، فخرج رزاح وخرج معه إخوته لأبيه حِنّ ومحمود وجُلْهُمة فيمن تبعه من قضاعة حتى قدموا مكّة، وكانت صوفة، وهم الغوث بن مرّ بن أدّ يدفعون بالناس من عرفة، ولا يرمون الجمار حتى يرمي رجل من صوفة.

فلمَّا كان بعد ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل، فأتاها قصيّ بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة، فقالوا: نحن أولى بهذا منكم، فناكروهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى انهزمت صوفة، فقال رزاح: أجزْ قصيّ، فأجاز بالناس، وغلبهم على ما كان في أيديهم من ذلك، فلم تزل الإفاضة في ولد قصيّ حتى اليوم.

وندمت خزاعة وبنو بكر فانحازوا عنه، فاجتمع قصي لحربهم، فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حتى كثرت القتلى في الفريقين، ثمَّ تداعوا إلى الصلح وحكّموا بينهم يَعْمُر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، فقضى بينهم: بأنّ قصيّ بن كلاب أولى بالبيت وأمر مكّة من خزاعة، وأنّ كلَّ دمٍ أصابه قصيٌّ من خُزاعة وبني بكر موضوعٌ يشدخه تحت قدميه، وأنّ ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش، وبني كنانة فيه الديّة، وأن يُخلّى بين قصيّ وبين البيت وأمر مكّة، فسُمّي يومئذٍ يَعْمُر الشدَّاخ لما شدخ من الدماء.

ولما فرغ قصيّ ونفى خُزاعة وبني بكر عن مكّة تجمّعت قريش فسُمّيت يومئذٍ قريشاً لحال تجمّعها، والتقرّش: التجمّع.

فلمَّا استقر أمر قصيّ انصرف أخوه لأمّه رزاح بن ربيعة العذريّ بمن معه من إخوته وقومه، وهم ثلاثمئة رجل إلى بلادهم، فكان رزاح وحنّ يواصلان قصيّاً ويوافيان الموسم، فينزلان معه في داره، ويريان تعظيم قريش والعرب له، وكان يكرمهما ويصلهما، وتكرمهما قريش لما أبلياهُ وأولياهُ من القيام مع قصيّ في خزاعة وبكر[1].

فولد رِزاحُ بن ربيعة بن حرام عبد اللّه بن رزاح.

فولد عبدُ اللَّه بن رزاح أميَّةَ بن عبد اللّه.

فولد أميّةُ بن عبد اللَّه عدّاءَ بن أميّة.

فولد عدّاء بن أميّة لَبيدَ بن عدّاء، وأبا عمرو بن عداء.

فولد لبيدُ بن عدّاء عُشَّ بن لبيد، الشاعر الجاهلي.

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد، ج: ١ ص: ٦٦ وما بعدها طبعة دار صادر ببيروت.

فولد عُشٌّ بن لبيد سُليمَ بنِ عشّ.

فولد سُليمُ بن عشّ حُريثَ بن سُليم، وعاطِفَ بن سليم.

ولهما يقول هُدْبَةُ بن الخشرم: [من الطويل]

وِنِعْـمَ الفتـى ولا يُـوَدِّعُ مالكـاً ولا كذبـاً أبـو سُـليمانَ عـاطِفُ

وولد أبو عمرو بن عدّاء بن أميّة هَوْذَةَ بن أبي عمرو، الذي يقـال لـه: ربُّ الحجاز، وأمّه جَنْبَة، وهو الذي مدحه النّابغة الذبيانيّ في قوله:

[من الكامل]

وَيْـل أمِّ خُلَّـةِ صـاحِبٍ صَافَيْتُـهُ أَعْنِي ابنَ أسْفَهَ غَيْرَ قَوْلِ البـاطِلِ

وولد حُنُّ بن ربيعة بن حرام الأحَبَّ بن حنّ، وعمرَو بن حنّ، ومَيَّادَ ابن حنّ، كان شريفاً، وظَبْيانَ وهو ضُبَيْسُ بن حنّ.

فولد ضُبَيْسُ ظبيانُ بن حُنّ خَيْبَرِيَّ بن ضُبَيْس.

فولد خيبريُّ بن ضُبيس الحارثَ بن خَيبريّ.

فولد الحارثُ بن خيبريّ مَعْمَرَ بن الحارث.

فولد معمرُ بن الحارث عبدَ اللّه بن معمر.

فولد عبدُ اللّه بن معمر جَمِيلَ بن عبد اللّه، الشاعر عاشقُ بُثَينة، وأمّ معمر بن الحارث قَمِيَّة بها يعرف جميل، يقال: ابن قميّة.

جميل بن عبد اللّه بن معمر الشاعر:

٢١- ذكره صاحب الأغاني أبو الفرج الأصفهانيّ، فقال:

هو جميل بن عبد اللّه بن معمر بن الحارث بن ظبيان، وقيل بن معمر ابن حُنّ بن ظبيان بن قيس بن جزء بن ربيعة بن حرام بن ضِنَّة بن عبد بن كثير بن عُذرة بن سعد بن سود بن أَسْلَم بن الحاف بن قضاعة، والنسَّابون

مختلفون في قضاعة، فمنهم من يزعم أنّ قضاعة بن معد أخو نزار بن معَدّ لأبيه وأمّه، وهي مُعانة بنت جَوْشَم بن جُلهُمة بن عامر بن عوف بن عديّ بن دُبّ بن جُرْهُم، ومنهم من يزعم أنّهم من حمير، وقد ذكر جميلُ ذلك في شعره، فقال: [من الرجز]

أنا جَمِيلٌ في السَّنَامِ من مَعَدّ في الأُسْرَةِ الحَصْداءِ والعِيصِ الأشدّ

وقال راجز قضاعة ينسبهم إلى حمير: [من الرجز]

قُضاعة الأثْرَونَ خيرُ مَعْشَرِ قضاعةُ بن مالكِ بن حِمْيَرِ

ولهم في هذا أراجيز كثيرة، إلاّ أن قضاعة اليوم تنسب كلّها في حمير، فتزعم: أن قضاعةَ بن مالك بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ. ومن زعم من هؤلاء أن قضاعة ليس ابن معدّ، ذكر أن أمّه عُكبُرة امرأة من سبأ، كانت تحت مالك بن حمير فمات عنها وهي حامل، فخلفه عليها معدّ بن عدنان، فولدت قضاعة على فراشه، وقال مُؤَرّج بن عمرو: هذا قَوْل أحدثوه بعدُ وصنعوا شعراً ألصقوه به ليُصَحِّحوا هذا القول، وهو:

[من الرجز]

يا أيُّها الدَّاعِي ادعُنا وأَبْشِرِ وكُنْ قُضاعِيّاً ولا تَنزَّرِ

قُضاعةَ الأثْرَونَ خيرُ مَعْشَرِ قُضاعةُ بن مالكِ بن حِمْيَرِ

النَّسبُ المعروفُ غيرُ المُنكَرِ

وجميلُ بن عبد اللّه شاعر فصيح مقدم جامعٌ للشعر والرواية، وكان راوية هدبة بن خشرم، وكان جميل صادق العشق والصبابة:

كان لكثيّر عزّة وهو راوية جميل في النسب حظّ وافر، وجميل مقدّم عليه وعلى أصحاب النسيب في النسيب، وكان صادق الصبابة والعشق،

ولم يكن كثيّر بعاشق ولكنه كان يتقوّل، وكان الناس يستحسنون بيت كثيّر في النسيب: [من الطويل]

أريدُ لأنْسَى ذِكْرَها فكأنّما تَمَثَّلُ لي ليلى بكُلِّ مكان

قال: ورأيت من يفضّل عليه بيت جميل: [من الطويل]

خَلِيليَّ فيما عِشتُما هل رأيتُما قتيلاً بكى من حُبِّ قاتِله قَبْلِي

قال ابن سَلاّم: وهذا البيت الذي لكُثَيِّر أخذه من جميل حيث يقول: [من الطويل]

أريدُ لأنْسَى ذِكْرَها فكأنّما تَمَثَّلُ لي ليلى على كلّ مَرْقبِ

وعن طلحة بن عبد اللّه بن عوف قال:

لقي الفرزدق كثيّراً بقارعة البلاط وأنا، وهو يمشي يريد المسجد، فقال له الفرزدق: يا أبا صخر، أنت أنسبُ العرب حين تقول: [من الطويل]

أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما ....

يعرّض له بسرقته من جميل، فقال له كثيّر: وأنت يا أبا فراس أفخر الناس حيت تقول: [من الطويل]

تَرى الناسَ ما سِرْنا يَسِيرونَ خَلْفَنا وإن نحن أَوْمأْنا إلى الناسِ وَقَّفُوا

قال عبد العزيز: وهذا البيت أيضاً لجميل سرقه الفرزدق، فقال الفرزدق لكثيّر: هل كانت أمُّكَ مَرَّت بالبصرة؟ قال: لا! ولكن أبي، فكان نزيلاً لأمّك.

قال طلحة بن عبد اللّه: فوالذي نفسي بيده لعجبتُ من كثيّر وجوابه، وما رأيت أحداً قطّ أحمق منه، رأيتني دخلتُ عليه يوماً في نفرٍ من قريش،

وكنّا كثيراً ما نتهزّأ به، فقلنا: كيف تجدك يا أبا صخر؟ قال: بخير، أما سمعتم الناس يقولون شيئاً؟ قلنا: نعم، يتحدّثون أنّك الدجّال، فقال: واللّه لئن قلتم ذاك، إني لأجدُ في عيني هذه ضَعْفاً منذ أيّام. -لأنه يقال إن الدّجال أعور-.

أوّل عشقه بثينة:

عن بُهلول بن سليمان بن قِرضاب البلويّ قال:

كان جميل يَنسُب بأم الجُسَير، وكان أوّل ما علق بثينة أنَّه أقبل يوماً بإبله حتى أوردها وادياً يقال له بغيض، فاضطجع وأرسل إبله مُصْعِدةً، وأهل بُثينة بذنب الوادي، فأقبلت بثينةُ وجارة لها واردتين الماء، فمرّتا على فِصالٍ له بُرُوك فعرَمتهنّ بثينة -يقول: نَفَّرتهن- وهي إذ ذاك جُويرية صغيرة، فسبّها جميل، فافترت عليه، فملُح إليه سِبابُها فقال: [من الطويل]

وأوّل ما قاد المودَّةَ بَيْنَنا ... بوادي بَغِيضٍ يا بُثَيْنَ سِبابُ
وقُلت لها قَوْلاً فجاءَتْ بمثلِهِ ... لكلِّ كلامٍ يا بُثينَ جوابُ

قال الزّبير بن بكّار: وحدّثني الأسباطُ بن عيسى بن عبد الجبّار العذريّ، أن جميل بن معمر خرج في يوم عيدٍ والنساء إذ ذاك يتزينن ويبدو بعضُهن لبعض ويبدون للرجال، وأن جميلاً وقف على بثينة وأختها أمّ الجُسَير في نساءٍ من بني الأحبّ وهنّ بناتُ عمّ عُبيد اللّه بن قطبة أخي أبيه لَحّاً، فرأى منهنّ منظراً وأعجبنه وعَشِقَ بُثينةَ وقعد معهنّ، ثمَّ راح وقد كان معه فتيانٌ من بني الأحبّ، فعلم أن القوم قد عرفوا في نظره حبَّ بثينة ووجَدوا عليه، فراح يقول: [من الكامل]

عَجِلَ الفِراقُ وَلَيْتَهُ لم يَعْجَلِ ... وجَرَتْ بوادِرُ دَمْعِكَ المُتَهلِّلِ

طَرَباً وشاقَكَ ما لَقِيْتَ ولم تَخَفْ ... بَيْنَ الحبيبِ غداةَ بُرْقَةِ مِجْوَلِ

وعرفتَ أنّك حين رُحتَ ولم يكنْ ... بعدُ اليقينُ وليسَ ذاك بمُشْكِلِ

لن تَستَطيعَ إلى بثينة رَجْعَةً ... بعدَ التفرُّقِ دونَ عامٍ مُقْبِلِ

قال: وإنّ بثينة لما أُخبرتْ أن جميلاً قد نسب بها حلفتْ باللَّه لا يأتيها على خلاء إلاّ خرجت إليه ولا تتوارى عنه، فكان يأتيها عند غفلات الرجال فيتحدّث إليها ومعها أخواتها، حتى نُمِيَ إلى رجالها أَنَّه يتحدّث إليها إذا خلا منهم، وكانوا أصلافاً غُيُراً -أو قال: غيارى- فرصدوه بجماعة نحوٍ من بضعةَ عشرَ رجلاً، وجاء على الصَّهباء ناقتِه حتى وقف على بثينة وأمّ الجُسَير وهما يحدّثانه وهو ينشدهما يومئذٍ: [من الطويل]

حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى مِنىً ... هُوِيَّ القَطا يَجْتَزْنَ بطن دَفِينِ

لقد ظنَّ هذا القَلبُ أن ليس لاقِياً ... سُلَيمى ولا أمَّ الجُسَير لِحينِ

فليتَ رجالاً فيكِ قد نَذَروا دَمِي ... وهَمُّوا بقَتْلِي يا بُثينَ لَقُوني

فبينا هو على تلك الحال إذ وثب عليه القوم فرماهم بها -يعني ناقته- فسبقت به وهو يقول: [من الطويل]

إذا جمعَ الاثنانِ جمعاً رَمَيتُهم ... بأركانها حتى تَخَلَّى سَبيلُها

فكان هذا أوّلَ سبب المهاجاة بينه وبين عبد اللَّه بن قُطبة.

عاتبته بثينة لشعر قاله فيها:

لقي جميلُ بثينةَ بعد تهاجُرٍ كان بينهما طالت مدّته، فتعاتبا طويلاً فقالت له: وَيحكَ يا جميل! أتزعم أَنَّكَ تهواني وأنت الذي تقول: [من الطويل]

رَمَى اللَّهُ في عَيْنَيْ بثينةَ بالقَذَى ... وفي الغُرِّ من أنيابها بالقَوادِحِ

فأطرقَ طويلاً يبكي ثمَّ قال: بل أنا القائل: [من الطويل]

ألا لَيْتَنِي أعمى أَصَمٌّ تَقُودُنِي بُثينةُ لا يَخْفَى عليَّ كلامُها

فقالت له: ويحك! ما حملكَ على هذه المُنى! أوليسَ في سعة العافية ما كفانا جميعاً!

كثيّر يأخذ وعداً منها بكلام تواري به:

ومن طريق أبي مالك النهديّ قال:

جلس إلينا كثيّر ذات يوم فتذاكرنا جميلاً، فقال: لقيني مرّةً فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من عند أبي الحبيبة -أعني بثينة- فقال: وإلى أين تمضي؟ قلت: إلى الحبيبة -أعني عزّة- فقال: لا بُدَّ من أن ترجع عَوْدُكَ على بدئكَ فتستجدَّ لي موعداً من بثينة، فقلت: عهدي بها الساعة وأنا أستحيي أن أرجع، فقال: لا بُدَّ من ذلك، فقلت: متى عهدك ببثينة؟ فقال: في أوّل الصيد وقد وقعتْ سحابة بأسفل وادي الدَّوم، فخرجت ومعها جاريةٌ لها تغسل ثيابها، فلمَّا أبصرتني أنكرتني، فضربت بيدها إلى ثوب في الماء فالتحفتْ به، وعرفتني الجاريةُ، فأعادت الثوب في الماء، وتحدّثنا حتى غابت الشمس، وسألتها الموعد، فقالت: أهلي سائرون، وما وَجَدْتُ أحداً آمَنُه فأرسله إليها، فقال له كثيّر: فهل لك في أن آتيَ الحيَّ فأنزع بأبيات من شعر أذكر فيها هذه العلامات إن لم أقدر على الخَلوة بها؟ قال: ذلك الصّوابُ، فأرسله إليها، فقال له: انتظرني، ثمَّ خرج كثيّر حتى أناخ بهم، فقال له أبوها: ماردّك؟ قال: ثلاثة أبياتٍ عرضتْ لي فأحببت أن أعرضها عليك، قال: هاتها، قال: كثيّر: فأنشدته وبثينة تسمع: [من الطويل]

فقلتُ لها: يا عزَّ أُرسِلُ صاحبي إليكِ رسولاً والمُوكَّلُ مُرسَلُ
بأن تَجْعَلِي بَيْنِي وبَيْنَكِ مَوْعِداً وأنْ تأمريني ما الذي فيه أفْعَلُ
وآخِرُ عهدي منكِ يوم لقيتِني بأسفل وادي الدَّوم والثوبُ يُغْسَلُ

قال: فضربت بثينةُ جانب خدرها وقالت: إخسأ إخسأ! فقال أبوها: مَهْيَمْ يا بثينة؟ قالت: كلب يأتينا إذا نوّم الناس من وراء الرابية، ثمَّ قالت للجارية: أبغينا من الدَّومات حطباً لنذبح لكثيّر شاةً ونشويها له، فقال كثيّر: أنا أعجل من ذلك، وراح إلى جميل فأخبره، فقال له جميل: الموعد الدَّومات، وقالت لأمّ الجُسير وليلى ونُجيّا بنات خالتها، وكانت قد أنست إليهنّ واطمأنَّت بهنّ: إني رأيت في نحو نشيد كثيّر أن جميلاً معه، وخرج كثيّر وجميل حتى أتيا الدَّومات، وجاءت بثينة ومن معها، فما برحوا حتى برق الصبح، فكان كثيّر يقول: ما رأيت مجلساً قطّ أحسنَ من ذلك ولا مِثْل عِلم أحدهما بضمير الآخر! ما أدري أيّهما كان أفهم.

قصته مع أمّ منظور:

ومن طريق بُهلول بن سليمان البلويّ قال:

إن رهط بثينة ائتمنوا عليها عجوزاً منهم يثقون بها يقال لها: أمّ منظور، فجاءها جميل فقال لها: يا أمّ منظور أريني بثينة، قالت: لا! واللَّه لا أفعل، قد ائتمنوني عليها، فقال: أما واللَّه لأضرَّنَّكِ، فقالت: المضرّة واللَّه في أن أريكها، فخرج من عندها وهو يقول: [من البسيط]

ما أَنْسَ لا أنْسَ منها نَظْرَةً سَلَفَتْ بالحِجْرِ يَوْمَ جَلَتها أمُّ مَنْظُورِ
ولا انسِلابتَها خُرْساً جبائرُها إليَّ من ساقِطِ الأوراقِ مستورِ

قال فما كان إلاّ قليل حتى انتهى إليهم هذان البيتان، قال: فتعلَّقوا بأمّ

منظور، فحلفت لهم بكلّ يمين فلم يقبلوا منها، هكذا ذكر الزّبير بن بكّار في خبر أمّ منظور، وقد ذُكر فيه غَيْر ذلك.

ومن طريق الهيثم بن عديّ قال: إنّ رجلاً أنشد مصعب بن الزُّبير قَوْل جميل:

ما أَنْسَ لا أنْسَ منها نَظْرَةً ....

فقال: لَوَدِدْتُ أني عرفتُ كيف جلتها، فقيل له: إن أمّ منظور هذه حيّة، فكتب في جملها إليه مكرَّمة فحُملت إليه، فقال لها: أخبريني عن قَوْل جميل، وذكر لها الشعر، كيف كانت هذه الجَلْوة؟ قالت: ألبستها قلادة بَلَح ومخنقة بَلح واسطتها تفّاحة، وضفرتُ شعرها وجعلتُ في فَرْقِها شيئاً من الخلوق، ومرّ بنا جميل راكباً ناقته، فجعل ينظر إليها بمُؤَخِرِ عينه، ويلتفت إليها حتى غاب عنّا، فقال لها مصعب: فإنّي أقسم عليك إلاّ جَلَوتِ عائشةَ بنت طلحة -وكانت امرأة مصعب- مِثْل ما جلوت بثينة، ففعلت، وركب مصعب ناقته وأقبل عليهما ينظر إلى عائشة بمؤخِرِ عينه ويسير حتى غاب عنهما ثمَّ رجع.

قصته مع بثينة وقد عَلِمَ زوجها بمقامه معها:

وذكر الهيثم بن عديّ وأصحابه أَنَّ جماعةً من بني عذرة حدّثوا:

أن رجلاً رصدَ بثينة ذاتَ ليلةِ في نُجْعةٍ لهم، حتى إذا صادفَ منها خَلوةً سَكِرٍ ودنا منها، وذلك في ليلة ظلماء ذاتِ غَيْم وريح ورعد، فحذفها بحصاةٍ فأصابتْ بعضَ أترابها، ففزعت وقالت: واللّه ما حذفَنِي في هذا الوقت بحصاةٍ إلاّ الجِنُّ فقالت لها بثينة وقد فطنت: إن جميلاً فعل ذلك فانصرفي ناحيةً إلى منزلكِ حتى ننام، فانصرفت وبقيت مع بثينة أمُّ

الجُسير وأمُّ منظور، فقامت إلى جميل فأدخلته الخِباءَ معها وتحدّثا طويلاً، ثمَّ اضطجع واضطجعت إلى جانبه فذهب النوم بهما حتى أصبحا وجاءها غلامُ زوجها بصَبُوح من اللبن بعث به إليها فرآها نائمة مع جميل، فمضى لوجهه حتى يخبّر سيّده، ورأته ليلى والصَّبوحُ معه وقد عرفت خبرَ جميل وبثينة فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله، وبعثت بجارية لها وقالت لها: حذّري بثينة وجميلاً، فجاءت الجارية فنبّهتهما، فلمَّا تبيَّنت بثينةُ الصبح قد أضاء والناس منتشرين ارتاعت وقالت: يا جميل! نفسَكَ نفسَكَ! فقد جاءني غلامُ نُبَيه -يعني زوجها- بصَبُوحي من اللبن فرآنا نا ئمين، فقال لها جميل وهو غَيْر مكترث لما خوَّفته منه: [من الطويل]

لعَمْـرُكِ مـا خَوَّفتِنـي مـن مخافَـةٍ   بُثَينُ ولا حَذَّرتِني مَوْضِعَ الحَذَرْ
فأُقسِمُ لا يُلْفـى لِـيَ اليـومَ غِـرَّةٌ   وفي الكَفِّ منّي صارِمٌ قاطِعٌ ذَكَرْ

فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النَّضَدِ، وقالت: إنَّما أسألكَ ذلك خوفاً على نفسي من الفضيحة لا خوفاً عليك، ففعل ذلك ونامت كما كانت واضطجعت أمّ الجسَير إلى جانبها، وذهبتْ خادمةُ ليلى إليها فأخبرتها الخَبرَ فتركت العبدَ يمضي إلى سيّده فمضى والصَّبوح معه وقال له: إنّي رأيتُ بثينة مُضْطجعةً وجميل جنبها، فجاء نُبَيه إلى أخيها وأبيها فأخذ بأيديهما وعَرَّفهما الخبر وجاؤوا بأجمعهم إلى بثينة وهي نائمة فكشفوا عنها الثوبَ فإذا أمُّ الجُسَير إلى جانبها نائمة، فخجل زوجها وسبَّ عبده، وقالت ليلى لأخيها وأبيها: قبحكما اللّه! أفي كلّ يوم تفضحان فتاتكما ويلقاكما هذا الأعور فيها بكلّ قبيح! قبحه اللَّه وإيّاكما! وجعلا يسبّان زوجها ويقولان له كلّ قَوْل قبيح، وأقام جميل عند بثينة حتى أَجَنَّهُ الليل، ثمَّ ودّعها وانصرف.

نعيُّ جميل لبثينة:

أخبرني أبو الحسن الأسديّ، قال: حدّثني محمد بن القاسم عن الأصمعيّ قال: حدّثني رجلٌ شهد جميلاً لما حضرته الوفاة بمصر أَنَّه دعاه فقال له: هل لكَ في أن أعطيكَ كلَّ ما أخلِّفه على أن تفعل شيئاً أعهده إليكَ؟ فقال: قلتُ: اللهمّ نعم، قال: إذا أنا متُّ فخُذْ حُلَّتي هذه التي في عيبتي فاعْزِلها جانباً، ثمَّ كلّ شيء سواها لكَ، وارحل إلى رهط بني الأحبّ من عذرة –وهم رهط بثينة– فإذا صرتَ إليهم فارتحلْ ناقتي هذه واركبها، ثمَّ البس حُلَّتي هذه واشققها ثمَّ اعلُ على شَرَفٍ وصِحْ بهذه الأبيات، وخَلاكَ ذَمٌّ، ثمَّ أنشدني هذه الأبيات: [من الكامل]

صَدَعَ النَّعِيُّ وما كَنَى بِجَمِيلِ ... وثَوَى بمِصْرَ ثَواءَ غيرِ قُفُولِ

ولقد أَجُرُّ الذَّيلَ في وادي القُرَى ... نَشْوانَ بين مَزارِعٍ ونَخِيلِ

قُومي بُثَيْنَةُ فاندُبي بِعَويلِ ... وابكي خَلِيلَكِ دونَ كلِّ خَلِيلِ

فلمَّا قضى وواريته أتيتُ رهط بثينة ففعلتُ ما أمرني به جميل، فما استتممتُ الأبيات حتى برزت إليَّ امرأةٌ يتبعها نسوةٌ قد فَرَعتهُنَّ وبرزت أمامهنَّ، كأنها بدرٌ قد برز في دُجُنَّةٍ وهي تتعثَّر في مِرطِها حتى أتتني، فقالت: يا هذا، واللَّه لئن كنتَ صادقاً لقد قتلتَنِي، ولئن كنتَ كاذِباً لقد فضحتني، قلت: واللّه ما أنا إلاّ صادق، وأخرجتُ حُلَّته، فلمَّا رأتها صاحت بأعلى صوتها، وصَكَّتْ وَجْهَها، واجتمع نساء الحيّ يبكين معها ويندُبْنَهُ حتى صَعِقَتْ فمكثتْ مَغْشِيّاً عليها ساعةً، ثمَّ قامت وهي تقول:

[من الطويل]

وإن سُلُوِّي عن جَمِيلٌ لساعَةٌ ... من الدَّهرِ ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها

سَواءٌ علينا يا جَمِيلُ بن مَعْمَرٍ   إذا مُتَّ بأساءِ الحياةِ ولينُها

قال: فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً وباكيةً منه يومئذٍ[1].

وذكر صاحب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان قال:

وكان توبة بن الحميّر الخفاجيّ رحل إلى الشام فمرَّ ببني عذرة فرأته بثينةُ فجعلت تنظر إليه، فشقّ ذلك على جميل، وذلك قبل أن يظهر حبّه لها، فقال له جميل: من أنت؟ قال: أنا توبة بن الحميّر، قال: هل لكَ في الصِّراع؟ قال: ذلك إليك، فنبذت إليه بثينة ملحفةً مُوَرَّسة فاتَّزَر بها ثمَّ صارعه، فصرعه جميل، ثمَّ قال: هل لكَ في السباق؟ قال: نعم، فسابقه فسبقه جميل، فقال له توبة: يا هذا إنّك إنَّما تفعل هذا بروح هذه الجالسة –يعني بثينة– ولكن اهبط بنا إلى الوادي، فهبطا وانطلقت بثينة راجعة، فصرعه توبة وسبقه، فقال: يا جميل أخبرتُك أنَّك لا تقوم لي، وأنك بروحها غلبتني[2].

وولد ميّادُ بن حُنّ بن ربيعة الحارِثَ بن ميّاد، وربيعةَ بن ميّاد.

فولد ربيعةُ بن ميّاد شهابَ بن ربيعة.

فولد شهابُ بن ربيعة خالدَ بن شهاب.

وولد الحارثُ بن ميّاد بن حُنّ الحُلَيْسَ بن الحارث.

فولد الحُلَيسُ بن الحارث يزيدَ بن الحُلَيس.

فولد يزيدُ بن الحُلَيس نُبَيْهَ بن يزيد، وهو زوج بثينة عشيقة جميل بن معمر.

---

[1] انظر الأغاني ج: ٨ ص: ٩٠ وما بعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

[2] انظر وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ج: ١ ص: ٤٣٦ طبعة دار صادر ببيروت.

وولد الأحَبُّ بن حُنّ بن ربيعة عمرَو بن الأحبّ.
فولد عمرُو بن الأحبّ الهَوْذا بن عمرو.
فولد الهَوْذا بن عمرو ثعلبةَ بن الهَوْذا
فولد ثعلبةُ بن الهَوْذا حَبّا بن ثعلبة، وقُطْبَةَ بن ثعلبة.
فولد حبّا بنُ ثعلبة بُثَينة بنت حبا معشوقة جميل.
وولد قطبةُ بن ثعلبة بن الهوذا جَوّاس بن قطبة وهو عبد اللّه الشاعر.
وولد هندُ بن حرام بن ضِنَّة واثِلَةَ بن هند، وحارثة بن هند، وحُيَيَّ بن هند، وحرامَ بن هند.
فولد حارثةُ بن هند واثِلَةَ بن حارثة.
فولد واثِلةُ بن حارثة خَدِيجَ بن واثلة.
فولد خديجُ بن واثلة خَشَّافَ بن خَديج.
فولد خشّافُ بن خديج العِتْرَ بن خشّاف.
فولد العِترُ بن خشّاف عمرَو بن العتر.
فولد عمرُو بن العتر زِمْلَ بن عمرو، وفد على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكتب له كتاباً وعقد له لواءً، وشهد بلوائه ذلك صفّين مع معاوية.

زِمْلُ بن عمرو بن العتر العُذريّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:
زِمْلُ بن عمرو بن عنز بن خشّاف بن خَدِيج بن واثلة بن حارثة بن هند بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عُذرة العذريّ، ويقال: زمل بن ربيعة، ويقال له: زُمَيْل بالتصغير.
له وفادة، ذكره هشام بن الكلبيّ، فقال:
رواه ابن سعد في الطَّبقات عنه، عن الشرقيّ بن القطامي، عن مُدْلج

ابن المقداد العذريّ، عن عمّه عمارة بن جُزيّ، قال: وقال زمل: سمعت صوتاً من صنم، فجئتُ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقال: (ذاكَ من مؤمني الجنّ) قال فأسلم، وأنشأ يقول: [من الطويل]

إليكَ رسولَ اللَّه أَعْمَلْتُ نَصَّها أكلّفُها حَزْناً وقُوراً من الرَّمْلِ[1]

الأبيات.

وذكر الحديث في قصة إسلامه ووفادته، وعقد له النبيُّ صلى اللَّه عليه وسلم لواءً على قومه وكتب له كتاباً، وشهد بلوائه المذكور صفّين مع معاوية، وقتل يوم مَرْج راهط مع مروان بن الحكم سنة أربع وستين.

وأخرجه أبو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى من طريق أبي حاتم السجستاني، عن أبي عبيدة، عن الشرقيّ، ولكن قال: عن مُدْلج العذريّ، عن أبيه، عن زميل بن ربيعة به.

وروى حديثه تمام في فوائده، عن أبي الحارث محمد بن الحارث بن هانئ، عن مدلج بن المقدام بن زمل بن عمرو العذريّ عن آبائه، وذكر اسْم الصنم خمام –بالخاء المعجمة–

وقال أبو عبيدة: استعمله معاوية على شرطه، وكان أحد شهود التحكيم بصفّين، وأقطعه معاوية عند باب توما، واستعمله يزيد بن معاوية على خاتمه، وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية.

قال ابن سعد: وكان ابنه مدلج شريفاً، وتزوّج أمينة بنت عبد اللَّه القسريّ أخت خالد[2].

---

[1] قور: جَمْع القارة وهو الجُبيل الصغير.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٢ ص: ٥٦٧ و٥٦٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد زِملُ بن عمرو المِقدادَ بن زِمل.

فولد المقدادُ بن زمل مُدْلجَ بن المقداد، كان شريفاً بالشام.

وولد واثِلَةُ بن هند بن حرام جَحْشَ بن واثلة.

فولد جحشُ بن واثلة خَدِيْجَ بن جحش.

فولد خديجُ بن جحش عُوَيْرَ بن خديج.

فولد عُويرُ بن خديج مُشمِّتَ بن عوير.

فولد مشمِّتُ بن عوير أُنَيْفَ بن مشمّت.

فولد أنيفُ بن مشمّت عروة بن أنيف، كان شريفاً.

ومنهم عروة بن حزام بن مالك الشاعر، قتيل الحبّ صاحب عفراء بنت المهصر بن مالك، وهي ابنة عمّه، وهي التي مات في حبّها بإذن اللّه.

عروة بن حزام الشاعر:

ذكره صاحب الأغاني ابو الفرج الأصفهاني، قال:

هو عروة بن حِزام بن مُهاصر، أحد بني حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير ابن عُذرة.

شاعرٌإسلاميّ، أحد المتيمين الذي قتلهم الهوى، لا يُعرف له شعر إلاّ في عفراء بنت عمّه عقال بن مهاصر، وتشبيبه بها.

عروة وعفراء:

قال الأسباط بن عيسى: أدركتُ شيوخ الحيّ يذكرون:

أنه من حديث عُروة بن حِزام وعفراء بنت عِقال، أن حزاماً هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حِجر عمّه عِقال بن مُهاصر، وكانت عفراء تِرْباً -في السنّ نفسها- لعروة، يلعبان جميعاً، ويكونان معاً، حتى ألف كلّ واحدٍ منهما صاحبه إلفاً شديداً، وكان عقال يقول لعروة -لما يرى من

إلفهما- أَبْشِر فإنّ عفراء امرأتُكَ إن شاء اللّه، فكانا كذلك حتى لحقت عفراء بالنساء، ولحق عروة بالرجال، فأتى عروةُ عمَّةً له يقال لها: هند بنت مُهاصر، فشكا إليها ما به من حبّ عفراء، وقال لها في بعض ما يقول لها: يا عمّة، إني لأكلّمكِ وأنا منكِ مستحي، ولكن لم أفعل هذا حتى ضِقتُ ذَرْعاً بما أنا فيه، فذهبت عمّته إلى أخيها فقالت له: يا أخي قد أتيتكَ في حاجةٍ أُحبُّ أن تحسن فيها الردَّ، فإنّ اللّه يأجركَ بصلة رحمك فيما أسألكَ، فقال لها: قولي فلن تسألي حاجةً إلاّ رددتكِ بها، قالت: تزوّج عروة ابن أخيك بابنتك عفراء؟ فقال: ما عنه مذهب، ولا هو دون رجل يُرغب فيه، ولا بنا عنه رغبة، ولكنّه ليس بذي مال، وليست عليه عَجلة، فطابت نفس عروة وسكن بعض السكون.

أمّ عفراء تريد ذا مال:

وكانت أمّها سيّئة الرأي فيه، تريد لابنتها ذا مالٍ ووَفْر، وكانت عُرضة ذلك كمالاً وجمالاً، فلمّا تكاملت سنّه وبلغ أشدّه عرف رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها، فأتى عمّه فقال: يا عمِ قد عرفتَ حقّي وقرابتي، وإني ولدكَ وربيتُ في حِجرك، وقد بلغني أن رجلاً يخطب عفراء، فإنَّ أسعفته بطلبته قتلتني وسفكتَ دمي، فأنشدكَ اللّه ورحمي، وحقّي، فرقّ له وقال: يا بنيَّ، أنتَ مُعدِم، وحالُنا قريبة من حالك، ولستُ مخرجها إلى سواك، وأمّها قد أبت أن تزوّجها إلاّ بمَهْرٍ غالٍ فاضطربْ واسترزق اللّه تعالى.

فجاء إلى أمّها فألطفها وداراها، فأبت أن تجيبه إلاّ بما تحتكمه من المهر، وبعد أن يسوق شطره إليها، فوعدها بذلك، وعلم أَنَّه لا ينفعه قرابةٌ ولا غيرها إلاّ بالمال الذي يطلبونه، فعمل على قصد ابن عمٍّ له مُوسر،

وكان مقيماً باليمن، فجاء إلى عمّه وامرأته فأخبرهما بعزمه، فصَوَّباه، ووعداه ألا يُحْدِثا حدثاً حتى يعود.

ابن عمّه يعطيه مئة من الإبل:

وصار في ليلة رحيله إلى عفراء فجلس عندها ليلته هو وجواري الحيّ يتحدّثون حتى أصبحوا، ثمَّ وَدَّعها وودّع الحيّ وشدّ على راحلته، وصحبه في طريقه فَتَيانِ من بني هلال بن عامر بن صعصعة كانا يألفانه، وكان حيّاهما متجاوِرَيْن، وكان في طول سفره ساهياً، يكلّمانه فلا يفهم فِكره من عفراء، حتى يُرَدَّ القولُ عليه مراراً، حتى قدم على ابن عمّه، فلقيه وعرّفه حاله وما قدم له، فوصله وكساه، وأعطاه مئة من الإبل، فانصرف إلى أهله.

نقضوا عهد الإله:

وقد كان رجل من أهل الشام من أسباب بني أميّة نزل في حيّ عفراء، فنحر ووهب وأطعم، وكان ذا مالٍ، فرأى عفراء، وكان منزله قريباً من منزلهم، فأعجبته وخطبها إلى أبيها، فاعتذر إليه وقال: قد سمّيتها إلى ابن أخٍ لي يَعْدِلها عندي، وما إليها لغيره سبيل، فقال له: إنّي أرغبكَ في المهر، قال: لا حاجة لي بذلك، فعدل إلى أمّها فوافق عندها قبولاً لبذّله، ورغبت في ماله، فأجابته ووعدته، وجاءت إلى عقال فآدته[1] وصخبت معه، وقالت: أيّ خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءها الغَنِيُّ يطرق عليها بابها؟ واللّه ما ندري أعروةُ حيٌّ أم ميت؟ وهل ينقلب إليك بخير أم لا؟ فتكونَ قد حرمت ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنيّاً، فلم تزل به حتى

---

[1] آدته: أثقلته.

قال لها: فإنَّ عاد لي خاطباً أجبته، فوجّهت إليه أن عُدْ إليه خاطباً، فلمَّا كان من غَدٍ نحر جُزراً عِدَّة، وأطعم ووَهَب، وجمع الحيَّ معه على طعامه، وفيهم أبو عفراء، فلمَّا طعموا أعاد القول في الخطبة، فأجابه وزوّجه وساق إليه المَهْر، وحُوّلت إليه عفراء، وقالت قبل أن يدخل بها: [من الكامل]

يا عُرْوَ إنّ الحَيَّ قَدْ نَقَضُوا   عَهْدَ الإله وحَاوَلوا الغَدْرا

في أبيات طويلة.

فلمَّا كان الليل دخل بها زوجها، وأقام فيهم ثلاثاً، ثمَّ ارتحل بها إلى الشام، وعمد أبوها إلى قبرٍ عتيق فجدّده وسوّاه، وسأل الحيَّ كتمانَ أمرها.

عروة يرحل إلى الشام:

وقدم عروةُ بعد أيام، فنعاها أبوها إليه، وذهب به إلى ذلك القبر، فمكث يختلف إليه أياماً، وهو مُضنى هالك، حتى جاءته جاريةٌ من الحيّ فأخبرته الخبر، فتركهم وركب بعض إبله، وأخذ معه زاداً ونفقة، ورحل إلى الشام فقدمها، وسأل عن الرّجل فأُخبر به ودُلّ عليه، فقصده وانتسب له إلى عدنان، فأكرمه وأحسن ضيافته، فمكث أياماً حتى أنسوا به، ثمَّ قال لجارية لهم: هل لكِ في يَدٍ توليniها؟ قالت: نعم، قال: تدفعين خاتمي هذا إلى مولاتكِ، فقالت: سَوْءَةً لك، أما تستحي لهذا القول؟ فأمسك عنها، ثمَّ أعادَ عليها وقال لها: ويحكِ هي والله ابنة عمّي، وما أحدٌ منّا إلاّ وهو أعزّ على صاحبه من الناس جميعاً، فاطرحي هذا الخاتم في صَبُوحها فإنْ أنكرت عليك فقولي لها: اصطبح ضيفُكِ قبلك،ولعلّه سقط منه، فرقَّت الأمةُ وفعلت ما أمرها به.

فلمَّا شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته فشهقت ثمَّ قالت: أصدقيني عن الخبر، فصدقتها، فلمَّا جاء زوجها قالت له: أتدري من ضيفكَ هذا؟ قال: نعم، فلان بن فلان، للنسب الذي انتسبه له عروةُ، فقالت: كلا واللّه يا هذا، بل هذا عروة بن حزام ابن عمّي، وقد كتمكَ نفسه حياءً منكَ.

خلوة ثمَّ فراق:

قال جميع المحدّثين:

ثمَّ بعث إليه فدعاه، وعاتبه على كتمان نفسه إياه، وقال له: بالرَّحب والسَّعَة، نشدتُكَ اللّه إن رُمْتَ هذا المكان أبداً. وخرج وتركه مع عفراء يتحدّثان، وأوصى خادمة له بالاستماع عليهما، وإعادة ما تسمعه منهما عليه، فلمَّا خَلَوا شكوا ما وجدا بعد الفراق، فطالت الشكوى، وهو يبكي أحَرّ بكاء، ثمَّ أتته بشراب وسألته أن يشرب، فقال: واللّه ما دخل جوفي حرامٌ قطّ، ولا ارتكبته منذ كنتُ، ولو استحللتُ حراماً لكنتُ قد استحللته منكِ، فأنت حظّي من الدنيا وقد ذَهبت منّي وذهبتُ بعدكِ فما أعيش، وقد أجمل هذا الرّجل الكريم وأحسن، وأنا استحي منه، وواللّه لا أقيم بعد علمه مكاني، وإنّي عالم أني أرحل إلى منيَّتي، فبكت وبكى وانصرف، فلمَّا جاء زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما، فقال: يا عفراء، امنعي ابنَ عمّك من الخروج، فقالت: لا يمتنع، وهو واللّه أكرم وأشدّ حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما، فدعاه وقال له: يا أخي، اتَّقِ اللّه في نفسك، فقد عرفتُ خبرك، وإنك إن رحلت تَلِفْتَ، وواللّه لا أمنعكَ من الاجتماع معها أبداً، ولئن شئتَ لأفارِقَنَّها ولأنزِلَنَّ عنها لكَ، فجزاه خيراً وأثنى عليه، وقال: إنَّما كان الطمع فيها آفتي، والآن قد يئستُ، وقد

حملت نفسي على الصبر، فإِنَّ اليأس يُسلي، ولي أمور ولا بُدَّ لي من الرجوع إليها، فإِنْ وجدتُ في نفسي قوّة على ذلك وإلا رجعتُ إليكم وزرتكم، حتى يقضي اللَّه من أمري ما يشاء، فزوَّدوه وأكرموه وشيعوه، فانصرف.

فلمَّا رحل عنهم نُكس بعد صلاحه وتماسكه، وأصابه غَشْيٌ وخفقان، فكان كلمَّا أغمي عليه أُلقي على وجهه خمارٌ لعفراء زوَّدته به، فيفيق.

قال: ولقيه في الطّريق ابنُ مكحول عرّافُ اليمامة، فرآه وجلس عنده، وسأله عمّا به، وهل هو خَبَلٌ أو جُنُون؟ فقال له عروة: أَلَكَ عِلْمٌ بالأوجاع؟ قال: نعم، فأنشأ يقول: [من الطويل]

ومَا بِيَ مِن خَبْلٍ ولا بِيَ جِنَّةٌ — ولكنَّ عَمّي يا أُخَيَّ كَذُوبُ
أقولُ لعرّافِ اليمامةِ دَاوِني — فإنّكَ إن داويتني لطبيبُ
فوا كَبِداً أمستْ رُفاتاً كأنّما — يُلَذِّعها بالمُؤْقِدات طبيبُ
عَشِيَّة لا عفراءُ منك بَعيدةٌ — فَتَسْلُوا ولا عفراءُ منكَ قَرِيبُ
عَشِيّة لا خَلْفِي مَكَرٌّ،ولاالهوى — أمامي، ولا يَهْوَى هَوايَ غريبُ
فواللَّه لا أنساكِ ما هَبَّتِ الصَّبا — وما عَقبتْها في الرِّياحِ جَنُوبُ
وإنّي لتَغْشَانِي لِذِكْراكِ هَزَّةٌ — لها بَيْنَ جِلْدِي والعِظامِ دَبِيبُ

وقال أيضاً يخاطب صاحبيه الهلاليين بقصته: [من الطويل]

خَلِيلَيَّ من عُلْيا هِلالِ بن عامِرٍ — بِصَنْعاءَ عُوجا اليومَ وانتظرانِي
ولا تَزْهَدا في الذُّخْرِ عندي وأَجْمِلا — فإنّكُما في اليَوْمِ مُبْتَلَيانِ

أَلِمّا على عفراءَ إنَّكُما غَداً بِوَشْكِ النَّوَى والبَيْنِ مُعْتَرِفانِ

فيا واشِيَيْ عفراءَ وَيْحكُما بِمَنْ وما وإلى مَنْ جِئتُما تشِيانِ؟

بِمَنْ لو أراه عانياً لفَدَيْتُه ومَنْ لو رآني عانياً لفَدَانِي

وهي قصيدة طويلة آخرها هذا البيت:

كأنَّ قطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِها على كَبِدي من شِدَّةِ الخفقانِ

يطاف به حول البيت الحرام:

قال: حدّثني خارجةُ المكّيُّ أنَّه رأى عروةَ بن حِزام يُطاف به حول البيت، قال فدنوت منه، فقلت: من أنتَ؟ فقال: الذي أقول: [من الطويل]

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتَ رامٍ بلادَها بِعَيْنَيْنِ إنْسَانَاهُما غَرِقانِ؟

ألا فاحْمِلاني بارَكَ اللَّهُ فِيكُما إلى حاضِرِ الرَّوْحاءِ ثُمَّ ذَراني

فقلت له: زدني، فقال: لا، واللَّه ولا حرف.

وعن أبي صالح قال: كنتُ من ابن عباس بعرفة، فأتاه فتيان يحملون بينهم فتىً لم يبق منه إلاّ خياله، فقالوا له: يا بن عمّ رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ادْعُ له، فقال: ما به؟ فقال الفتى: [من الطويل]

بِنا من جَوَىَ الأحْزَانِ في الصَّدْرِ لَوْعَةٌ تكادُ لَهَا نَفْسُ الشَّقِيق تَذُوبُ

ولكنّما أبْقَى حُشاشَةَ مِعْوَلِ عَلَى ما بِهِ عُودٌ هناكَ صَلِيبُ

قال: ثمَّ خَفَت في أيديهم فإذا هو قد مات، فقال ابن عباس: هذا قَتِيلُ الحُبّ لا عَقْلُ ولا قَوَد، ثمَّ مارأيتُ ابن عباس سأل اللَّه جلّ وعَزّ في عَشيَّته إلاّ العافية مِمَّا ابتُلي به ذلك الفتى، قال: وسألنا عنه فقيل: هذا عُروة بن حزام.

عفراء تندبه ثلاثاً ثمَّ تموت في الرابع:

وذكر أبو زبد عمر بن شبّة في خبر هذه القصّة عن عُروة بن الزّبير، فقال هذين البيتين بحضرته: [من البسيط]

مَنْ كان مِنْ أَخَواتي باكياً أبداً فاليَوْمَ إني أراني اليومَ مَقبُوضا

يُسْمِعنَنِيه فإنّي غيرُ سامِعه إذا عَلَوْتُ رِقابَ القَوْمِ مَعْرُوضا

قال: فحضرنه فبرزن واللّه كأنهن الدُّمى فشققن جيوبَهن، وضربن خُدُودَهن، فأبكين كلَّ من حضر، وقضى من يومه.

وبلغَ عفراء خبرُه، فقامت لزوجها فقالت: ياهناه، قد كان من خبر ابن عمّي ماكان بلغك، وواللّه ما عرفتُ منه قطّ إلاّ الحسن الجميل، وقد ماتَ فيّ وبسببي، ولا بُدّ لي من أن أندبه، وأقيم مأتماً عليه، قال: افعلي، فما زالت تندبه ثلاثاً حتى توفّيت في اليوم الرابع.

وبلغ معاويةَ بن أبي سفيان خبرهُما، فقال: لو علمتُ بحال هذين الحُرّين لجمعت بينهما.[1]

وولد مِيزَرُ بن ضِنّة بن عبد مُدْلِجَ بن مِيزَر، بطنٌ كبير لهم عددٌ وجماعة وشدَّة.

وولد عامِرُ بن عُذرة بن سعد هُذيم عُبَيْدَ بن عامر، والحارثَ بن عامر.

فمن بني عامر بن عُذرة عبدُ الرحمن بن الخشخاش، ولي القضاء لأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

---

[1] انظر الأغاني ج: ٢٣ ص: ٣٠٠ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

وولد كاهِلُ بن عُذرة بن سعد هُذيم سُودَ بن كاهل، وحَزّازَ بن كاهل.

فولد سُودُ بن كاهل عُتْبَة بن سود، ووَهْبَ بن سود، وسُفيانَ بن سود.

وولد حزّازُ بن كاهل بن عذةر أسْلَمَ بن حزّاز، وصُعَيْرَ بن حزّاز، وعَدِيَّ بن حزّاز.

فولد أسلَمُ بن حزّاز غَيْلانَ بن أسلم.

فولد غيلانُ بن أسلم عبدَ اللَّه بن غيلان.

فولد عبدُ اللَّه بن غيلان الهائلةَ بن عبد اللّه.

فولد الهائلةُ بن عبد اللَّه صُفَيَّ بن الهائلة.

فولد صفَيُّ بن الهائلة سِنانَ بن صفيّ.

فولد سنانُ بن صفيّ أَبْرَهَةَ بن سنان.

فولد أبرهةُ بن سنان عُرْفُطَةَ بن أبرهة.

فولد عُرفطةُ بن أبرهة خالدَ بن عُرفطة، وهو حليفٌ لبني زُهْرَة بن كلاب، من قريش، وكان سعدُ بن أبي وقّاص رضي الله عنه ولاّه القتالَ يوم القادسيّة، وهو الذي قتل الخوارج يوم النُّخَيلَة.

خالد بن عُرفُطة بن أبرهة العذري:

٢٢- ذكر الطبري في تاريخه عن يوم القادسيّة، قال:

ومن طريق أبي نِمران، قال: لمّا عبر رستم تحوّل زُهرةُ بن حويّة التميميّ ثمَّ السعدي والجالينوس، فجعل سعدُ بن أبي وقاص زُهرة بن حويّة مكان ابن السِّمط، وجعل رستم الجالينوس مكان الهُرْمُزان. وكان بسعد عِرْق النَّسا ودماميل، وكان إنّما هو مُكبٌّ، واستخلف خالد بن

عرفُطة العذريّ على الناس، - وكان خالد بن عُرفطة العذريّ حليف بني زُهرة بن كِلاب من قريش قوم سعد بن أبي وقّاص - فاختلف عليه الناس، فقال سعد: احملوني، وأشرفوا بي على الناس، فارتقوا به، فأكبّ مُطَّلعاً عليهم، والصَّفُّ في أصل حائط قُدَيس، يأمرُ خالداً فيأمر خالدٌ الناس، وكان ممّن شغب عليه وُجوهٌ من وجوه الناس، فهمّ بهم سعدُ وشتمهم، وقال: أما واللّه لولا أنّ عدوّكم بحضرتكم لجعلتكم نكالاً لغيركم، فحبسهم - ومنهم أبو محجن الثقفيّ - وقيّدهم في القصر، وقال جرير بن عبد اللّه البجليّ: أما إني بايعتُ رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم، على أن أسمع وأطيع لمن ولاّه اللّه الأمر وإن كان عبداً حبشيّاً، وقال سعد: واللَّه لا يعود أحدٌ بعدها يحبس المسلمين عن عدوّهم ويشاغلهم وهم بإزائهم إلاّ سُنَّت به سُنَّة يُؤخَذ بها من بعدي.

كتب إليَّ السريّ، عن شُعيب، عن سيف، عن محمد وطلحة وزياد بإسنادهم، قالوا: إنّ سعداً خطب من يليه يومئذ، وذلك يوم الاثنين في المحرّم سنة أربع عشرة، بعدما تهدّم على الذين اعترضوا على خالد بن عرفطة فحمد اللّه وأثنى عليه، وقال: إنّ اللَّه هو الحقّ لا شريك له في المُلك، وليس لقوله خلْف، قال اللَّه جلّ ثناؤه: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾[1] إنّ هذا ميراثكم وموعود ربّكم، وقد أباحها لكم منذ ثلاث حِجَجٍ، فأنتم تطعمون منها، وتأكلون منها، وتقتلون أهلها، وتَجْبونهم وتسبونهم إلى هذا اليوم بما نال منهم أصحاب الأيام منكم، وقد جاءكم منهم هذا الجمع، وأنتم وجوه

---

[1] سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآية رقم: ١٠٥.

العرب وأعيانُهم، وخيار كلّ قبيلة، وعِزُّ مَنْ وراءكم، فإنَّ تزهدوا في الدنيا وترغبوا في الآخرة جَمَعَ اللَّه لكم الدُّنيا والآخرة، ولا يقرّب ذلك أحداً إلى أجَلِه، وإن تفشلوا وتَهِنوا وتَضْعُفوا تذهب ريحكم وتُوبِقوا آخرتكم.

وكتب سعد إلى الرّايات: إنّي قد استخلفتُ عليكم خالد بن عُرفُطة، وليس يمنعني أن أكونَ مكانه إلاّ وجعي الذي يعودني وما بي من الحُبُون، فإنّي مُكبٌّ على وَجْهي وشخصي لكم بادٍ، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنّه إنّما يأمركم بأمري، ويعمل برأيي، فقُرئ على الناس فزادهم خيراً، وانتهوا إلى رأيه، وقبلوا منه، وتحاثوا على السمع والطاعة، وأجمعوا على عُذْر سعد والرّضا بما صنع.

بدء القتال يوم القادسيّة:

قالوا: لمّا صلى سعدُ الظهر أمر الغلام الذي كان ألزمه عمر إيّاه - وكان من القرّاء - أن يقرأ سورة الجهاد، وكان المسلمون يتعلّمونها كلّهم، فقرأ على الكتيبة الذين يلُونه سورة الجهاد، فقُرئت في كلّ كتيبة، فهشَّت قلوب الناس وعيونهم وعرفوا السَّكينة مع قراءتها.

قالوا: فلمَّا فرغ القرّاء كبَّر سعد، فكبّر الناس الذين يلُونه تكبيرة، وكبّر الناسُ بتكبير بعض، فتحشحش الناس - أي تحركوا - ثمَّ ثنَّى فاستتمّ الناس، ثمَّ ثلَّث فبرز أهل النَّجدات فأنشبوا القتال، وخرج من أهل فارس أمثالُهم، فاعتوروا الطَّعن والضَّرب، وخرج غالب بن عبد اللَّه الأسديّ وهو يقول: [من الرجز]

قد عَلِمَتْ وارِدَةُ المسائِحِ ذاتُ اللِّبانِ والبنانِ الواضِحِ

أنّـي سِـمامُ البَطَـلِ المُشـايحِ وفـارِجُ الأَمْـرِ المُهِـمّ الفـادِحِ

فخرج إليه هُرمُز - وكان من ملوك الباب، وكان مُتوَّجاً - فأسره غالبُ أسراً فجاء به سعداً فأدخِل، وانصرف غالب إلى المطاردة، وخرج عاصمُ بن عمرو وهو يقول: [من الرجز]

قد عَلِمَتْ بَيْضاءُ صفراءُ اللَّبَبْ مِثْلُ اللُّجَيْنِ إذْ تَغْشَّاهُ الذَّهَبْ

أنّـي امْـرُؤٌ لامَـنْ تَعِيبـهُ السُّـبَبْ مِثْلِي على مِثِلِـكَ يُغْريـهِ العَتَبْ

فطارد رجلاً من أهل فارس، فهرب منه واتّبعه، حتى إذا خالط صفّهم التقى بفارس معه بغل فترك الفارسُ البغلَ واعتصم بأصحابه فحموه، واستاق عاصم البغل والرَّحْل، حتى أفضى به إلى الصفّ فإذا هو خبّاز الملك، وإذا الذي معه لَطَف الملك الأخبصة والعسل المعقود، فأتى به سعداً، ورجع إلى موقفه، فلمَّا نظر فيه سعدُ، قال: انطلقوا به إلى أهل موقفه وقولوا: إنّ الأمير قد نَفَّلَكُم هذا فكلوه، فنفَّلهم إيّاه.

قالوا: وبينا الناس ينتظرون التكبيرة الرابعة، إذ قام صاحِبُ رَجّالة بني نَهْدٍ قيسُ بن حِذْيَم بن جُرثومة، فقال: يابني نَهْد انهدوا، إنّما سُمّيتم نهداً لتفعلوا، فبعث إليه خالد بن عُرفطة: واللّه لَتكُفَّنَّ أو لأُولِّيَنَّ عملك غيرك، فكفّ.

ولما تطاردت الخيل والفرسان خرج رجلٌ من الفرس ينادي: مَرْد ومَرْد، فانتدب له عمرو بن معدي كَرِب الزَّبيديّ وهو بحياله، فبارزه فاعتنقه، ثمَّ جلد به الأرض فذبحه، ثمَّ التفت إلى الناس، فقال: إنّ الفارسيّ إذا فقد قوسه فإنما هو تَيْس، ثمَّ تكتَّبت الكتائب من هؤلاء وهؤلاء.

قالوا: لما انكشف أهل فارس فلم يبق منهم بين الخندق والعتيق أحد وطبَّقت القتلى مابين قُدَيس والعتيق أمر سعد زُهرة بن الحويّة باتّباعهم، فنادى زُهرة في المقدّمات، وأمر القَعْقَاعَ بن عمرو بن مالك التميميّ بمَن سفَل، وشُرَحبيل بن السِّمْط بن شرحبيل الكندي بمن علا، وأمر خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدفن الشهداء، فدفن الشهداء شهداء ليلة الهرير ويوم القادسية، حول قُدَيس ألفان وخمسمئة وراء العتيق بحيال مُشرِّق، ودفن شهداء ما كان قبل ليلة الهرير على مشرِّق، وجُمعت الأسلاب والأموال فجُمع منها شيء لم يُجمع قبله ولا بعده مثله.

خالد بن عرفطة شهد على حُجر بن عدي:

قال: ولما حبس زياد بن أبي سفيان والي العراق حُجْرَ بن عديّ الكندي، بعث إلى أصحاب حُجر حتى جَمَع منهم اثني عشر رجلاً في السجن، ثمَّ إنه دعا رؤوس الأرباع، فقال: اشهدوا على حُجْر بما رأيتم منه، وكان رؤوس الأرباع يومئذٍ: عمرو بن حُريث على رُبْع أهل المدينة، وخالد بن عُرفُطة على رُبْع تميم وهمدان، وقيس بن الوليد بن عبد شمس ابن المغيرة على رُبْع ربيعة وكندة، وأبو بُرْدة بن أبي موسى على مَذْحِج وأسد، فشهد هؤلاء الأربعة أنّ حُجْراً جَمَع إليه الجموع، وأظهر شتم الخليفة، ودعا إلى حرب أمير المؤمنين، وزعم أنّ هذا الأمر لا يصلح إلاّ في آل أبي طالب، ووثب بالمِصْر وأخرج عامل أمير المؤمنين، وأظهر عذرَ أبي تراب والتَّرحّم عليه، والبراءة من عدوّه وأهل حربه، وأن هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه، وعلى مِثْل رأيه وأمره، ثمَّ أمر بهم ليخرجوا، فأتاه قيس بن الوليد فقال: إنّه قد بلغني أن هؤلاء إذا خُرج بهم عَرَض لهم، فبعث زياد إلى الكُناسة وابتاع إبلاً صِعاباً، فشدّ عليها

المحامِلَ، ثمَّ جعلهم عليها في الرّحبة أوّل النهار، حتى إذا كان العشاء قال زياد: من شاء فليعرِضْ، فلم يتحرّك من الناس أحدٌ، ونظر زياد في شهادة الشهود فقال: ما أظنّ هذه الشهادة قاطعة، وإني لأحبّ أن يكون الشهود أكثر من أربعة.[١]

وولد عديٌّ بن حَزّاز بن كاهل دُلَيْمَ بن عديّ.

فولد دُلَيْمُ بن عديّ عامرَ بن دُلَيم، والبَيَّاعَ بن دُلَيم.

فولد عامرُ بن دُليم رِزاحَ بن عامر.

فولد رِزاحُ بن عامر جابرَ بن رزاح.

فولد جابرُ بن رزاح ثَعْلَبَةَ بن جابر.

فولد ثعلبةُ بن جابر سِنانَ بن ثعلبة.

فولد سِنانُ بن ثعلبة مَسْعُودَ بن سنان، كان شريفاً.

وولد البيَّاعُ بن دُلَيم بن عديّ سِنانَ بن البيّاع.

فولد سنانُ بن البيّاع مالكَ بن سنان.

فولد مالكُ بن سنان هَوْذَةَ بن مالك.

فولد هَوْذةُ بن مالك النُّعمانَ بن هوذة.

فولد النُّعمانُ بن هَوْذة حَمْزَةَ بن النعمان، كان سيّد بني عُذرة، وهو أوّلُ أهل الحجاز قَدِمَ على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بصَدَقة بني عذرة، فأقطعه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رَمْيَةَ سَوْطِهِ، وحُضْرَ فرسه من وادي القُرَى.

---

[١] انظر فهارس تاريخ الطبري.

وفد عُذرة بن سعد هذيم إلى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم:

ذكر ابن سعد في طبقاته قال:

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني إسحاق بن عبد اللّه بن نَسْطاس ابن أبي عمرو بن حُريت العذريّ قال: وجدت في كتاب آبائي، قالوا: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، في صفر سنة تسع وفدُنا اثنا عشر رجلاً، فيهم حمزة بن النُّعمان العذريّ، وسُلَيم وسعد ابنا مالك، ومالك ابن أبي رياح، فنزلوا دارَ رملة بنت الحارث النجّاريّة، ثمَّ جاؤوا إلى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، فسلّموا بسلام أهل الجاهليّة، وقالوا: نحن إخوةُ قصيّ لأمّه، ونحن الذين أزاحوا خُزاعة وبني بكر عن مكّة، ولنا قرابات وأرحام، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «مَرْحباً بكم وأهْلاً ما أَعْرَفَنِي بكُمْ، ما منعكم من تحيّة الإسلام؟» قالوا: قدمنا مرتادين لقومنا، وسألوا النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، عن أشياء في أمر دينهم فأجابهم بها، وأسلموا وأقاموا أياماً ثمَّ انصرفوا إلى أهليهم، فأمر لهم بجوائز كما كان يجيز الوفد، وكسا أحدهم بُرْداً.

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، قال: حدّثني شَرْقيّ بن القطاميّ، عن مُدلج بن المقداد بن زِمْل العذريّ، قال: وحدّثني ببعضه أبو زُفر الكلبيّ قالا: وفد زِمل بن عمرو العذريّ على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، فأخبره بما سمع من صنمهم، فقال: «ذلك مُؤمنُ الجِنّ»، فأسلم وعقد له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لواءً على قومه، فشهد بعد ذلك صِفّين به مع معاوية، ثمَّ شهد به المرج فقتل، وأنشأ يقول حين وفد على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم: [من الطويل]

إليكَ رسولَ اللّه أَعْمَلْتُ نَصَّها أُكَلِّفُها حَزْناً وقَوْراً من الرَّمْلِ
لأنْصُرَ خيرَ النّاسِ نَصْراً مُؤَزَّراً وأَعْقدُ حَبْلاً من حِبالِكَ في حَبْلِي
وأشهدُ أَنّ اللَّهَ لا شيءَ غيرُه أدينُ له ما أَثْقَلَتْ قَدَمي نَعْلِي[1]

وولد صُعَيْرُ بن حزّاز بن كاهل بن عُذرة بن سعد هُذيم عَدِيَّ بن صُعَير.

فولد عديُّ بن صُعَير سَلامَان بن عديّ.

فولد سَلامانُ بن عديّ المُهْتَجَنَ بن سلامان.

فولد المهتَجَنُ بن سلامان سِنانَ بن المهتجن.

فولد سِنانُ بن المهتجن زيْدَ بن سِنان.

فولد زيدُ بن سنان عمرَو بن زيد.

فولد عمرُو بن زيد صُعَيْرَ بن عمرو.

فولد صُعَيرُ بن عمرو ثعلبةَ بن صعير الشاعر.

فولد ثعلبةُ بن صُعَير عبدَ اللّه بن ثعلبة، يُروى عنه الحديث.

عبد اللّه بن ثعلبة بن صُعَير العذريّ:

ذكره الذهبيُّ في كتابه سير أعلام النبلاء، قال:

عبد اللّه بن ثعلبة بن صُعير الشيخ أبو محمد العُذريّ المزنيّ، حليف بني زُهْرَة بن كلاب، مَسحَ النبيّ صلى اللّه عليه وسلم رأسَه، فوعى ذلك.

وقيل: بل ولد عام الفتح، وقد شهد الجابية، فلو كان مولده عام الفتح لَصبَا عن شهود الجابية.

حدّث عن أبيه، وعمر بن الخطّاب، وجابر، وليس هو بالمكثر.

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج:١ ص: ٣٣١ و٣٣٢ طبعة دار صادر ببيروت.

حدّث عنه: الزّهريّ، وأخوه عبدُ اللَّه، وعبد اللّه بن الحارث بن زُهرة.

وكان شاعراً فَصِيحاً نَسّابة.

روى مالك عن ابن شهاب: أنّه كان يجالس عبدَ اللَّه بن ثعلبة، وكان يتعلّم منه النَّسب وغير ذلك، فسأله عن شيء من الفقه، فقال: إن كنتَ تريد هذا، فعليك بسعيد بن المُسَيِّب.

قلتُ: وقد روى أيضاً عن سعد بن أبي وقّاص، وأبي هُرَيْرة.

وحدّث عنه: سعدُ بن إبراهيم قاضي المدينة، وعبدُ الحميد بن جعفر، وكان آخر من روى عنه.

قال خليفةُ بن خيّاط وغيرُه: تُوفّي سنة تسع وثمانين.[1]

هؤلاء بنو عذرة بن سعد هذيم.

وهؤلاء بنو سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة.

---

[1] **انظر سير أعلام النبلاء، ج:٣ ص: ٥٠٣ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نسبُ بني جُهَيْنَة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم

وُلد جُهَينةَ بن زيد بن ليث:

٢٣- وولد جُهَيْنَةُ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلَم بن الحاف بن قُضاعة قَيْسَ بن جهينة، ومَوْدُعَةَ بن جهينة، وأمُّهما عاتِكَةُ بنت هُذَيل بن مُدركة.

فولد قيسُ بن جُهينة غَطَفانَ بن قيس، وغيَّانَ بن قيس.

فوفد بنو غيّان بن قيس على النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، فقال: «مَنْ أنتم؟» فقالوا: نحن بنو غيّان بن قيس، فقال: «بَلْ أنتم بنو رَشْدان بن قيس» فغلب عليهم بنو رَشَدٍ بن قيس، وكان واديهم يسمّى غَوِيّاً فسُمّي رَشْداً.

فولد رَشْدانُ بن قيس زُبْيانَ[1] بن رشدان، والرَّبْعَةَ بن رشدان، بطنٌ، وأمُّهما مَرْبَعَةُ بنت كلب بن وَبَرَة، ومنازلُ بعض الرَّبعة بن رشدان بالكوفة.

فولد زُبيانُ بن رشدان سَعْدَ بن زبيان، وعامِرَ بن زبيان، وجِدارَةَ بن زبيان.

---

[1] كذا ضبطه صاحب المختصر، ومخطوط المختصر هو من أعظم المخطوطات شكلاً وضبطاً فجعله بالزاي المعجمة.

فولد سعْدُ بن زُبيان عمرَو بن سعد.

فولد عمرُو بن سعد خَرَشَةَ بن عمرو.

فولد خَرشةُ بن عمرو ثعلبةَ بن خرشة.

فولد ثعلبةُ بن خرشة عمرَو بن ثعلبة، وحِمارَ بن ثعلبة.

فولد عمرُو بن ثعلبة ضَمْرَة بن عمرو، وزيادَ بن عمرو، وبَسْبَسَ بن عمرو.

ولِبَسْبَسٍ بن عمرو يقول الراجز:

أَقِــمْ لهــا صُدُورَهــا يابَسْــبَسُ

وعدادهم في الأنصار.

وولد حمارُ بن ثعلبة بن خرشة كعبَ بن حمار، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، مع بني ساعدة من الأنصار.

وذكر المخلصُ الغسّاني الحمصي صاحب مختصر جمهرة ابن الكلبيّ في حاشية له على مخطوط المختصر قال:

كعب في المغازي قد اختلفوا فيه بين ابن حمار وابن جَمّار - بالجيم المعجمة والميم المشدّدة - وقال الشريف الجوانيّ: بخط ابن حبيب ابن جماز - من دون تشديد الميم - واختلفوا في نسبه في الآباء فالشريف جعله كما هنا، واختلفوا في بسبس وضمرة في الآباء وزادوا ومعهما زياداً، فالشريف إخوة بني عمرو الجهنيين.

كعب بن حمار بن ثعلبة الجهنيّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

كعب بن ثعلبة من جهينة، حليف بني ظفر، هو الذي بعده نُسب

لجدّه، وفي رواية يحيى بن سعيد الأمويّ عن ابن إسحاق، ذكره البغويّ.

كعب بن حِمان بن ثعلبة بن خرشة، وقيل: ابن ثعلبة بن عثمان حليف بني ساعدة الجهنيّ ويقال الغسّانيّ.

ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً من بني ساعدة حليف لهم من غسّان، وكذا صنع ابن إسحاق، لكن قال: حليف لكم من جُهَينة، ووافقه ابن الكلبيّ.

وأبوه ضبطه ابن حبيب عن ابن الكلبيّ بحاء مهملة مكسورة وتشديد الميم، وآخره نون، وضبطه الدارقطني وابن ماكولا وأبو عمر بفتح الجيم وآخره زاي منقوطة، ورأيته في نسخة قديمة من معجم البغويّ بتحتانية بدل الميم وبراء غَيْر منقوطة، وقيل هو تصحيف، ووقع في نسخة من المغازي رواية الأمويّ، حليف بني طريف هو ابن الخزرج بن ساعدة.[1]

وولد الرَّبْعَةُ بن رشدان بن قيس عَثَمَ - بالثاء المثلثْة - بن الرّبْعة، وسَلَمةَ بن الرَّبعة، وسُرَيْرَ بن الرَّبعة، وعديّ بن الرّبعة.

فولد عديُّ بن الرَّبْعة طُحَيْلَ بن عديّ، وجُهْمَةَ بن عديّ.

فولد جُهْمَةُ بن عديّ كِنانةَ بن جهمة.

فولد كِنانةُ بن جهمة عبدَ مناف بن كنانة.

فولد عبدُ مناف بن كنانة عديّ بن عبد مناف.

فولد عديُّ بن عبد مناف عَنَمةَ بن عديّ، شهد بَدْراً والمشاهد كلها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الإصابة، ج:٥ ص: ٥٩٠ و٥٩١ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عَنَمةُ بن عديّ بن عبد مناف الجهنيّ:

ذكره صاحبُ الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عَنَمة بفتح أوّله وثانيه ابن عديّ بن عبد مناف بن كنانة بن جُهمة بن عديّ بن الرَّبعة بن رشدان الجهنيّ.

ذكر ابن الكلبيّ أنَّه شهد بدراً والمشاهد، وضبطه الدارقطني، وقيل فيه بالغين المعجمة، وجَوَّزَ ابن الأثير أن يكون هو الذي بعده.

عَنَمةَ الجهنيّ، ويقال المُزنيّ، قاله ابن يونس في ترجمة أبيه إبراهيم بن عنمة من تاريخ مصر، فقال: لأبيه صحبة.

وقال ابن ماكولا: هو بنون بفتحتين، وخَطَّأَ ابنُ الأثير أبا نعيم حيث ذكره بسكون المثلثة.

وأخرج الطبراني من طريق رفيع بن خالد، عن محمد بن إبراهيم بن غنم الجهنيّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: خرج النبيّ صلى اللّه عليه وسلم ذات يوم فلقيه رجل من الأنصار، فقال: يارسول اللّه، بأبي وأمّي، إنّي ليسُوءُني الذي أرى في وجهكَ، فما هو؟ قال: «الجوع» فخرج الرّجل يعدو فالتمس في بيته طعاماً فلم يجدْ، فخرج إلى بني قُريظة فآجر نفسه في كلّ دَلْوٍ ينزعه بتمرة حتى جَمْع حَفْنةً من تمر، وجاء إلى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم فوضعه بين يديه، وقال: كُلْ، فقال: «من أين لك هذا؟» فأخبره، فقال: « إنّي لأظنّكَ مُحِباً للّه ورسوله» قال: أجل، لأنت أحبُّ إليَّ من نفسي وولدي ومالي، قال: «إما لا فاصبرْ للفاقة، وأعدّ للبلاء تِجْفافاً، والذي بعثني بالحقّ لهما أسرعُ إلى مَنْ يحبّني من هبوط الماء من رأس الجبل إلى أسفله».

قلتُ: في سنده من لا يعرف.[1]

وولد طُحَيْلُ بن عديّ بن الرَّبْعَة يَرْبُوعَ بن طُحيل.

فولد يربوعُ بن طحيل جَرادَ بن يربوع.

فولد جَرادُ بن يربوع عمرَو بن جراد، وعَوْفِيَّ بن جراد، ووَهْبَ بن جراد.

فولد عوفيٌّ بن جراد يَسارَ بن عوفيّ، وتَمِيمَ بن عوفيّ، بايع تحت الشجرة.[2]

فولد يسارُ بن عوفيّ عمرَو بن يسار.

فولد عمرُو بن يسار وَدِيعَةَ بن عمرو، وهو حليف لبني النجّار من الأنصار، شهد بدراً.

وديعة بن عمرو بن يسار الجُهنيّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

وديعةُ بن عمرو بن يسار بن عوفيّ بن جراد بن يربوع بن طُحَيل بن عديّ بن الرَّبعة بن رشدان بن قيس بن جُهينة الجهنيّ، حليف بني سواد ابن مالك بن غَنْم.

ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً، وقال ابن الكلبيّ: شهد بدراً وهو حليف لبني النجّار.[3]

هكذا ورد في الإصابة والاستيعاب: سواد بن مالك بن غنم، ولا

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٧٣٥ و٧٣٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] لم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من الكتب.

[3] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٦ ص: ٦٠٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

يوجد في نسب معد واليمن الكبير: سواد بن مالك بن غنم، ولكن يوجد: سواد بن غنم بن كعب بن سلَمة بن سعد بن عليّ بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة، الأنصار. ولعل كلمة: مالك ذكرت سهواً من الناسخ.[1]

وولد وَهْبُ بن جراد بن يربوع عوفَ بن وهب.

فولد عوفُ بن وهب عمرو بن عوف، بايع تحت الشجرة.

عمرو بن عوف بن وهب الجهنيّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد الجهنيّ: - أضاف كلمة يربوع، ولعلها سهو من الناسخ -.

قال ابن الكلبي: كان ممّن بايع تحت الشجرة، استدركه ابن الدباغ، وتبعه ابن الأثير وغيره، وفي التجريد: يقال إنه يمانيّ.

قلت: ساق ابن الكلبيّ نسبه إلى جهينة.[2]

وولد عمرو بن جراد بن يربوع مَكِيثَ بن عمرو.

فولد مَكِيثُ بن عمرو جُنْدُبَ بن مكيث، بايع تحت الشجرة، وشهد مع الأنصار مشاهِدها.

جُندب بن مَكيث بن عمرو الجُهنيّ:

ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

جُندب بن مكيث بفتح أوله وآخره مثلثة ابن عمرو بن جراد بن يربوع

---

[1] انظر نسب معدّ واليمن الكبير، ج:٣ مشجرة رقم: ٦٥ من تحقيقي.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٦٦٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن طُحَيل بن عديّ بن الرَّبعة بن رشدان الجهنيّ أخو رافع بن مكيث.

قال ابن سعد: بعثه رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم على صَدَقة جُهَينة، وروى البغوي من طريق ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة، عن مسلم بن عبد اللّه، عن جندب بن مكيث قال: بعث رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم غالباً الليثيّ في سَرِيّة، وكنتُ فيهم، فذكر القصّة مطوّلة.

وقال العسكريّ: هو جندب بن عبد اللّه بن مكيث نسب إلى جدّه.

وفرّق غَيْره بينهما فجعل الثاني ابن أخٍ للأول، ورجَّحه ابن الأثير، ولكن وقع في بعض طرقه في الحديث الذي ذكره ابن إسحاق عند الطبراني عن جندب بن عبد اللَّه الجُهنيّ.[1]

وولد عَثَمُ بن الرَّبعة بن رشدان عديَّ بن عثم.

فولد عديّ بن عثم مَبْذُولَ بن عديّ.

فولد مبذولُ بن عديّ وَدِيعَةَ بن مبذول.

فولد وديعةُ بن مبذول أسْعَدَ بن وديعة.

فولد أسعدُ بن وديعة خِشَّانَ بن أسعد.

فولد خِشَّانُ بن أسعد معاويةَ بن خشّان.

فولد معاويةُ بن خشّان زيدَ بن معاوية.

فولد زيدُ بن معاوية بَدْرَ بن زيد، وهو الذي ذكره العبّاس بن مِرْداس في شعره.

فولد بدرُ بن زيد عبد العزيز بن بدر، وفد على النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، وكان اسمه عبد العزّى فغيّر اسمه.

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:١ ص: ٥١٣ و٥١٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عبد العزيز بن بدر بن زيد الجهنيّ:

لم يذكره صاحب الإصابة وذكره صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب، قال:

عبد العزيز بن بدر بن زيد بن معاوية بن خَشَّان بن سعد بن وديعة بن مبذول بن عديّ بن عثم بن الرَّبعة الرَّبعيّ القُضاعيّ، وفد على النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم، فقال له: «ما اسمكَ؟» قال: عبد العُزّى، فغيَّر عليه السلام اسمه، وسمّاه عبد العزيز، وذكره ابن الكلبيّ في نسب قضاعة.[1]

هؤلاء بنو رشدان بن قيس بن جُهينة.

ولد غطفان بن قيس بن جهينة:

وولد غَطفانُ بن قيس بن جُهينة مالكَ بن غطفان، وعوفَ بن غطفان.

فولد مالكُ بن غطفان نَصْرَ بن مالك، بطنٌ، والشَّلَلَ بن مالك، بطنٌ بالحجاز، وقانِصَةَ بن مالك، بطنٌ بالحجاز، وعاتِبَةَ بن مالك، بطنٌ بالحجاز، وعَجَبَ بن مالك، بطنٌ.

ومن بني عجب بن مالك خالد بن عَنَمَة، أصمُّ جُهينة.

وذكر المخلص الغسّانيّ الحمصيّ في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة، قال:

أخوه لأمّه طلحة بن سعيد بن عمرو بن مُرّة الجُهَنيّ صاحب رسولِ اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

فولد نَصْرُ بن مالك كاهِلَ بن نصر، ورِفاعَةَ بن مالك، بطنٌ.

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٣ ص: ١٠٠٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد كاهِلُ بن نَصْر جُشَمَ بن كاهل، وعديَّ بن كاهل، ونَصْرَ بن كاهل، ومُرَّةَ بن كاهل، وثعلبةَ بن كاهل.

فولد عديٌّ بن كاهل سَعْدَ بن عديّ، وقُحْمَةَ بن كاهل، بطنٌ.

منهم وَدِيعَةُ بن الأسْلَع بن ، لم يَعْرِفُهُ، كان شريفاً شاعراً.

فولد سعدُ بن عديّ نَصْرَ بن سعد، وزُهْرَةَ بن سعد، بطنٌ، وكُدادَةَ بن سعد، بطنٌ، وبُذَيْلَ - بالذال المعجمة - بن سعد، بطنٌ، وجَذِيمةَ بن سعد، بطنٌ، وأسامَةَ بن سعد.

فولد بُذَيلُ بن سعد زُهْرَةَ بن بُذَيل.

فولد زُهرةُ بن بُذيل ربيعةَ بن زهرة.

فولد ربيعةُ بن زهرة ثعلبةَ بن ربيعة.

فولد ثعلبةُ بن ربيعة سُبَيْعَ بن ثعلبة.

فولد سبيعُ بن ثعلبة أبا الزَّغباء بن سبيع.

فولد أبو الزَّغباء بن سُبيع عديَّ بن أبي الزَّغباء، شهد المشاهدَ كلّها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكان عِدادُه في الأنصار في بني النَّجَّار.

عديّ بن أبي الزَّغباء بن سبيع الجهنيّ:

٢٤- ذكره صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عديّ بن أبي الزَّغباء، واسمه سِنان بن سُبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة ابن بُذيل بالواحدة والمعجمة مُصغّراً، ابن سعد بن عديّ بن كاهل بن نصر ابن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة، الجُهنيّ، حليف الأنصار.

شهد بدراً ومابعدها، وأرسله النبيّ صلى اللّه عليه وسلم مع بَسْبَسة بن عمرو يتجسَّسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر، فسارا حتى أتيا قريباً من ساحل البحر.

ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، ووصله ابن الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وقال ابن إسحاق فيمن شهد بدراً من الأنصار ثمَّ من بني النجّار، ثمَّ من بني عائذ بن ثعلبة، ثمَّ من بني خالد بن عدي: ابن أبي الزّغباء حليف لهم من جُهينة.

وأما موسى بن عقبة فقال: إنّه حليف بني النجّار، وروى الدولابي في الصحابة من طريق محمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن عديّ، حدّثنا أبي عن أبيه، عن جدّه عديّ بن أبي الزّغباء الجهنيّ صاحب رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم، فذكر حديثاً.

قال أبو عمر: توفّي في خلافة عمر بن الخطّاب.[1]

وذكر ابن هشام في السيرة، قال:

قال ابن إسحاق: قال: وخرج رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم يطلب عَيْر قريش وهي عائدة من الشام فنزل على سَجْسَج، وهي بئر الروحاء، ثمَّ ارتحل منها، حتى إذا كان بالمُنْصَرفِ، ترك طريق مكّة بيسار، وسلك ذات اليمين على النازية، يريد بدراً، فسلك في ناحية منها، حتى جَزع وادياً - أي قطع واديا - يقال له رحقان، بين النازية وبين مضيق الصفراء، ثمَّ على المضيق، ثمَّ انصبّ منه، حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث بَسْبَسَ بن عمرو الجُهَنِيّ، حليف بني ساعدة، وعديَّ بن أبي الزّغباء الجهنيّ، حليفَ بني النجّار، إلى بدر يتجَسَّسان له الأخبار، عن أبي سفيان ابن حرب وعِيره، ثمَّ ارتحل رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم، وقد قَدِمَها،

---

(1) انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٤٧٤ و٤٧٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فلمَّا استقبل الصفراء، وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليهما ما اسماهما؟ فقالوا: يقال لأحدها: هذا مُسْلِح، وللآخر: هذا مُخْرِيٌّ، وسأل عن أهلها، فقيل: بنو النار وبنو حُراق بطنان من بني غِفار، فكرهمها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم والمرور بينهما، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلهما. – وقال السهيليّ: ليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، ولكن من باب كراهية الاسْم القبيح، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمرائه: «إذا أَبردتم بريداً فاجعلوه حسن الوَجْه حسن الاسم» وقد قال عليه الصلاة والسلام في لقحة: «من يحلب هذه؟» فقام رجل فقال: أنا، فقال رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم: «ما اسمك؟» فقال: مُرّة، فقال: «اقعد» حتى قال آخرهم: اسمي يعيش، قال: «احلب» فقام عمر فقال: لا أدري أأقول أم أسكت، فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «قل» فقال: قد كنتَ نهيتنا عن التطيّر، فقال عليه الصلاة والسلام: «ماتطيّرت ولكني آثرت الاسْم الحسن – فتركهما رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم والصفراء بيسار، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له: ذَفِران فجزع فيه ثمَّ نزل.

بَسْبَس وعدي بن أبي الزغباء يتجسّسان الأخبار:

قال ابن إسحاق: وكان بسيس بن عمرو، وعديّ بن أبي الزَّغباء قد مضيا حتى نزلا بدراً، فأناخا إلى تلّ قريب من الماء، ثمَّ أخذا شنّاً لهما يستقيان فيه، ومَجْدِيٌّ بن عمرو الجُهَنيّ على الماء، فسمع عديّ وبسبس جاريتين من جواري الحاضر – القوم النازلون على الماء – وهما يتلازمان على الماء، والملزومة تقول لصاحبتها: إنَّما تأتي العير غداً أو بعد غد، فأعمل لهم ثمَّ أقضيك الذي لكِ، قال مجدي: صدقتِ، ثمَّ خلّص بينهما،

وسمع عديّ وبسبس كلامهما، فجلسا على بعيريهما ثمَّ انطلقا حتى أتيا رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فأخبراه بما سمعا.

حذر أبي سفيان وهربه بالعير:

وأقبل أبو سفيان بن حرب، حتى تقدّم بالعِير حذراً، حتى ورد الماء، فقال لمجدي بن عمرو: هل أحسست أحداً، فقال: ما رأيتُ أحداً أنكره إلاّ أني قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التلّ، ثمَّ استقيا في شنٍ لهما ثمَّ انطلقا، فأتى أبو سفيان مناخهما، فأخذ من أبْعار بعيريهما، ففتّه، فإذا فيه النَّوى، فقال: هذه واللَّه علائف يثرب، فرجع إلى أصحابه سريعاً، فضرب وَجْهَ عِيره عن الطريق فساحل بها، وترك بدراً بيسار، وانطلق حتى أسرع.[1]

وولد رِفاعةُ بن نصر بن مالك بن غطفان مالكَ بن رفاعة، وسَلولَ بن رفاعة، وثعلبةَ بن رفاعة.

فولد مالكُ بن رفاعة سعْدَ بن مالك.

فولد سعدُ بن مالك مازِنَ بن سعد.

فولد مازِنُ بن سعد المُحَرَّثَ بن مازن

فولد المحرّثُ بن مازن مالكَ بن المحرّث.

فولد مالكُ بن المحرّث سُوَيْدَ بن مالك، وهو أبو محجن، قتلته بنو ضُمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وعَبْسَ بن مالك.

فولد عبسُ بن مالك مُرَّةَ بن عبس.

فولد مُرَّةُ بن عبس عمرَو بن مُرّة، صحب رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، وكان أوّل من ألحق قضاعة باليمن، فقال في ذلك بعضُ البلويين:

---

[1] انظر سيرة ابن هشام المجلد رقم:٢ ص: ٦١٢ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

لا تَهْلِكوا في لُجَّةٍ قالها عمرو

يريد لُجاجَةً.

عمرو بن مُرّة بن عبس الجُهَنيّ:

٢٥- ذكر صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عمرُو بن مُرّة بن عبس بن مالك بن المُحرَّث بن مازن بن سعد بن مالك بن رِفاعة بن نصر بن غطفان بن قيس بن جُهينة.

نسبه ابنُ سعد وابن البرقي، وقال خليفة مثله، لكن سقط منه عبس، وزاد فيه بين نصر وغطفان مالكاً، ونسبه ابن يونس كالأوّل، لكن قال: سعد بدل نصر.

وقال ابن سعد: كان في عهد النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم شيخاً كبيراً، وشهد معه المشاهد، يُكنى أبا طلحة، وأبا مريم، ويقال إنّ أبا مريم الأزديّ آخر من أسلم قديماً، وشهد كثيراً من المشاهد، وكان أوّل مَنْ ألحق قضاعة باليمن، وهو القائل: [من الرجز]

نَحْنُ بنو الشَّيْخِ الهِجانِ الأَزْهَرْ قُضاعَةُ بنِ مالِكِ بنِ حِمْيَرْ

في قصّة جرت له مع معاوية لما أمره أن ينسب في مضر، ذكرها الزبير ابن بكّار.

قال البغوي: سكن مصر وقدم دمشق.

وقال ابن سميع: مات في خلافة عبد الملك بن مروان، وهكذا نقله أبو زُرْعة الدمشقيّ في تاريخه، عن أبي ميسرة.

وقال ابن حبان، وأبو عمر: مات في خلافة معاوية، وله في جامع الترمذي حديثٌ واحد في كتاب الأحكام، وهو عند أحمد أيضاً من رواية

علي بن الحكم، أخبرني أبو الحسن، قال: قال عمرو بن مُرّة لمعاوية: إنّي سمعتُ رسولَ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «ما مِنْ إمام يغلق بابه دونَ ذوي الحاجة والخلَّة والمسكنة إلاّ أغلق اللَّه تعالى أبواب السماء دون حاجته ومسألته ومسكنته» قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس.

وله في مسند أحمد حديثان آخران: أحدهما في ذمّ العقوق، والآخر: سمعتُ رسول اللّه صلى اللَّه عليه وسلم يقول: «من كان ههنا من معدّ فليقم» فقمتُ فقال: «اقعد» فصنع ذلك ثلاثاً... الحديث.

وله عند الطبراني عدَّة أحاديث، منها حديثُ طويل في قصة إسلامه ورجوعه إلى قومه، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، ووَفَدُوا.

أخرجه ابن سعد، ومنها ما أخرجه ابن مندة، من طريق عيسى بن طلحة، عن عمرو بن مرَّة الجُهنيّ، قال: جاء رجلٌ من قضاعة إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم... فذكر قصّةَ إسلامه.

وأخرجه الطبراني من هذا الوَجْه عن عمرو بن مرّة، أَنَّه أتى النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم فقال: «ممّن أنتَ؟» قال: من قضاعة، ومنها من طريق ابن لهيعة، عن الربيع بن سبرة، عن عمرو بن مرّة قال: قلتُ: يارسول اللّه، ممّن نحن؟ قال: أنتم من اليدِ الطليقة، واللّقمة الهنيئة مِن حِمْير.

وروى عنه أيضاً حجر بن مالك، وعبد الرحمن بن الغار بن ربيعة، وآخرون.[1]

معاوية بن أبي سفيان أراد أن يعيد قضاعة إلى معدّ:

قدم مسكين الدارميّ، الشاعرُ على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٦٨٠ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فسأله أن يفرض له، فأبى عليه، وكان لا يفرض إلاّ لليمن فخرج من عنده مسكين وهو يقول: [من الطويل]

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخا له   كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغَيْرِ سِلاحِ

وإنّ ابنَ عمّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَناحُهُ   وهَلْ يَنْهَضُ البازي بغير جناحِ

قال السَّعْديُّ: فلم يزل معاوية كذلك حتى عَزّت اليمن وكثرت وضَعُفت معدّ، فبلغ معاويةَ أن رجلاً من أهل اليمن قال يوماً: لهمَمْتُ ألاّ أدَعَ بالشام أحداً من مُضَر، بل هممتُ أن لا أحلّ حُبوتي حتى أخرج كلَّ نِزاريّ بالشام، فبلغت معاوية ففطن لها وأراد أن لا يكون تحت رحمة قبائل اليمن فقط، ففرض من وقته لأربعة آلاف رجلٍ من قيس عيلان، سوى خندف، وقدم على أثر ذلك عُطارد بن حاجب بن زُرارة التميميّ ثمَّ الدّارميّ على معاوية، فقال له معاويةُ: ما فعل الفتى الدَّارميّ الفصيح اللسان والصَّبيح الوجه؟ يعني مسكيناً، فقال: صالحٌ يا أمير المؤمنين، فقال: أعلمه أني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده، فإنَّ شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل، فإنَّ عطاءه سيأتيه، وبشّره أني فرضت لأربعة آلاف من قومه من خندف.

وبدأ معاوية يغزو الرّوم بالمعدّيين في البر، ويغزوهم في البحر في اليمانيين، فأراد أن يخرج قضاعة من نسبها إلى اليمن ويعيدها إلى معد فيتساوى عندئذٍ المعديّون واليمنيّون.

وجاء في نسب قريش للمصعب الزبيري:

فولد معدُّ بن عدنان نزارَ بن معدّ، وقُضاعةَ بن معد، وأمُّهما معانة بنت جوشم بن جُلْهُمة بن عامر بن عوف بن عديّ بن دُبّ بن جُرهم، وقد انتسب قضاعة إلى حمير، فقالوا: قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ،

وأمّه عَكْبَرة امرأة من سبأ خلف عليها معدّ بعد مالك بن حمير فولد قُضاعة على فراش معدّ، وزوّروا في ذلك شعراً فقالوا: [من الرجز]

ياأيّها الدَّاعِي ادْعُنا وأَبْشِرِ وكُنْ قُضاعِيّاً ولاتَنزَّرِ
قُضَاعةُ بنُ مالِكِ بن حِمْيَرِ النَّسَبُ المعروفُ غيرُ المُنْكَرِ

قال: وأشعار قضاعة في الجاهلية، وبعد الجاهليّة تدلُّ على نسبهم في معدّ، قال جميل بثينة وهو من بني الحارث بن سعد هُذيم أخوة عُذرة، وهم من قضاعة: [من الطويل]

وأَيُّ مَعَدٍّ كانَ فَيْءُ رماحِهِمْ كما قَدْ أَفَأنا والمُفاخِرُ مُنْصِفُ

وقال زيادةُ بن زيد وهو منهم: [من الكامل]

وإذا معدٌّ أوْقَدَتْ نِيرانَها للمَجْدِ أغْضَتْ عامِرٌ وتَقَنَّعُوا

وعامر هؤلاء رهْط هدبة بن خشرم، وهم أخوة عُذرة من بني الحارث بن سعد هُذيم من قضاعة.

وجاء في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر مايلي:

قال زهيرُ بن عمرو بن مُرّة بن عبس بن مالك بن مازن بن سعد بن رِفاعة القاضي الجُهنيّ، وكان لأبيه صحبة.

قال أبوه: كنت عند النبيّ صلى اللّه عليه وسلم جالساً، فقال: «من كان هاهنا من مَعدّ فَلْيَقُم» فقمتُ، فقال: «اجلس» فجلست، فقلت: ممّن نحن؟ فقال: «أنتم ولد قضاعة بن مالك بن حمير النَّسبُ المعروف غَيْر المنكر».

قال عمرو: فكتمتُ هذا الحديث حتى كان أيّام معاوية بن أبي سفيان، فبعث إليّ فقال: ياعمرو هل لك أن ترقى المنبر وتقول: إن قضاعة ابن معدّ بن عدنان، وأنا أطعمك خراج عراقين – العراق ومصر – فقلت

له: نعم، قال: فنادى فاجتمع الناسُ، فجئتُ حتى صعدت المنبر فقلت: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا عمرو بن مرّة الجُهنيّ صاحب رسولُ اللّه صلى اللَّه عليه وسلم، وإنّ معاوية بن أبي سفيان دعاني لأنَّ أقول: إنّ قضاعة بن معدّ بن عدنان، ألا إنّ قضاعة هو ابن مالك بن حِمْير النسب المعروف غَيْر المنكر.

ثمَّ نزل عن المنبر فقال له معاوية: إيهِ عنكَ ياغُدر، إيه عنك ياغُدر، فقال عمرو: هو ما رأيت ياأمير المؤمنين، واللّه لا أكذب على لسان رسول اللَّه صلى اللّه عليه وسلم وقد سمعته يقول: «من كذب على لساني فليتبوأ مكانه في النار»، قال: فجاءه ابنه القاضي زهير بن عمرو فقال: ياأبَه، ما كان عليك لو أطعت أمير المؤمنين وأطعمك خراج العراقين، فأنشأ عمرو يقول: [من الكامل]

لَوْ أَنْ أطعتُكَ يازُهير كَسَوْتَنِي ... في النّاسِ ضاحِيَةً رِداءَ شَنارِ

قَحْطانُ والدنا الّذي تُدْعَى له ... وأبو خُزيمة خِنْدَفُ بن نِزارِ

أضَلالُ لَيْلٍ ساقِطٍ إرواؤُهُ ... في النّاس أعْذَرُ أم ضَلالُ نَهارِ

أَنَبيعُ والِدَنا الذي نُدعى له ... بأبي مُعاشِرٍ عائبٍ مِبْوارِ

تلكَ التجارةُ لا تَبُوءُ بمِثْلِها ... ذَهَبٌ يُباعُ بآنِكٍ وأبارِ

فإنْ كان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال هذا الحديث فهو الحقّ، واللّه أعلم.[1]

وقال ابن منظور في مختصر تاريخ ابن عساكر:

---

[1] انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ج:٥ ص: ٣٩٥ طبعة دار المسيرة ببيروت.

عمرو بن مُرّة أبو طلحة، ويقال: أبو مريم الجُهنيّ، ويقال: الأسديّ، والأزديّ.

صاحب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، روى عنه، وقدم على معاوية، وكانت له بدمشق دارٌ بناحية باب توما، ينسب إلى ابنه طلحة بن عمرو، يعرف اليوم بدرب طلحة، وكان معاوية يسمّيه أُسَيد، وكان قوّالاً بالحقّ.

قال عمرو بن مرّة الجُهنيّ:

خرجنا حجّاجاً في الجاهليّة في جماعةٍ من قومي، فرأيتُ في المنام وأنا بمكّة نوراً ساطعاً من الكعبة حتى أضاء لي جبل يثرب وأشعرَ جُهينة، وسمعت صوتاً في النور، وهو يقول: انقشعت الظلماء، وسطع الضّياء، وبُعث خاتم الأنبياء، ثمَّ أضاء لي إضاءة أخرى حتى نظرت إلى قصور الحيرة، وأبيض المدائن، وسمعت صوتاً في النور وهو يقول: ظهر الإسلام، وكُسرت الأصنام، ووُصلت الأرحام.

قال: فانتبهت فزعاً فقلت لقومي: واللّه ليحدثنَّ في هذا الحيّ من قريش حدثٌ، وأخبرتهم بما رأيت، فلمَّا انتهينا إلى بلادنا جاء الخبر أنّ رجلاً يقال له أحمد قد بُعث.

قال: فخرجتُ حتى أتيته وأخبرته بما رأيت، فقال: «ياعمرو بن مرّة، أنا النبيّ»، [فدعوت قومي إلى الإسلام] فأجابوني إلاّ رجلاً منهم قال: ياعمرو بن مُرّة أَمَرَّ اللّه عيشك، أتأمرنا برفض آلهتنا، وأن تفرّق جمعنا، وأن نخالف دين آبائنا الشَّيَم العُلى إلى ما يدعونا إليه هذا القرشيّ من أهل تِهامة؟ لا حباء ولا كرامة، ثمَّ أنشأ الخبيث يقول: [من الكامل]

إنّ ابن مُرَّة قد أتى بمقالةٍ ... لَيْست مقالةَ من يُريدُ صلاحا

إنّـي لأحْسَـبُ قَولَـهُ وفِعالَـهُ يومـاً وإن طـال الزَّمـانُ ذِباحـا

ليُسَفَّه الأشـياخَ ممّـن قـد مَضَـى من رامَ ذلـكَ لا أصـابَ فَلاحـا

قـال: فقـال لـه عمـرو: الكـاذِبُ منـي ومنـك أمرَّ اللَّه عيشـه، وأبكـم لسانه، وأكمه أسنانه.

قال: فواللّه ما مات حتى سقط فوه، وعَمِي، وخرف، وكـان لا يجدُ طعم الطَّعام، فخرج عمرو بمن أسلم من قومه حتى أتوا النبيّ صلى اللَّه عليه وسلم فحيّاهم ورحَّب بهم، وكتب لهم كتاباً هذا نسختُه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ من اللَّه العزيز على لسـان رسوله بحقّ صادق، وكتـابٍ ناطقٍ مع عمرو بن مُرَّة لجُهَينة بن زيد، أن لكـم بطـون الأرض وسهولها، وتِلاعَ الأودية وظهورها، على أن ترعـوا نباتهـا وتشربوا ماءهـا، على أن تُؤَدُّوا الخُمْس، وفي الغنيمة والصَّريمة شاتان إذا اجتمعتـا، فـإنَّ فُرِّقتا فشـاةً شـاةً، ليس على أهل المثيرة – المثيرة: بقـر الحراثـة لأنهـا تثـير الأرض – صَدَقة وعلى الوارد لَبْقَة، واللَّه شهيدٌ على ما بيننا ومن حضر من المسلمين – كتاب قيس بن شماس – وفي ذلك يقول عمرو بن مرّة: [من الطويل]

ألـم تَـرَ أَنّ اللَّـه أَظْهَـرَ دِينَـهُ وبَيَّـنَ بُرهـانَ القُـرانِ لعـامِرِ

إلى خيرِ من يمشي على الأرضِ كلِّها وأفضلها عنـد اعتكـار الضَّرائـرِ

أطعنـا رسـولَ اللَّـه لمّـا تَقَطَّعـت بطون الأعادي بالظُّبَى والخناجِرِ

فنحنُ قَبِيلٌ قد بنى المجدُ حَوْلنا إذا احتملت في الحرب هام الأكـابرِ

بنو الحرب نُقْرِيها بـأيدٍ طويلـةٍ وبيـضٍ تـلالافي أكـفّ الأعـاورِ

ترى حوله الأنصارَ يحيون سِرْبَهم	بسُمْرِ العوالي والصَّفِيح البواتــرِ
إذا الحربُ دارت عند كلِّ عَظِيمةٍ	ودارت رحاها باللبوث الهوامِـرِ
تبَلَّـج منـه اللَّـون وازدادَ وَجْهُــه	كمثل ضِياء البَدْرِ بـين البواهـر

قال خليفة:

وفيها – يعني سنة تسع وخمسين – شتا عمرو بن مُرّة بأرض الرّوم في البرّ، ولم يكن عامئذٍ بحر.[1]

وولد ثعلبةُ بن رِفاعة بن نصر عمرَو بن ثعلبة.

فولد عمرُو بن ثعلبة ذُهْلَ بن عمرو.

فولد ذُهلُ بن عمرِو عمرَو بن ذُهل.

فولد عمرُو بن ذهل مالكَ بن عمرو.

فولد مالكُ بن عمرو خَدِيجَ بن مالك.

فولد خَديجُ بن مالك سَبْرَةَ بن خديج.

فولد سَبْرَةُ بن خَدِيج حَذمَةَ بن سبرة.

فولد حَذَمَةُ بن سبرة عمرَو بن حذمة، وحَرْمَلَةَ بن حذمة.

فولد عمرُو بن حذمة سُوَيْدَ بن عمرو، الذي يقال له: سُوَيْدُ حَوِّط عنه، يريد: جُزْهُ، وخُذْ طريقاً غَيْره ولا تمرّ عليه لشرفه، وكان أعزّ جُهنيٍ وأمنعه في الجاهليّة، وهو الذي أخرج الحُرَقَة من جُهَينة فألحقهم ببني مُرّة بن عوف ابن سعد بن ذُبيان بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان.

وولد حَرْملةُ بن حَذَمة عَوْسَجَةَ بن حَرْمَلة، عقد لـه رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم على ألفٍ يوم الفتح، وأقطعه ذا مَرٍّ.

---

[1] انظر مختصر تاريخ ابن عساكر، ج: ١٩ ص: ٢٨٨ ومابعدها، طبعة دار الفكر بدمشق.

عوسجةُ بن حَرْملة بن حذَمة الجُهنيّ:

ذكر صاحب الإصابة في تمييز الصحابة، قال:

عَوْسَجَةُ بن جذيمة بن سبرة بن خَدِيج بن مالك بن الحارث بن مازن ابن سعد بن مالك بن رِفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة، كذا نسبه ابن الكلبيّ، وقيل: إنّ جدّه الأعلى مالك بن ذُهل بن ثعلبة بن رفاعة، والباقي سواء.

وأنا محمود الفردوس العظم أقول: ابن الكلبيّ نسبه ابن حَذَمة بدلاً من ابن جَذِيمة، والمحرّث بدلاً من الحارث.

قال ابن مندة: ذكره البخاري في الصحابة، وذكره إسحاقُ بن سُويد الرمليّ في أعراب بادية الشام ممّن له صحبة.

وروى عن أحمد بن محمد بن عروة الجُهنيّ قال: سمعتُ جدّي عروة ابن الوليد يحدّث عن أبيه، عن جدّه، عن عوسجة بن حرملة الجهنيّ، أنّه أتى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، وكان ينزل بالمَرْوة، وكان يقعد في أصلها الشرقيِّ، ويرجع نصف النهار إلى الدومة التي بُني عليها المسجد، فكان يدور بين هذين الموضعين، وأن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، قال حين رآه وأُعجب به، ورأى من قيامه ما لَمْ يرَ من أحدٍ غَيْره من بطون العرب إلاَّ عوسجة: «سلني أُعطكَ».

وقال ابن الكلبيّ: عقد له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على ألف يوم الفتح وأقطعه ذا مَرٍّ.[1]

وولد عوفُ بن غطفان بن قيس بن جُهينة عَدِيَّ بن عوف، ومالكَ

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٧٣٨ و٧٣٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن عوف، وطُولَ بن عوف، ودُهمانَ بن عوف، وذُهْلَ بن عوف، وسلَمةَ بن عوف.

فولد الطُّولُ بن عوف عمرَو بن الطول، وحَبيبَ بن الطول، وجُدَيْعَ بن الطول، وعَدِيَّ بن الطول، وجُذَيْمَ بن الطول، وحُنَيْفَ بن الطول، بطنٌ.

فولد عديٌّ بن الطول مالكَ بن عديّ، وكَبيرَ بن عديّ.

فولد مالكُ بن عديّ خِزامةَ بن مالك، بطنٌ، ودُهْمَانَ بن مالك، بطنٌ، وسُحَيْمَ بن مالك، بطنٌ، ونَصْرَ بن مالك.

فولد نَصْرُ بن مالك سَلَمَةَ بن نصر، وحِسْلَ بن نصر، بطنٌ، وهِلالَ ابن نصر.

وولد كَبيرُ بن عديّ بن الطول مالِكَ بن كبير، وغالِبَ بن كبير، وكعبَ بن كبير.

فولد مالكُ بن كبير خِزامةَ بن مالك، بطنٌ.

منهم زيدُ بن وهب الفقيه صاحبُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، شهد معه المشاهد.

زيد بن وهب الفقيه الجُهنيّ:

ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال:

الإمام الحجَّة، أبو سليمان الجُهنيّ الكوفيّ، مخضرم قديم، ارتحل إلى لقاء النبيّ صلى اللّه عليه وسلم وصحبته، فقُبض صلى اللّه عليه وسلم، وزيدٌ في الطريق على ما بلغنا.

سمع عمر، وعليّاً، وابن مسعود، وأبا ذرٍّ الغِفاريّ، وحُذيفة بن اليمان، وطائفة، وقرأ القرآن على ابن مسعود.

حدّث عنه: حبيبُ بن أبي ثابت، وعبد العزيز بن رُفيع، وحُصَين بن

عبد الرحمن، وسُليمان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

توفّي بعد وقعة الجماجم في حدود سنة ثلاث وثمانين.

قال ابن سعد: شهد مع عليّ مشاهده، وغزا في أيّام عمر أذْرَبيجان، وقال الأعمشُ: رأيته يُصفّر لحيته، وثّقَهُ ابن سعد.[1]

وولد عمرُو بن الطول بن عوف ذُهْلَ بن عمرو.

فولد ذُهْلُ بن عمرو الحارثَ بن ذُهل.

فولد الحارثُ بن ذهل بِلالَ بن الحارث.

فولد بلالُ بن الحارث مُحَرِّثَ بن بلال.

فولد محرِّثُ بن بلال إياسَ بن محرّث.

فولد إياسُ بن محرّث مالكَ بن إياس.

فولد مالكُ بن إياس أَنَسَ بن مالك.

فولد أنسُ بن مالك عَلَسَ بن أنس.

فولد عَلَسُ بن أنس زُرْعَةَ بن علس.

فولد زُرْعَةُ بن عَلَس زَكَرِيّا بن زُرعة.

هؤلاء بنو قيس بن جُهينة بن زيد.

وولد مَوْدوعة بن جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسْلُمَ بن الحاف ابن قضاعة ثعلبةَ بن مودوعة.

فولد ثعلبةُ بن مودوعة عمرَو بن ثعلبة، دخل في بني عاملة بن عديّ ابن الحارث بن مرّة بن أُدَد، وعامرَ بن ثعلبة.

فولد عامرُ بن ثعلبة حُمَيْسَ بن عامر، وهو الحُرَقَةُ، بطنٌ، وعدادهم في

---

[1] **انظر سير أعلام النبلاء ج:٤ ص: ٩٦، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.**

بني مُرَّة بن عوف بن ذبيان، وإنّما سمّوا الحُرَقَة لأنهم أحرقوا بني سهم ابن مُرّة بالنبل، وذُبْيانَ بن عامر، بطنٌ قليل، وشَبابَةَ بن عامر، بطنٌ قليل، وجنَادَةَ بن عامر، بطنٌ قليل، وصُفارَة بن عامر بطنٌ، درجوا.

فولد حُمَيْسُ بن عامر زيدَ بن حميس، وثعلبةَ بن حميس.

فولد زيدُ بن حُميس عامرَ بن زيد، وعديَّ بن زيد.

فولد عامرُ بن زيد جَذِيمةَ بن عامر، بطنٌ، وهم رهطُ الكاهن، وجَبْرَ ابن عامر، وسيّارَ بن عامر.

وولد ثعلبةُ بن حُمَيس بن عامر مالكَ بن ثعلبة.

فولد مالكُ بن ثعلبة كعبَ بن مالك، وغالبَ بن مالك.

فولد كعبُ بن مالكٍ مالكَ بن كعب.

فولد مالكُ بن كعب ضِرامَ بن مالك، بطنٌ رَهْطُ شهاب بن جمرة.

الذي وفد على عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه، فقال له عمر: ماسمك؟ قال: شِهاب، قال: ابن مَنْ؟ قال: ابن جَمْرة، قال: مِمَّن؟ قال: من الحُرَقة، قال: من أي الحُرَقة؟ قال: من بني ضِرام، قال: فمن أين أقبلت؟ قال: من حَرَّة النار، قال: فأين تركت أهلكَ؟ قال: بلظى.

قال عمر رضي اللّه عنه: أعوذ باللّه من النار، ويحك واللّه إنّي لأظنُّ أهلك قد احترقوا.

قال: فانصرف فوجد ناراً قد أحاطت بهم فأطفأها.

هؤلاء بنو جُهَينة بن زيد بن ليث بن سُود بن أسْلُم بن الحاف بن قضاعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ بني نَهْدِ بن زيد بن ليث بن سُود ابن أسلُم بن الحاف بن قضاعة

وُلد نهد بن زيد بن ليث بن سود:

٢٦- وولد نَهْدُ بن زيد بن ليث بن سُود بن أسْلُمَ بن الحاف بن قضاعة مالكَ بن نهد، وصُباحَ بن نهد، بطنٌ، وخُزَيمةَ بن نهد، وزيدَ بن نهد، بطنٌ، ومعاويةَ بن نهد، وكعبَ بن نهد، وأبا سُود بن نهد، فهؤلاء نَهْدُ اليمن الذين بِتَثْلِيث قريباً من نجران، وعامرَ بن نهد، وعمرَو بن نهد، وحَنْظَلَةَ بن نهد، الذي كانت تتحاكم إليه العربُ في زمانه، وله يقول القائل: [من مجزوء الرمل]

حَنْظَلَةُ بن نَهْدٍ خَيْرُ ناشي في مَعَدٍّ

والطُّولَ بن نهد، وحَزِيمةَ بن نهد، ومُرّة بن نهد، وأبانَ بن نهد، فهؤلاء نهد الشام.

وحزيمة بن نهد هو الذي قيل فيه: [من الوافر]

إذا ما القارظُ العَنَزيُّ آبا

قال ابن الكلبيّ: هما قارظان كلاهما من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فالأكبر منهما يَذْكُر بن عنزة لصلبه، والأصغر هو: رُهم بن عامر ابن عنزة.

كان من حديث الأوّل: أنّ خُزَيمة بن نهد، ويروى حُزيمة - بالحاء المهملة - كذا رواه أبو النّدى في أمثاله، كان عشق فاطمةَ بنة يذكر بن عنزة، وهو القائل فيها: [من الوافر]

إِذا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّريّا ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنُونا

قال: ثمَّ إن يذكر وحزيمة خرجا يطلبان القَرَظَ - والقَرظ: شجر يدبغ به، وقيل هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم - فمرّا بِهُوَّةٍ من الأرض فيها نحل، فنزل يذكر يَشْتار عسلاً، ودَلاّه حزيمة بحبل، فلمَّا فرغ قال يذكر لحزيمة: امددني لأصعد، فقال حزيمة: لا واللّه حتى تزوّجني ابنتك فاطمة، فقال: أعلى هذه الحال؟ لا يكون ذلك أبداً، فتركه حزيمة فيها حتى مات، قال: وفيه وقع الشرّ بين قضاعة وربيعة.

قال: وأما الأصغر منهما، فإنَّه خَرَج يطلب القَرَظَ أيضاً فلم يرجع، ولا يُدرى ما كان من خبره، فصار مثلاً في امتداد الغيبة، قال بِشْرُ بن أبي خازم الأسديّ لابنته عند موته: [من الوافر]

فَرَجِّي الخَيْرَ وانتظري إيابي إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا[1]

فأمّا بنو عامر بن نهد فدخلوا في كلب بن وَبَرة، في بني عُلَيم بن جناب، فحالفوا عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيم، وأمّا بنو عمرو بن نهد فدخلوا في بني عديّ بن جناب من كلب، وهم رَهْطُ سُوَيد بن مشنوء الشاعر، وهو الذي يقول: [من الطويل]

ذَرِي عنكِ مَسْعوداً فلا تَذْكُرِنَّه إلَيَّ بسُوءٍ واعرِضِي لِسَبِيل

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ٣٧١.

نَهَيْتُكِ عنه في الزَّمانِ الّذي مَضَى ولا يَنْتَهِي الغَاوِي لأَوَّلِ قِيلِ[1]

وأما أبانُ بن نهد فدخلوا في بني تغلب بن وائل، ثمَّ في بني ثعلبة بن بكر بن حُبَيْبَ بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل.

فولد مالكُ بن نهد زُوَيَّ بن مالك، بطنٌ، ورِفاعةَ بن مالك، بطنٌ، وإليهما عدد نهد وشرفها، والحارثَ بن مالك، وهو بُتَيْرَة، بطنٌ، وينسب أحدهم فيقول: بُتَرِيّ، وهم دخلوا في بني أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد.

فولد زُوَيٌّ بن مالك سَلامَةَ بن زويّ، بطنٌ، ومُرّة بن زويّ، بطنٌ، وأُمُّهما ماويةُ بنت الجُعَيد بن صَبْرة العبديّ، وكعبَ بن زويّ، بطنٌ، وأمّه رَقاش بنت ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة.

فولد سلامة بن زويّ القُمَيْرَ بن سلامة، والعُمَيْرَ بن سلامة، الذي قتل شدّاداً الكلابيّ.

فولد القُمَيرُ بن سلامة العُبَيْدَ بن القمير، بطنٌ.

فولد العُبيدُ بن القمير عبدَ اللّه بن العُبَيد، وحارثة بن العبيد.

فولد حارثةُ بن العبيد الأشْعَرَ بن حارثة، ويَعْمُرَ بن حارثة، وهو الذي قتل قُرْطاً القُشَيريّ.

فولد يَعْمُرُ بن حارثة عَمِيرَةَ بن يعمر، وحارثة بن يعمر الشاعر.

فولد عَمِيرةُ بن يعمر يَعْلى بن عميرة، شهد القادسية، وكان معه اللواءُ يوم صفّين مع عليٍّ عليه السلام.

وولد الأشعرُ بن حارثة بن العُبَيد سُمَيَّ بن الأشعر، وعمرَو بن الأشعر.

---

[1] انظر الحماسة شرح المرزوقي، ج:٣ ص: ١٤٦١ طبعة لجنة الترجمة والتأليف بمصر.

وولد عبدُ اللَّه بن العُبَيد بن القُمَير صُبْحَ بن عبد اللّه.

فولد صُبْحُ بن عبد اللّه الرَّبْضِيَّ وهو الحارثُ بن صُبح، وغَنْمَ بن صُبح، وجُرْثُومةَ بن صُبح، وعمرَو بن صُبح.

منهم عائشُ بن الضَّبّاب من بني الربضّيّ بن صُبح بن عبد اللَّه، كان سيدّهم في الجاهليّة ثمَّ أسلم وهو الناسك.

فولد غنمُ بن صُبح عبدَ اللّه بن غنم، وأدْهَم بن غنم.

فولد عبدُ اللَّه بن غنم قيسَ بن عبد اللّه الشاعر الذي يقال له ابن سَخْلَةَ وهي أمّه.

وولد أدهمُ بن غنم بن صبح هُبَيرةَ بن أدهم شهد صفّين مع معاوية، وكان من أشراف أهل الشام.

وولد العُمَيْرُ بن سلامة بن زويّ عبدَ اللّه بن العُمَير.

فولد عبدُ اللَّه بن العُمَير الحارثَ بن عبد اللّه، وصُبْحَ بن عبد اللّه، وصُباحَ بن عبد اللّه.

هؤلاء بنو سلامة بن زويّ بن مالك بن نهد.

وولد كعبُ بن زويّ بن مالك بن نهد سعدَ بن كعب.

فولد سعدُ بن كعب صُرَيْمَ بن سعد، بطنٌ، ودَهْشَمَ بن سعد، بطنٌ، وعبدَ اللّه بن سعد، وزُهَير بن سعد.

فولد صُرَيمُ بن سعد عبدَ العُزّى بن صُريم، وسعدَ بن صُريم.

فولد عبدُ العزّى بن صُريم سِنانَ بن عبد العزّى.

فولد سنانُ بن عبد العزّى جُنْدُبَ بن سنان، ولاّه الحارثُ بن عبد اللّه ابن أبي ربيعة المخزوميّ شرطة البصرة.

وولد سعدُ بن صُريم بن سعد عمرَو بن سعد، وعبدَ اللّه بن سعد.

فولد عبدُ اللّه بن سعد مَسْرُوقَ بن عبد اللّه.

فولد مسروقُ بن عبد اللّه الهيثمَ بن مسروق.

فولد الهيثمُ بن مسروق عبدَ اللّه بن الهيثم، كان معه لواء قضاعة يوم صفّين مع عليّ بن أبي طالب، عليه السلام.

وولد عمرُو بن سعد بن صُريم عبدَ اللّه بن عمرو، وخُشَيْمَ وهو الصَّقْعَبُ بن عمرو، وقد رأسَ وله يقول النُّعمان بن المنذر: لأنْ تَسْمَعَ بالُمعِيديّ خَيْرٌ من أن تراه.

أن تَسْمَعَ بالُمعِيديِّ خيرٌ من أن تراه:

٢٧- قال الزمخشري في كتابه المستقصى:

قال النّعمان بن المنذر للصَّقْعَبِ بن عمرو النَهْدِيّ، من قضاعة معدٍّ، وكان يسمع بذكره فيستعظمه، فلمَّا رآه اقتحمته عينه، وقاله المنذر أيضاً لِضَمْرَة بن ضَمْرة، فقال: إنَّما المرء بأصغريه: قلبه ولسانه، ويروى: تسمعُ بالمعيدي بالرفع وطرح أن، وله وجهان: أن تنزل الفعل مع أن المطروحة منزلة المقدّر كأنَّه قيل: سماعك بالمعيدي، والثاني أن تجعل الفعل نفسه كأنّه المصدر، ويروى: تسمع بالُمعَيْدي لا أن تراه، والُمعَيْديّ تصغير مَعَدّي، وكان الأصل: معيّديّ وقد روي عليه فاستثقلوه فخففوه، قال النابغة الذبيانيّ: [من البسيط]

ضَلَّتْ حُلومُهمُ عنهم وغَرَّهُمُ ... رَعْي الُمعِيديِّ في سنٍّ وتَعْذِيبِ

يضرب للنّابه الذكر ولا منظر له[1].

وجاء في أمثال الميداني:

---

[1] انظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ج:١ ص:٣٧٠ طبعة دار الكتب العلميّة ببيروت.

تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خيرٌ من أن تراه:

ويروى: لأنْ تَسْمَعَ بالمعيديّ خيرٌ، وأن تَسْمَع، ويروى: تسمع بالمعيدي لا أن تراه، والمختار: أن تسمع.

يُضرب لمن خَبَرُهُ خيرٌ من مَرْآه، ودخل الباء على تقدير تُحَدَّث به خير.

قال المفضّل الضبّي: أوّل من قال ذلك المنذرُ بن ماء السماء، وكان في حديثه أنّ كُبَيْشَ بن جابر أخا ضَمْرَةَ بن جابر من بني نهشل بن دارم من تميم، عَرَضَ لأمَةٍ لزُرارة بن عُدُس يقال لها رُشَيَّة، كانت سبيَّةً أصابها زُرارةُ من الرُّفَيْدات، وهم حيٌّ من العرب، فولدت له عمراً وذُؤَيباً وبرغوثاً، فمات كُبَيش وترعرع الغِلْمَة، فقال لَقِيطُ بن زُرارة: يا رُشَيَّة من أبو بنيك؟ قالت: كُبَيْش بن جابر، قال: فاذهبي بهؤلاء الغِلْمة فَغَلِّسِي بهم وَجْه ضَمْرة وخبِّريه من هم، وكان لقيط عدوّاً لضَمْرة، فانطلقت بهم إلى ضمرة، فقال: ما هؤلاء؟ قالت بنو أخيك فانتزع منها الغِلمة، وقال: الحقي بأهلكِ، فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر، فركب زُرارةُ وكان رجلاً حليماً حتى أتى بني نهشل فقال: رُدُّوا عليَّ غِلْمتي، فسبّه بنو نهشل، وأهْجَروا له، فلمَّا رأى ذلك انصرف، فقال له قومه: ما صنعتَ؟ قال: خيراً، ما أحسن ما لقيني به قومي.

فمكث حَوْلاً ثمَّ أتاهم، فأعادوا عليه أسْوَأَ ما كانوا قالوا له، فانصرف، فقال له قومه: ما صنعتَ؟ قال: خيراً قد أحسن بنو عمّي وأجملوا، فمكث بذلك سَبْعَ سنين يأتيهم في كلّ سنة فيردونه بأسوأ الردّ.

فبينما بنو نهشل يسيرون ضُحىً لحق بهم لاحقٌ فأخبرهم أنّ زُرارة قد مات، فقال ضَمْرة: يا بني نهشل، أنّه قد مات حليم إخوتكم اليوم

فاتَّقوهم بحقّهم، ثمَّ قال ضَمْرة لنسائه: قِفْنَ أقْسِمْ بينكن الثُّكْل، وكانت عنده هند بنت كَرْبِ بن صفوان، وامرأة يقال لها خُلَيدة من بني عجل ابن لُجَيم، وسبيّة من عبد القيس، وسبيّة من الأزد من بني طمثان، وكان لهنَّ أولاد غيرَ خُليدة، فقالت لهند وكانت لها مصافية: وَلِّي الثكلَ نبتَ غيرِك، ويروى وَلِّي الثكل نبت غيرك، على سبيل الدّعاء، فأرسلتها مثلاً، فأخذ ضمرةُ شِقّةَ بن ضمرة وأمّه هند، وشهابَ بن ضمرة وأمّه العبديّة –من عبد القيس– وعَنْوَةَ بن ضمرة، وأمه الطمثانيّة، فأرسل بهم إلى لقيط ابن زُرارة، وقال: هؤلاء رَهْنٌ بغِلْمَتك حتى أرضيك منهم.

فلمَّا وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم، فقال في ذلك ضَمْرةُ بن جابر: [من الوافر]

صَرَمْتُ إخاء شِقَّةَ يوم غَوْلٍ ... وإخْوَته فلا حَلَّتْ حِلالِي

كأنّي إذ رَهَنْتُ بَنيَّ قَوْمِي ... دَفَعْتهمُ إلى الصُّهبِ السِّبالِ

ولم أَرْهُنْهُمُ بدَمٍ، ولكن ... رَهَنتهمُ بصُلْحٍ أو بمالِ

صَرَمْتُ إخاء شِقَّةَ يوم غَوْلٍ ... وحقّ إخاء شِقَّةَ بالوِصالِ

فأجابه لقيط: [من الطويل]

أبا قَطَنٍ إنّي أراكَ حَزِينا ... وإنّ العَجُولَ لا تبالي حنينا

أفِي أنْ صَبَرتُمْ نِصْف عامٍ لحقّنا ... ونحنُ صَبَرْنا قَبْلُ سَبْعَ سِنينا

فقال ضمرة بن جابر: [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إنّني وطِلابَ حُبِّي ... وترك بنيَّ في الشُّرَطِ الأعادي

لَمِنْ نَوْكَى الشّيوخِ وكانَ مثلي ... إذا ما ضَلَّ لم يُنْعَشْ بِهادِ

ثمَّ إنّ بني نهشل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لقيط، فقال لهم المنذر: نَحُّوا عنّي وجوهكم، ثمَّ أمر بخمرٍ وطعام، ودعا لقيطاً فأكلا وشربا، حتى إذا أخذت الخمر منهما، قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان، ما تقول في رجلٍ اختارَكَ الليلة على نَدَامَى مُضَر؟ قال: وما أقول فيه؟ أقول: إنّه لا يسألني شيئاً إلاّ أعطيته إيّاه غَيْر الغِلمة، قال المنذر: أما إذا استثنيت فلستُ قابلاً منك شيئاً حتى تعطيني كلّ شيء سألْتُكَ، قال: فذلك لكَ، قال: فإنّي أسألكَ الغلمة أن تَهَبهم لي، قال: سَلْني غيرهم، قال: ما أسألُكَ غيرهم، فأرسل لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر، فلمَّا أصبح لقيط لامه قومه فندم فقال في المنذر: [من الطويل]

[و] إنَّكَ لو غَطَّيْتَ أَرْجاءَ هُوَّةٍ ... مُغَمَّسَةٍ لا يُسْتَثَارُ تُرابُها
بِثَوْبِكَ في الظَّلْماء ثمَّ دَعَوْتَني ... لَجِئْتُ إليها سادراً لا أهابُها
فأصْبَحْتُ مَوْجُوداً عليَّ مُلَوَّماً ... كَأَنْ نُضِيَتْ عَنْ حائضٍ لي ثيابُها

قال: فأرسل المنذر إلى الغِلمة وقد مات ضَمْرة، وكان صديقاً للمنذر، فلمَّا دخل عليه الغِلمة، وكان يسمعُ بشِقَّةَ ويعجبه ما يبلغه عنه، فلمّا رآه قال: تَسْمَعُ بالمعيديّ خيرٌ من تراه، فأرسلها مثلاً، فقال شِقَّةُ: أبَيْتَ اللعن، وأسعدك إلَهُكَ، إنّ القوم لَيْسُوا بجُزْرٍ، يعني الشاء، إنَّما يعيش الرّجل بأصْغَريه: لسانه وقلبه، فأعجب المنذرَ كلامهُ، وسرّه كلَّ ما رأى منه، قال: فسمّاه ضَمْرة باسم أبيه، فهو ضَمرة بن ضمرة، وذهب قوله: يعيش الرّجل بأصغريه، وينشد على هذا: [من الطويل]

ظَنَنْتُ به خيراً فَقَصَّرَ دونَهُ ... فيا رُبَّ مَظْنُونٍ به الخَيْرُ يُخْلِفُ

قلت: وقريب من هذا ما يحكى أن الحجّاج أرسل إلى عبد الملك بن

مروان بكتابٍ مع رجل، فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثمَّ يسأل الرّجل فيَشْفِيه بجواب ما يسأله، فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه أسْوَدَ، فلمَّا أعجبه ظَرْفه وبيانه، قال مُتمثلاً: [من الطويل]

فإنّ عَراراً إن يكُنْ غَيْرَ واضِحٍ فإنّي أحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ

فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين هل تدري مَنْ عَرار؟ أنا واللَّه عرار بن عمرو بن شأس الأسدي الشاعر(١).

فولد عبدُ اللَّه بن عمرو بن سعد أبا ليلى خالدَ بن عبد اللَّه، وكعبَ ابن عبد اللَّه.

فولد كعبُ بن عبدِ اللَّه عبدَ اللَّه بن كعب، قتل يوم صفّين.

وولد دَهْشَمُ بن سعد بن كعب بن زُويّ عبدَ اللَّه بن دَهشم.

فولد عبدُ اللَّه بن دَهشم مالكَ بن عبد اللَّه، وعمرَو بن عبد اللَّه، وجنابَ بن عبد اللَّه.

فولد عمرُو بن عبد اللَّه عبدَ اللَّه بن عمرو.

فولد عبدُ اللَّه بن عمرو كعبَ بن عبد اللَّه.

فولد كعبُ بن عبد اللَّه عبدَ الرحمن بن كعب.

فولد عبدُ الرحمن بن كعب طُفَيْلَ بن عبد الرحمن.

وولد جنابُ بن عبد اللَّه بن دَهشم الحارثَ بن جناب، وكعبَ بن جناب.

فولد كعبُ بن جناب مازنَ بن كعب، الذي قال لبني نَهْدٍ حين ارتدُّوا: كبِّروا وأغيروا على المسلمين.

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني المثل رقم: ٦٥٥

وولد الحارثُ بن جناب بن عبد اللّه أُنَيْسَ بن الحارث.

فولد أنيسُ بن الحارث هُبَيْرَةَ بن أُنَيس، الذي قتله عبدُ المَسِيح أسقف نجران باليمن بابنه يوسف بن عبد المسيح، وكان بنو سلامة بن زويّ قتلوه.

وولد مالكُ بن عبد اللّه بن دَهْشم مازنَ بن مالك.

فولد مازنُ بن مالك الحارثَ بن مازن الوافد مع الصَّقْعب بن عمرو ابن سعد بن صُرَيم على النُّعمان بن المنذر.

هؤلاء بنو كعب بن زُويّ بن مالك بن نهد.

وولد مُرَّةُ بن زُويّ بن مالك بن نهد شَجْبَ بن مُرّة.

فولد شَجْبُ بن مُرّة الحارثَ بن شجب، وعبدَ نُهم بن شجي.

فولد الحارثُ بن شجب مُرّةَ بن الحارث، ومالكَ بن الحارث.

فولد مُرّةُ بن الحارث عبدَ العُزّى بن مرّة.

فولد عبدُ العزّى بن مرّة جَزْءَ بن عبد العزّى.

فولد جزءُ بن عبد العزّى عَمِيرَةَ بن جزء.

فولد عميرةُ بن جزء الأسودَ بن عميرة، الذي كان يهاجي النجاشيَّ الحارثيّ.

وولد مالكُ بن الحارث بن شجب عبدَ يغوث بن مالك.

فولد عبدُ يغوث بن مالك مُرّةَ بن عبد يغوث.

فولد مُرّةُ بن عبد يغوث عمَرو بن مُرّة.

وهو الذي بعثه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حين أغار البيّاع الكلبيّ على بكر بن وائل فأخذ سبيهم، فأتاه فردّ عليه السَّبْي فقال عمرو:

[من الطويل]

رَهَنْتُ يَمِيني عن قُضاعَةَ كُلَّهَا فأُبْتُ حَمِيداً فيهم غَيْرَ مُغْلَقِ

وولد عبدُ نَهْم بن شجب بن مرّة رِفاعةَ بن عبدنُهم، والأسودَ بن عبدنهم.

فولد رفاعةُ بن عبد نهم قيسَ بن رفاعة، الشاعر، كان فارساً، وهو الذي أجار يوسف بن عبد المسيح.

وولد الأسودُ بن عبد نهم القطّاعَ بن الأسود، وهو الأشيُّح الشاعر.

هؤلاء بنو مُرَّة بن زويّ بن مالك بن نهد.

وولد رِفاعةُ بن مالك بن نهد حَرامَ بن رفاعة، وسعدَ بن رفاعة، وجَذِيمةَ بن رفاعة، وأمّهم عَدِيَّة بنت مُحَصِّب بن زيد بن نهد، وكعبَ ابن رفاعة، وقيسَ بن رفاعة، وأمّهما بنت عبد اللّه بن غطفان، ورِفاعَ بن رفاعة.

فولد حَرامُ بن رِفاعة سعدَ بن حرام، وأسامةَ بن حرام.

فولد أسامةُ بن حرام عامرَ بن أسامة، وكعبَ بن أسامة، وفِهْرَ بن أسامة.

فولد فِهرُ بن أسامة عبدَ نُهم بن فهر وهو النّابتة، الذي يقول له الشاعر: [من البسيط]

اَوْفَى النَّوَابِيُّ من فِهْرٍ بِذِمَّتِهِم وهَلْ بذِمَّة حَزمٍ مَنْ يؤديها

وضِنّة بن فهر:

فولد ضِنَّةُ بن فِهر قيسَ بن ضنّة.

فولد قيسُ بن ضنّة مالكَ بن قيس الشاعر.

وولد كعبُ بن أسامة بن حَرام عائذَ بن كعب.

فولد عائذُ بن كعب عبدَ العُزّى بن عائذ.

فولد عبدُ العزّى بن عائذ خُلَيْفَ بن عبد العزّى، وهو الذي قتلَ كعبَ الفوارس العامِريّ، وزُهَيْرَ بن بُوا التَّمِيميّ.

وولد عامرُ بن أسامة بن حرام كِسْفَ بن عامر.

فولد كِسْفُ بن عامر الحارثَ بن كِسْف، الذي يقول له الشاعر:

[من الخفيف]

أبْلِـغِ الحـارثَ المُذَلِّـلَ بـالقَوْ ... لِ شِـفاهاً وأبْلِغَـنَّ قُتَيْبَـا

وولد سعدُ بن حَرام بن رفاعة زِمّانَ بن سعد.

فولد زِمّان بن سعد عبدَ يغوث بن زِمّان، وسالِمَ بن زِمّان.

فولد عبدُ يغوث بن زِمّان أعْيَا بن عبد يغوث.

فولد أعيا بن عبد يغوث صَخْرَ بن أعيا، الذي قتل جميلَ بن عمرو بن مَعْبَد بن الضباب يوم فَيْفِ الرِّيح.

يوم فَيْف الريح:

٢٨- قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: كانت وقعة فيف الريح وقد بُعث النبيّ صلى اللّه عليه وسلم.

قال أبو عبيدة: وكان من قصّة يوم فيف الريح أن بني عامر بن صعصعة كانت تَطْلُبُ بأوتارٍ كثيرة بني الحارث بن كعب.

قال: فجمع لهم الحُصَين بن يزيد بن شدّاد بن قنان الحارثيّ، ذو الغُصّة، وكان يغزو بمن تبعه من قبائل مَذْحِج.

قال: فأقبل في بني الحارث بن كعب، وجُعْفى، وزُبيد، وقبائل سعد العشيرة، ومُراد، وصُداء، ونَهْد، واستعانوا بخثعم فخرج بنو شهران

وناهس وأَكْلَب عليهم أنس بن مُدرك الخثعميّ، ثمَّ أقبلوا يريدون بني عامر، وهم منتجعون مكاناً يقال له فيف الريح بأعالي نجد، ومع مذحج النساء والذّراري إن ظفروا وإلاّ ماتوا جميعاً، فاجتمعت، بنو عامر كلّها إلى عامر بن الطُّفَيل الكلابي، فقال لهم عامر بن الطفيل حين بلغه مجئ القوم:

أغيروا بنا عليهم فإنّي أرجو أن نأخذ غنائمهم، ونسبي نساءهم، ولا تدعوهم يدخلون عليكم داركم.

قال: فتابعوه على ذلك، وقد جعلت مذحج ولِفُّها رقباء -قال: ولِفّ القوم من كان فيهم من غيرهم من الحلفاء وغيرهم- قال: فلمَّا دنت عامرُ من القوم صاح رقباؤهم: أتاكم الجيش.

قال: فلم يكن بأسرع أن جاءتهم مسالحهم تركض إليهم فخرجوا إليهم، فقال أنسُ بن مُدرك الخثعميّ لقومه: انصرفوا بنا ودعوا هؤلاء، فإنّهم يطلب بعضهم بعضاً ولا أظنّ أن بني عامر تريدنا.

فقال لهم الحُصَين بن يزيد الحارثي: افعلوا ما شئتم، فإنّا واللّه ما نُراد ودونكم، وما نحن بشرٍّ بلاءً عند القوم منكم، فانصرفوا إن شئتم، فإنّا نرجو أن لا نعجز عن بني عامر، فرُبَّ يوم لنا ولكم قد غابت سعودُه، وظهرت نحوسُه.

فقالت خثعم لأنس بن مدرك: إنا كنا وبنو الحارث على مياهٍ واحدة في مراعٍ واحدةٍ، وهم لنا سَلْم، وهذا عدوّ لنا ولهم، فتريد أن ننصرف عنهم، فواللّه لئن سلموا وغنموا لنندمَنَّ ألاّ نكون معهم، ولئن ظُفر بهم، لتقولنّ العرب: خذلتم جيرانكم.

فأجمعوا على أن يقاتلوا معهم.

قال: وجعل الحُصين بن يزيد لخثعم ثلث المرباع، ومنّاهم الزّيادة، وقد

كان عامر بن الطفيل بعث إلى بني هلال بن عامر، فاشترى منهم أربعين بَكْرَة –البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس– فقسَّمها في أبناء بني عامر.

قال: فالتقى القوم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة أيّام يغادونهم القتال بفيف الريح، فالتقى الصُّمَيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية الضَّباب بن كلاب، وعمرو بن صبح بن عبد اللّه بن العُمَير بن سلامة بن زويّ بن مالك بن نَهْد، قال: فطعنه عمرو بن صبح، قال: فذهب الصُّمَيلُ بطعنته معانقاً فرسه حتى ألقاه فرسه إلى جانب الوادي، فاعتنق صخرةً وهو يجود بنفسه، قال: فمرّ به رجلٌ من خثعم فأخذ درعه وفرسه وأجهز عليه.

وشهدت بنو نُمَير بن عامر بن صعصعة مع عامر بن الطفيل فسمّوا: حُرَيجة الطّعان، أي اجتمعوا بقنيِّهم، فصاروا بمنزلة الحرجة، قالوا: وذلك أنّ بني عامر جالوا جولةً إلى مَوْضِع يقال له العرقوب، قال: فالتفت عامرُ ابن الطفيل فسأل عن بني نُمَير فوجدهم قد تخلّفوا في قتال القوم، قالوا: فرجع عامر يصيح: يا صباحاه، يا نُمَيْراه، ولا نُمَير لي بعد اليوم.

حتى أقحم فرسه وسط القوم، قالوا: فذكروا أن عامراً طُعن بين ثَغْرة نحره إلى سرّته عشرين طعنة، وبرز يومئذٍ حُسَيل بن عمرو بن معاوية وهو الضّباب بن كلاب فبرز له صَخْرُ بن أعيا بن عبد يغوث بن زِمّان بن سعد ابن حرام بن رفاعة بن مالك بن نَهْدٍ، فقال له عامرُ بن الطُّفَيل:

ويلَك ياحُسَيل لا تبرز له، فإنّ صَخْراً صخرة، وإن أعيا يعيي عليك، كأنّه تطيَّر من اسمه، قال: فغلبه حُسَيل فبارزه فقتله صخر، وقُتل كعب الفوارس بن معاوية بن عُبادة بن البكّاء، قتله خُلَيف بن عبد العزّى بن عائذ النَّهديّ.

قال: فمرَّ بعد ذلك خليف بن عبد العزّى بن عائذ على بني جَعْدَة بن

كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فعرفوا بَزّة كعب الفوارس وفرسه، قال: فشدّ عليه مالكُ بن عبد اللَّه بن جعدة فقتله وأخذ الفرس والبزّة، فردّهما إلى بني البكّاء.

وقتلت بنو عامر يومئذٍ من بني نهد، عُتبةَ بن سلمى بن عبد نُهم بن مُرّة بن الحارث بن شجب بن مرّة بن زويّ بن مالك بن نهد.

وكان مُسْهِرُ بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة الحارثي –من الحارث ابن كعب– فارساً شريفاً، وكان قد جنى جناية في قومه، فلحق ببني عامر، فحالفهم، فشهد معهم فيف الريح، وكان عامر بن الطفيل يتعهّد الناس فيقول: يا فلان ما رأيتُكَ فعلت شيئاً، فيقول الرّجل الذي قد أبلى: انظر إلى سيفي وما فيه، وإلى رمحي وسناني.

وإنّ مسهراً أقبل في تلك الهيئة فقال لعامر:

يا أبا عليّ، انظر ما صنعتُ بالقوم! انظر إلى رمحي!....

حتى إذا أقبل عليه عامر، وجأه بالرمح في وجنته، ففلق وجنته، وانشقَّت عين عامر، ففقأها وخلّى سنان الرمح في عينه، وضرب فرسه ولحق بقومه، وإنَّما دعاه إلى ما صنع بعامر، لأنه رآه يصنع بقومه الأفاعيل، فقال: هذا مُبِيرُ قومي.

وقال عامرُ بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، عندما طعنه مُسْهر بن يزيد الحارثي: [من الطويل]

لَعَمْرِي وما عُمْرِي عليَّ بهيّنٍ ... لَقَدْ شانَ حُرَّ الوَجْهِ طَعْنَةُ مُسْهِرِ

أعاذلُ لو كان البداد لقُوتِلوا ... ولكن نزونا للعَدِيد المُجَمْهَرِ

ولو كان جَمْعٌ مثلنا لم يبزّنا ... ولكن أتتنا أسرة ذات مَفْخَرِ

أتونــا بِبَهْــراءٍ ومَذْحِـجٍ كلّهــا وأكْلُـبَ طُـرّاً في جِنـان السَّـنَوَّرِ
فَبِئس الفَتَى إن كنتُ أعور عـاقِراً جباناً وما أغْنِي لدى كلّ مَحْضَرِ

وقال مُسْهر بن يزيد، وقد زعموا أنهم أخذوا امرأة عامر بن الطفيل:

[من الطويل]

رَهَصْتُ بخَرْصِ الرُّمْحِ مُقْلَةَ عامرٍ فأَضْحَى بخيصاً في الفوارس أعـورا[1]
وغــادرَ فينــا رُمْحَــهُ وســلاحَهُ فـأدبر يدعـو في الهوالِـكِ جَعْفَـرا
وكُنّــا إذا قَيْسِــيَّةٌ دُهِيَــتْ بنــا جـرى دَمْعُهـا في عَيْنِهـا فتحـدّرا
مخافَـةَ مـا لاقَــتْ حَلِيلَـةُ عــامرٍ مـن الشرّ إذ سِـربَالها قـد تَعَفّـرا

وامتنّت بنو نُمَير على بني كلاب بصبرهم يوم فيف الريح، فقال عامر:

[من الطويل]

تَمُنُّـونَ بـالنُّعْمَى ولـولا مَكَرُّنـا بِمُنْعَـرِجِ الفَيْفـا لكنتُـم مواليـا
ونحنُ تدارَكْنـا فـوارسَ وَحْـوَحٍ عَشـيَّةَ لاقينـا الحُصَيْـن المواليـا

وأسرَ بنو عامر سيِّدَ مراد جريحاً، فلمَّا تَماثَل من جراحته أطلقوه.

قال أبو عبيدة: وكان ممّن أبلى يومئذٍ من جعفر بن كلاب: عامر بن الطُّفَيل، وأَرْبَدُ بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر، وعبد عمرو بن شريح بن الأحوص، فقال في ذلك أبو دؤاد الرّؤاسي:

[من البسيط]

ونحنُ أهـلُ بُضَيْـعٍ يـومَ واجَهَنَـا جَيْشُ الحُصَيْنِ طلاعِ الخائِفِ الكَرِمِ

بضيع: جبل معروف، والكرِم: الضعيف.

---

[1] خرص الرمح: سنانه، وبخيص: غائر العين.

سَاقُوا شُعُوباً وعَنْساً في ديـارِهِمُ إنّ المُنَـى إنَّمـا يُوجَـدْنَ كـالحُلُمِ

وَلَّـت رِجـالُ بنـي شَهْرانَ تَتْبَعُهـا خَضْراء يَرْمُونَها بالنَّبْلِ عـن شَبِمِ

والزّاعِبيَّةُ تكفيهـم وقـد جَعَلَـتْ فيهـا نواقـد لا يُرْقَعْـن بالدُّسُـمِ

الدّسم: ما سدّوا به الجراحات.

ظَلَّتْ يُحابر تَدْعي وَسْطَ أَرْحُلِنا والمُسْتَميتُونَ من حاءٍ ومن حَكَمِ

يُحابر: مُراد، وحاء: بطن من حكم.

حتّى تَولَّوا وقدْ كـانَتْ غَنِيْمَتُهـم طَعْناً وضَرْباً عَرِيضاً غَيْرَ مُقْتَسَمِ

وقال عامرُ بن الطّفيل: [من الطويل]

أتونـا بشَـهْرانَ العَرِيقَـةَ كُلِّهـا وأَكلُبِهـا مـيلاد بَكْـرِ بـن وائـلِ

فَبِتْنـا، ومن ينزلْ به مِثْلُ ضَيْفِنـا يَبِتْ عن قِرَى أضيافِهِ غَيْرَ غـافِلِ

أعـاذِلُ لـو كـان البـدادُ لقُوتِلُـوا ولكـنْ أتانـا كـلُّ جِـنٍ وخَـايِلِ

وخَثْعَـمُ حتـى يَعْدِلُونـا بِمَذْحَـجٍ وهل نحنُ إلاّ مِثْل إحدى القبائلِ[1]

وولد سالمُ بن زِمان بن سعد بن حَرام نَوْفَلَ بن سالم.

وولد نوفَلُ بن سالم سَعْدَ بن نوفل.

فولد سعْدُ بن نوفل هِنْدَ بن سعد.

فولد هندُ بن سعد عبدَ قيس بن هند.

فولد عبدُ قيس بن هند صَخْرَ بن عبد قيس.

فولد صخرُ بن عبد قيس عبدَ اللَّه بن صخر.

فولد عبد اللَّه بن صخر صابرَ بن عبد اللَّه.

---

(1) انظر أيّام العرب قبل الإسلام لأبي عُبيدة، ص: ٤٦٥ وما بعدها، طبعة عالم الكتب ببيروت.

فولد صابرُ بن عبد اللَّه مالكَ بن صابر.

فولد مالكُ بن صابر كعبَ بن مالك، كانت معه الرَّاية يوم صفّين مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وولد كعبُ بن رفاعة بن مالك بن نهد جَذِيمَةَ بن كعب.

فولد جذيمةُ بن كعب سعْدَ بن جذيمة.

فولد سعْدُ بن جذيمة ربيعةَ بن سعد، وزُهَيْرَ بن سعد.

فولد ربيعةُ بن سعد وَهْبَ بن ربيعة.

فولد وهبُ بن ربيعة عَدِيَّ بن وهب.

فولد عديٌّ بن وهب عمرَو بن عديّ.

فولد عمرُو بن عديّ مُلَّ بن عمرو.

فولد مُلٌّ بن عمرو عبدَ الرحمن بن مُلّ، وهو أبو عثمان الفقيه.

عبدُ الرحمن بن مُلّ بن عمرو النهديّ:

٢٩- ذكر الذهبيّ في سير أعلام النبلاء، قال:

أبو عثمان النهديّ:

الإمام الحجّة، شيخ الوقت بن مُلٍّ -وقيل ابن مَلي- بن عمرو بن عديّ البصريّ، مخضرم مُعَمَّر، أدرك الجاهليّة والإسلام، وغزا في خلافة عُمر وبعدها غزوات.

وحدّث عن: عمر، وعليّ، وابن مسعود، وأُبَيّ بن كعب، وبلال، وسعد بن أبي وقّاص، وسلمان الفارسيّ، وحُذَيفة بن اليمان، وأبي موسى الأشعريّ، وأسامة بن زيد، وسعيدبن زيد بن عمرو بن نُفَيل، وأبي هُرَيرة، وابن عبّاس، وطائفةٍ سواهم.

وحدّث عنه: قتادةُ، وعاصم الأحول، وحُمَيد الطويل، وسليمان

التَّيميّ، وأيّوب السِّختيانيّ، وداود بن أبي هند، وخالد الحذَّاء، وعمران ابن حُدَير، وعليّ بن جُدعان، وحجّاج بن أبي زينب، وخلق كثير.

وشهد وقعة اليرموك، ووثَّقه عليُّ بن المدينيّ، وأبو زُرْعة، وجماعة.

وقيل: أصله كُوفيّ، وتحوّل إلى البصرة، وكانت هجرته من أرض قومه وقت استخلاف عمر، وكان من سادة العلماء العاملين.

روى حُميد الطويل عنه، قال: بلغتُ مئةً وثلاثين سنة.

قلت: فعلى هذا هو أكبرُ من أنس بن مالك، ومن سَهْل بن سعْد الساعديّ الأنصاريّ، نعم، ومن ابن عبّاس، وعائشة.

قال الحافظ أبو نصر الكَلاباذيّ: أسلم أبو عثمان على عهد النبيّ صلى اللّه عليه وسلم ولم يَرَهُ، لكنّه أدّى إلى عُمّاله الزّكاة.

قال يزيد بن هارون: حدّثنا حجّاج بن أبي زينب: سمعت أبا عثمان يقول: كنّا في الجاهليّة نعبُدُ حَجَراً، فسمعنا مُنادياً ينادي: يا أهل الرِّحال، إنّ ربَّكم قد هلَكَ، فالتمسوا ربّاً، فخرجنا على كُلِّ صَعْبٍ وذَلُول، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا منادياً ينادي: إنّا وجدنا رَبَّكُمْ أو شبهه، فجئنا فإذا حَجَرٌ فنحرنا عليه الجُزُر.

وروى عاصمُ الأحول، عن أبي عثمان، قال: رأيتُ يغُوثَ صَنَماً من رَصاص يُحمل على جملٍ أجْرَد، فإذا بلغ وادياً بَرَكَ فيه، وقالوا: قد رضي ربّكم هذا الوادي.

أبو قتيبة قال: حدّثنا أبو حَبيب المَرْوَزِيّ: سمعتُ أبا عثمان النَّهْدِيّ يقول: حَجَجْتُ في الجاهليّة حِجَّتَيْن.

عبد الرّحيم بن سليمان، عن عاصم الأحول قال: سئل أبو عثمان النّهديّ وأنا أسمع: هل أدركتَ النبيّ صلى اللّه عليه وسلم؟ قال: نعم، وأدّيتُ له

ثلاث صدقات ولم ألقَهُ، وغزوتُ على عهد عمر، وشهدت اليرموك، والقادسيّة، وجَلُولاء، وتُستَر، ونَهاوَنْد، وأَذْرَبيجان، ومِهْران، ورُستم.

عبد القادر بن السريّ، عن أبيه، عن جدّه، قال: كان أبو عثمان من قُضاعة، وسكن الكُوفة، فلمّا قُتل الحسين، تحوّل إلى البصرة، وقال: لا أسكنُ بلداً قُتِل فيه ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، قال: وحَجَّ ستين مَرّةً ما بين حِجَّةٍ وعُمْرَة، وقال: أتت عليَّ ثلاثون ومئة سنة وما من شيءٌ إلاّ وقد أنكَرْتُه، خلا أَمَلِي فإنّه كما هو.

زهير بن محمّد بن عاصم، عن أبي عثمان، قال: صحبْتُ سلمان الفارسيّ ثنتي عشرة سنة.

حمّاد، عن عليّ بن زيد، عن أبي عثمان النّهديّ، قال: أتيتُ عمر رضي اللّه عنه بالبشارة يوم نَهاوَنْد.

مُعْتَمِر، عن أبيه، قال: كان أبو عثمان النهّديّ يُصلِّي حتى يُغْشى عليه.

وقال مُعاذ بن معاذ: كان يرون أنّ عِبادة سليمان التيميّ، من أبي عثمان النّهديّ أخذها.

أبو عُمر الضرير، حدّثنا مُعْتَمِر، عن أبيه، قال: إنّي لأحسبُ أنّ أبا عثمان كان لا يُصيب دُنيا، وكان ليله قائماً، ونهاره صائماً، وإن كان ليُصَلِّي حتى يُغْشى عليه.

عن عاصم الأحول، قال: بلغني أنّ أبا عثمان النّهديّ كان يُصلّي ما بين المَغْرب والعشاء مئة ركعة.

قال أبو حاتم: كان ثقة، وكان عريف قومه.

أبو نُعيم، حدّثنا أبو طالوت عبد السلام، قال: رأيتُ أبا عثمان النّهديّ، شُرْطيّاً.

قال المدائنيّ، وخليفة بن خيّاط، وابن معين: مات سنة مئة، وشذّ أبو حفص الفَلاَّس، فقال: مات سنة خمس وتسعين، وقيل غَيْر ذلك.

يقع حديثه عالياً في جزء الأنصاري، وفي الغَيْلانيات، وغير ذلك واللّه أعلم.

والغَيْلانيات: هي أحد عشر جزءاً، تخريج الحافظ الدارقطني، من حديث أبي بكر محمد بن عبد اللّه بن إبراهيم البغداديّ الشافعيّ البَزّاز، المتوفَّى سنة أربع وخمسين وثلاث مئة، القدر المسموع لأبي طالب محمد ابن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزّاز المتوفَّى سنة أربعين وأربع مئة، من أبي بكر المذكور، وهي من أعلى حديثه وأحسنه.

أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد بن الفقيه وجماعة إذْناً، قالوا: أنبأنا عُمر ابن محمد، أنبأنا هبة اللّه بن محمد، أنبأنا غَيْلان، أنبأنا أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا موسى بن سهل، حدّثنا عليٌّ بن عاصم، حدّثنا سليمان التيميّ، عن أبي عثمان، عن حُذَيفة بن اليمان، قال: خرج فِتْيَةٌ يتحدَّثون فإذا هم بإبلٍ مُعَطَّلة، فقال بعضهم: كأن أربابَ هذه ليسوا معها، فأجابه بعيرٌ منها فقال: إنّ أربابها حُشِروا ضُحىً.

وبه قال أبو بكر الشافعيّ، حدّثنا محمد بن مسلمة، حدّثنا يزيد، أنبأنا سليمان التيميّ، عن أبي عثمان النّهديّ، عن أسامة بن زيد، عن النبيّ صلى اللّه عليه وسلم، قال: «وَقَفْتُ على باب الجَنَّةِ فإذا أكثرُ من يدخُلُها الفُقَراءُ، وإنّ أهلَ الجَدِّ محبوسون»[1].

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، ج: ٤ ص: ١٧٥ وما بعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

وولد زُهَيْرُ بن سعد بن جَذِيمة عامرَ بن زهير.

فولد عامرُ بن زهير مِقْسَمَ بن عامر.

فولد مقسمُ بن عامر الحجّاجَ بن مقسم.

فولد الحجّاجُ بن مقسم مُعَلَّلَ بن الحجّاج.

فولد معلَّلُ بن الحجّاج قَسْوَرَةَ بن معلّل، وَلِيَ سِجستانَ مع بني أميّة.

ومن رفاعة البطن بن مالك بن نهد، قيسُ بن طَهْفة، كان سيّداً في زمانه، وقد وَلِي الرُّبع بالكوفة زمان عليّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وكانت عنده الرّباب بنت الأشعث بن قيس الكنديّ، ففخرت عليه فطلَّقَها.

هؤلاء بنو رِفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلُم بن الحاف بن قضاعة.

وهؤلاء بنو مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلُم بن الحاف بن قضاعة.

وولد عامرُ بن نهد بن زيد بن ليث بن سود ثعلبةَ بن عامر، وكعبَ ابن عامر، وهو زَنْبَرَةُ.

وولد أبو سُود بن نهد بن زيد مالكَ بن أبي سود، وحَرامَ بن أبي سود، وزَيْدَ بن أبي سود، وعِدادهم في بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ.

وولد حَنْظَلَةُ بن نهد بن زيد سعْدَ بن حنظلة، ومسعودَ بن حنظلة.

وولد الطُّولُ بن نهد بن زيد أَسِيدَ بن الطُّول، وثعلبةَ بن الطُّول، وكعبَ وهو الراهب بن الطُّول، وسَيّارَ بن الطُّول.

وولد خُزَيْمَةُ بن نهد بن زيد عائذةَ بن خُزَيمة، وشَبابَةَ بن خُزَيمة، وبُرَيْحَ بن خُزَيمة، وحُرْفَةَ بن خُزَيمة، وعمرَو بن خُزَيمة، وربيعةَ بن

خُزَيمة، وبنو خُزَيمة بن نهد هؤلاء كلّهم في تنوخ.

وولد عمرُو بن نهد بن زيد مالكَ بن عمرو، وجابِرَ بن عمرو، وهو كَيْلٌ، وعِدادُهُم في بني عديّ بن جناب من كلب.

وقال المخلص الغسّانيّ الحمصي في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة:

مرّة بن جابر بن عمرو بن نهد بن زيد بن ليث بن سود، منهم الرّاعي المرّيّ الشاعر غَيْر النميريّ المشهور وهنا مُرّة بطن صغير هذا.

وولد صُباحُ بن نهد بن زيد كعبَ بن صُباح.

فولد كعبُ بن صُباح عامرَ بن كعب، ومالك بن كعب.

منهم عبدُ اللّه بن العَجَلان بن عبد الأحبّ بن كعب، من بني صُباح ابن نهد بن زيد الشاعر الجاهليّ:

عبدُ اللّه بن العَجَلان الشاعر الجاهليّ النهديّ:

٣٠- ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، قال:

هو عبد اللّه بن العَجَلان بن الأحبّ بن عامر بن صُباح بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم بن الحاف بن قضاعة.

شاعر جاهليّ، أحد المتيّمين من الشعراء، ومن قتله العشق منهم، وكان له زوجة يقال لها: هند، فطلّقها، ثمَّ ندم على ذلك، فتزوّجت زوجاً غيره، فمات أسفاً عليها.

يُرغم على طلاق هند وهو سكران:

أخبرني محمد بن مزيد، قال: حدّثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه، عن الهيثم بن عديّ قال:

كان عبد اللّه بن العجلان النهديّ سيّداً في قومه، وابن سيّد من ساداتهم، وكان أبوه أكثر بني نهد مالاً، وكانت هند امرأة عبد اللّه بن

العجلان التي يذكرها في شعره، امرأة من قومه من بني نهد، وكانت أحبَّ الناس إليه، وأحظاهم عنده، فمكثت معه سنين سبعاً أو ثمانية لم تلد، فقال له أبوه: إنّه لا ولد لي غيرك، ولا ولد لكَ، وهذه المرأة عاقر، فطلّقها وتزوّج غيرها، فأبى ذلك، فآلى ألاّ يكلّمه أبداً حتى يطلّقها، فأقام على أمره، ثمَّ عمد إليه يوماً وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع زوجته هند، فأرسل إليه أبوه: أن صِرْ إليَّ، فقالت هند: لا تَمضِ إليه، فواللَّه ما يريدك لخير، وإنَّما يريدك لأنه بلغه أَنَّك سكران، فطمع فيك أن يقسم عليك فتطلّقني، فَنَمْ مكانك ولا تمضِ إليه، فأبى وعصاها، فتعلَّقت بثوبه، فضربها بمسواك، فأرسلته، وكان في يدها زعفران فأثَّرَ في ثوبه مكان يدها، ومضى إلى أبيه.

فعاوده في أمرها، وأنَّبه وضَعَّفه، وجمع عليه مشيخة الحيّ وفتيانهم، فتناولوه بألسنتهم وعيَّروه بشغفه بها وضعف حزمه، ولم يزالوا به حتى طلّقها.

فلمَّا أصبح خُبِّر بذلك، وقد علمت به هند، فاحتجبت عنه، وعادت إلى أبيها، فأسف عليها أسفاً شديداً.

فلمَّا رجعت إلى أبيها خطبها رجل من بني نُمَير بن عامر بن صعصعة، فزوّجها أبوها منه، فبنى بها عندهم، وأخرجها إلى بلده، فلم يزل عبد اللَّه بن العجلان دَنِفاً سقيماً، يقول فيها الشعر ويبكيها، حتى مات أسفاً عليها، وعرضوا عليه فتيات الحيّ جميعاً فلم يقبل واحدةً منهن، وقال في طلاقه إيّاها: [من مجزوء الكامل]

فارَقْتُ هِنداً طائعاً ... فَنَدِمتُ عند فراقِها

فالعَيْنُ تُذْرِي دَمْعةً ... كالدُّرِّ من آماقِها

مُتَحَلِّباً فَوْقَ الرِّدا ءِ يجولُ في رَقْرَاقِها
خَوْدٌ رَداحٌ طفْلَةٌ ما الفُحْشُ من أخلاقِها
ولقَدْ ألذُّ حديثَها وأُسَرُّ عند عِناقِها

وفي هذه القصيدة يقول:

إن كنتِ سَاقِيةً بِبُزْ لِ الأُدْمِ أو بحِقاقِها
فاسْقِي بني نَهْدٍ إذا شربوا خِيارَ زِقاقِها
فالخَيْلُ تعلمُ كَيْفَ نَلْ حَقُها غداة لِحَاقِها
بأسِنَّةٍ فيها صَبَحْ نا القَوْمَ حدَّ رِقاقِها
حتى تَريْ قِصَدَ القَنا والبَيْضَ في أَعْناقِها

بين بني نهد وبني عامر:

قال أبو عمرو الشيبانيّ:

لما طلّق عبدُ اللّه بن العَجَلان هنداً نكحت في بني عامر، وكانت بينهم وبين بني نهد مغاورات فجمع بنو نهد لبني عامر جمعاً، فأغاروا على طوائف منهم، فيهم بنو العجلان، وبنو الوحيد، وبنو الحَرِيش، وبنو قُشَير، ونذروا بهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمَّ انهزمت بنو عامر وغنمت بنو نهد أموالهم، وقتل من بني عامر في المعركة عدّة رجال، فقال عبد اللّه بن العجلان في ذلك: [من الوافر]

ألا أبلغْ بني العَجَلان عنّي فلا يُنْبِيكَ بالحَدَثانِ غَيْرِي
بأنا قد قتلنا الخَيْلَ قُرْطاً وجُلنا في سراة بني نُمَيرِ
وأَفْلَتَنَا بنو شَكَلٍ رجالاً حُفاةً يَرْبَؤُونَ على سُمَيْرِ

نذير هند إلى قومها:

قال أبو عمرو:

ثمَّ إنّ بني عامر جمعوا لبني نهد، فقالت هند امرأة عبد اللَّه بن العَجَلان التي كانت ناكحاً فيهم لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر: هل لكَ في خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتنذرهم قبل أن يأتيهم بنو عامر؟ فقال: أفعل، فحملته على ناقة لزوجها ناجية، وزوّدته تمراً ووَطباً من لبن، فركب فجدّ في السير، وفني اللبن، فأتاهم والحي خلوف في غزوٍ وحِيرة، فنزل بهم وقد يبس لسانه، فلمَّا كلّموه لم يقدر على أن يجيبهم، وأومأ إليهم إلى لسانه، فأمر خراشُ بن عبد اللَّه بلبن وسمن فأسخن وسقاه إيّاه، فابتلَّ لسانه وتكلّم، وقال لهم: أُتيتم، أنا رسول هند إليكم تنذركم، فاجتمعت بنو نهد واستعدّت، ووافتهم بنو عامر، فلحقوهم على الخيل، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو عامر، فقال عبد اللَّه بن العجلان في ذلك: [من الطويل]

[و] عاوَدَ عيني نَصبُها وغُرورُها ... أهَمٌّ عراها أم قَذاها يَعُورُها؟

أم الدّارُ أمستْ قد تَعفَّت كأنّها ... زَبُورُ يمانٍ نقَّشته سُطُورُها؟

ذكرتُ بها هنداً وأَتْرَابَها الأُلى ... بها يكذب الواشي ويُعْصَى أميرُها

فما مُعْوِلٌ تبكي لِفَقْدِ أَلِيفِها ... إذا ذكرتْهُ لا يَكُفُّ زَفِيرُها

بأسْرَعَ منّي عَبْرَةً إذ رأيتُها ... يَخبُّ بها قبل الصَّباحِ بَعِيرُها

وقال أبو عمرو الشيباني: وأخبرني بعض بني نهد قال:

إنّ عبد اللَّه بن العَجَلان أراد المضيّ إلى بلادهم، فمنعه أبوه وخوّفه الثارات، وقال: تجتمع معهم في الشهر الحرام بعُكاظ أو بمكّة، ولم يزل

يدافعه بذلك حتى جاء الوقت، فحجّ وحجَّ أبوه معه، فنظر إلى زوج هند وهو يطوف بالبيت، وأثر كفّها في ثوبه بخَلوق، فرجع إلى أبيه في منزله، وأخبره بما رأى، ثمَّ سقط على وجهه فمات.

ومن مختارات ما قاله عبد الله بن العَجَلان في هند: [من الطويل]

خَلِيليَّ زُورا قَبْلَ شَحْط النَّوى هِنْدا ... ولا تَأْمَنا من دارِ ذي لَطَفٍ بُعْدا

ولا تَعْجَلا، لم يَدْرِ صاحبُ حاجَةٍ ... أغيّاً يُلاقي في التَّعَجُّلِ أم رُشدا

ومُرَّا عليها باركَ اللَّه فيكُما ... وإنْ لم تكن هندٌ لِوَجْهيكما قَصْدا

وقولا لها: لَيْسَ الضَّلالُ أجازنا ... ولكنَّنا جُزْنا لنلقاكُمُ عَمْدا[1]

وولد حُزَيمة – بالحاء المهملة – بن نهد بن زيد عوفَ بن حزيمة، وزِمّانَ بن حزيمة، وسُلَيم بن حزيمة.

فولد زِمّانُ بن حُزيمة شَكْمَ بن زِمّان، ولَخْوَةَ بن زمّان، ونَصْرَ بن زمّان.

فولد لَخْوَةُ بن زمّان عمرَو بن لخوة.

فولد عمرُو بن لخوة كَيْسَبَةَ بن عمرو.

فولد كيسبةُ بن عمرو عبدَ اللَّه بن كيسبة، صاحب عمر بن الخطّاب رضي اللّه عنه.

وولد نصرُ بن زمان بن حزيمة عُصْمَ بن نصر.

فولد عصمُ بن نصر هِلالَ بن عصم.

فولد هِلالُ بن عصم كُوزَ بن هلال.

---

[1] انظر الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج: ٢٢ ص: ٤٥ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

فولد كوزُ بن هلال عامرَ بن كوز.

فولد عامرُ بن كوز شيبانَ بن عامر، وهو ابن الصُّبيَّة، الفارسُ الشاعر، وكان النُّعمان بن المنذر إذا أراد أن يبعث ألفي فارسٍ بعث شيبانَ ابن الصَّبيَّة، وعِصامَ بن شَهْبَرٍ من جَرْمِ بن زَبّان بن حُلوان بن عِمران بن الحاف بن قضاعة.

وولد زيدُ بن نهد بن زيد صُبْحَ بن زيد، والأسْمَرَ بن زيد، ودُهمان ابن زيد، ومُحَصِّبَ بن زيد.

فولد صبحُ بن زيد جَذِيمةَ بن صبح، وهو الدُّوَيْدُ الذي عَمَّرَ دَهْراً فقال: [من الرجز]

اليومَ يُبْنَى لِدُوَيْدٍ بَيْتُهْ لو كانَ للدَّهْرِ بِلىً أبليتُهْ

أو كانَ قِرْنى واحداً كَفَيْتُهْ

دُويد بن صُبح النهدي:

ذكر صاحب التذكرة الحمدونيّة، قال:

ومن المعمَّرين دُويد بن زيد بن نهد بن زيد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة – هكذا ذكر نسبه في الحمدونيّة، وهو خطأ ولم ينبّه عليه المحقق، والصحيح: دُويد بن صبح بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة –.

قال أبو حاتم: عاش دُويد بن زيد أربعمئة سنة وستّاً وخمسين سنة.

وقال ابن دُريد: لمّا حضرتْ دويد بن زيد الوفاةُ قال لبنيه: أوصيكم بالناس شرّاً، لا ترحموا لهم عَبْرَةً، ولا تُقِيلوا لهم عَثْرَةً، قَصّروا الأعِنَّة، وطوّلوا الأسِنَّة، واطعنوا شزراً، واضربوا هَبْراً، وإذا أردتم المحاجزة فقبل

المناجزة، والمرءُ يعجز لا المحالة، بالجَدّ لا بـالكَدّ، التجلُّد ولا التبلُّد، المنيّة ولا الدنيّة، لا تأسوا على ما فات وإن عزّ فقده، ولا تحنوا إلى ظاعن وإن أُلِفَ قُرْبُه، ولا تطمعوا، ولا تَهِنُوا فتجزعوا، ولا يكون لكم المثلُ السوء، إنّ المُوَصَّيْن بنو سهوان، إذا مُتّ فأرْحِبُوا حطّ مضجعي، ولا تصبّوا عليَّ برحب الأرض، وما ذلك بمؤدٍّ إليَّ نفعا، ولكن حاجة نَفْسٍ خامرها الإشفاق، ثمَّ مات، وهو القائل عند موته: [من الرجز]

اليوم يُبْنَى لدُويدٍ بَيْتُهْ ... يارُبَّ نَهْبٍ صالحٍ حَوَيْتُهْ

ورُبَّ قِرْنٍ بطلٍ أَرْدَيْتُهْ ... ومعصمٍ مُخَضَّبٍ ثَنَيْتُهْ

لو كان للدَّهْرِ بِلىً أبلَيْتُهْ

ومن قوله أيضاً: [من الرجز]

ألقى عليَّ الدَّهْرُ رِجْلاً ويَدا ... والدَّهْرُ ما أصلحَ يوماً أفسدا

يُفْسِدُ ما أصلحه اليوم غدا

وقوله: الموصون بنو سهوان مَثَلٌ، أي لا تكونوا كمن تقدّم إليهم فسهوا وأعرضوا عن الوصيَّة.[1]

هؤلاء بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلمُ بن الحاف بن قضاعة.

وبانتهاء نسب بني نهد ينتهي كتابُ البلاذري: أنساب الأشراف، والمستدرك عليه.

---

[1] **انظر التذكرة الحمدونيّة، ج: ٦ ص: ٣٣ و٣٤ طبعة دار صادر ببيروت.**

انتهى الجزء الخامس والعشرون بانتهائه ينتهي كتاب أنساب الأشراف للبلاذري ومستدركه.

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(الباء)

(التاء)

(الخاء)

(الدال)

(السين)

(الغين)

(الفاء)

(النون)

(الهاء)

(الواو)

(الياء)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ألـم تَرَ أنّ اللَّهَ أظهرَ دينَهُ	لعامِرِ	الطويل	عمرو بن مرّة	٢٠٦	(٨)
لَعَمْري وما عُمْري عليَّ بِهَيِّنٍ	مُسْهِرِ	الطويل	عامر بن الطفيل	٢٢٦	(٥)
قَوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأضيافُ كَلْبَهُمُ	النّارِ	البسيط	الأخطل الشاعر	٤٢	(١)
هَلْ بالدِّيارِ الَّتي بالقاع مِنْ أَحَدٍ	السَّارِي	البسيط	بيهس بن صهيب	٤٥	(٦)
أبْلِغْ جُلاساً وعبدَ اللَّه مَألكَةً	حارِ	البسيط	سويد بن الصامت	٩٦	(١)
ساقَ الرُّفَيْداتِ من عَوْذٍ ومن عَمَمٍ	وحَجَّارِ	البسيط	النابغة الذبيانيّ	١٣٣	(١)
ما أَنْسَ لا أَنْسَ منها نَظْرَةً سَلَفَتْ	منظورِ	البسيط	جميل بثينة	١٦٣	(٢)
دَلَفْنا للأعادي من بَعِيدٍ	كالسَّعِيرِ	الوافر	الجدي بن الدِّلهاثُ	٩	(٣)
ألا أبْلِغْ بني العَجَلان عنّي	غيري	الوافر	عبداللَّه بن العجلان	٢٣٥	(٣)
لو أن أطَعْتُكَ يازُهَيْرُ كَسَوْتَني	شنارِ	الكامل	عمرو بن مُرّة	٢٠٣	(٥)
إنّي لصافٍ لا لصافِ فاصْبِري	المُنْذِرِ	الرجز	عبد باجر	٦٥	(١)
قضاعة الأثرونَ خيرُ معشَرِ	حِمْيَرِ	الرجز	راجز قضاعة	١٥٨	(١)
ياأيُّها الدَّاعي ادْعُنا وأَبْشِرِ	تَنَزَّرِ	الرجز	الراجز	١٥٨،٢٠٢	(٢)
صحا القلبُ عن سُعْدى هواه وأقصرا	فأَبْصرا	الطويل	صاحب الفجاءة	١٠٧	(٧)
رَهَصْتُ بِخَرْصِ الرُّمْح مُقْلَةَ عامِرٍ	أعورا	الطويل	مسهر بن زيد	٢٢٦	(٤)
مايَنْبَحُ الكلبُ ضَيْفي قد أسأتُ إذاً	النّارا	البسيط	بيهس بن صهيب	٤٢	(٢)
ياعُرْوَ إنّ الحَيَّ قد نَقَضُوا	الغَدْرا	الكامل	عفراء بنت عقال	١٧٢	(١)
وعاوَدَ عيني نَصْبُها وغُرُورُها	يَعُورُها	الطويل	عبداللَّه بن العجلان	٢٣٦	(٥)
لَعَمْرُكِ ماخَوَّفْتِني من مخافَةٍ	الحَذَرْ	الطويل	جميل بثينة	١٦٥	(٢)
أُخِذَتْ بَهْراءُ بِكَعْبٍ فلَمْ تَحْ	الدُّرُورْ	الخفيف	معاوية بن أسيد	٧٧	(١)
هَلْ لكَ في بهراءَ من هِمَّةٍ	نذيرْ	السريع	معاوية بن أسيد	٦٥	(٣)

المحتوى

تم الكتاب بعونه تعالى